ORIENTAL .MA
المجلة الإخبارية لوكالة جهة الشرق
العدد 25 نوفمبر 2023

كيف ترقى جهة الشرق بشبابها

بعض الجوانب الاقتصادية والسوسيو-ديموغرافية لشباب جهة الشرق

الحسين لزرو
المدير الجهوي للمندوبية السامية للتخطيط لجهة الشرق

17

الشباب والتنمية الترابية : مسؤولية متقاسمة

سعيدة ماهر
مكلفة بمهمة / وكالة جهة الشرق

19

ملف

تقترح المنصات، في كل إقليم، خدمات متعددة للشباب

عثمان الصقلي
صحفي

27

جامعة محمد الأول تقود أيضا إلى إنشاء مقاولات مبتكرة

ذ. ياسين زغلول
رئيس جامعة محمد الأول

59

« واعتبارا للارتباط الوثيق بين قضايا الشباب وإشكالية النمو والاستثمار والتشغيل فإن معالجة أوضاعهم تحتاج إلى ابتكار مبادرات ومشاريع ملموسة تحرر طاقاتهم وتوفر لهم الشغل والدخل القار وتضمن لهم الاستقرار وتمكنهم من المساهمة البناءة في تنمية الوطن.

وأخص بالذكر هنا، على سبيل المثال، وضعية الشباب الذين يعملون في القطاع غير المهيكل، والتي تقتضي إيجاد حلول واقعية قد لا تتطلب وسائل مادية كبيرة، ولكنها ستوفر لهم وسائل وفضاءات للعمل في إطار القانون بما يعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع.

وعلى غرار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، فإننا ندعو لبلورة سياسة جديدة مندمجة للشباب تقوم بالأساس على التكوين والتشغيل، قادرة على إيجاد حلول واقعية لمشاكلهم الحقيقية، وخاصة في المناطق القروية والأحياء الهامشية والفقيرة.

ولضمان شروط النجاعة والنجاح لهذه السياسة الجديدة،
ندعو لاستلهام مقتضيات الدستور، وإعطاء الكلمة للشباب.»

مقتطف من الخطاب السامي الذي وجهه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله،
يوم الجمعة 13 أكتوبر 2017 بمناسبة ترؤس جلالته لافتتاح
الدورة الأولى من السنة التشريعية الثانية من الولاية التشريعية العاشرة.

الفهـــــرس

تركيـز

تشجيع ريادة الأعمال لدى الشباب وتثمين المنتجات المحلية بجهة الشرق

ذ. الكبير حنو
مدير قطب التنمية المحلية وكالة جهة الشرق

55

تركيـز

الدار العائلية القروية لبني يزناسن مدرسة الفرصة الثانية

محمد القادري
رئيس جمعية الدار العائلية القروية لبني يزناسن

47

تركيـز

جامعة محمد الأول تقود أيضا إلى إنشاء مقاولات مبتكرة

ذ. ياسين زغلول،
رئيس جامعة محمد الأول

59

افتتاحية

بالمملكة، للشباب عيد ووزارة بجهة الشرق، الشباب يبني مستقبله بثقة وهدوء
محمد امباركي
المدير العام لوكالة جهة الشرق
4

إضاءة

الدولة المغربية تشجع الإندماج السياسي والاقتصادي للشباب
عثمان الصقلي
صحفي
5

صندوق إينوف إنفست وتمويل المقاولات المغربية الناشئة
جهاد أباعقيل
صانعة محتويات
11

علامات

مشكل عالمي يحارب أيضا بالمغرب: شباب «لا يوجد لا في المدرسة، ولا في التكوين ولا في العمل»
عزيز ضيوف
صحفي
14

بعض الجوانب الاقتصادية والسوسيو-ديموغرافية لشباب جهة الشرق
الحسين لزرو
المدير الجهوي للمندوبية السامية للتخطيط لجهة الشرق
17

زوم

الشباب والتنمية الترابية : مسؤولية متقاسمة
سعيدة ماهر
مكلفة بمهمة / وكالة جهة الشرق
19

ملف

تقترح المنصات، في كل إقليم، خدمات متعددة للشباب من أجل إعداد وتدبير مستقبلهم
عثمان الصقلي
صحفي
27

تركيـز

بركان، مدينة ذكية ونموذج يقتدى به،
كل الشباب من 4 إلى 18 سنة في مقاعد المدرسة سنة 2030 !
فاطمة الوافي
صحفية
45

جمعية تسغناس للثقافة والتنمية مع الشباب وبواسطتهم ولفائدتهم
سعاد بوبنان،
منسقة مشروع جمعية «تسغناس للثقافة والتنمية»
51

دولي

الطلبة الشباب لأفريقيا جنوب الصحراء بوجدة ينتظمون ويعرفون بأنفسهم
الشيخ كير نديايي،
الكاتب العام لدائرة الطلبة الأفارقة لجنوب الصحراء بوجدة (CETASSO)
61

YELO، شبكة المنتخبين المحليين الشباب لإفريقيا
جان بيير إلون مباسي
الكاتب العام لمنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة لإفريقيا
63

وكالة جهة الشرق

Oriental.ma
مدير النشر : محمد امباركي
سكرتيرة التحرير : سعيدة ماهر • التصميم والإنتاج : TOPIC • التنسيق في عين المكان : علي خروبي
الترجمة إلى العربية : أبدر المريني • الإشراف على الترجمة : الكبير حنو
رقم الإيداع القانوني : 2018PE0068 • ISSN : 2657-2788 وكالة جهة الشرق : 13، زنقة محمد عبدو، 60 000 - وجدة
www.oriental.ma : الهاتف : 68 58 70 36 5 (212+) • الفاكس : 52 58 70 36 5 (212+) • الموقع
لا تلزم الآراء المنشورة إلا أصحابها

إفتتاحية

بالمملكة، للشباب عيد ووزارة
بجهة الشرق، الشباب يبني مستقبله بثقة وهدوء

يعيش العالم تطورا مذهلا ومبهرا: تغيرات مناخية مقلقة، تخبط للأجيال على رأس الأمم حيث نجد أشخاصا تناهز أعمارهم الثمانين، يتشبثون بالسلطة أو يتنافسون عليها، في الوقت الذي نجد فيه بمناطق أخرى، شبانا يحكمون أو يطمحون لذلك. فبروز «الجنوب الجديد العالمي» جاء ليزاحم حقائق قديمة كانت إلى وقت قريب إجبارية... فالسن، لم يعد سوى مؤشرا نسبيا لتعريف الشباب !

واعتبارا للوقت اللازم لاكتساب الاستقلال والاندماج الاجتماعي، نجد أن الاتحاد الإفريقي، في «الميثاق الافريقي للشباب»، يحدد الفئة العمرية للشباب ما بين 15 و35 سنة. كما أن منصات الشباب التي تتوفر عليها اليوم عمالة وجدة-أنكاد ومختلف أقاليم جهة الشرق، حددت السن الأقصى للمستفيدين من خدماتها في 45 سنة. ونحن أيضا نتبنى هذا التعريف، خاصة وأنه يسمح لنا بإدماج أفضل للنوع في السياسات العمومية وحكامة المقاولات وريادة المجتمع المدني.

اليوم، نجد قرابة مواطن واحد من بين ستة مغاربة معني بهذا الأمر. وإلى غاية سنة 2030، ستستمر نسبة الشباب في الارتفاع، وسيتواصل الاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع، بجهة الشرق وبكافة التراب الوطني.

في المغرب، يشكل تعاقب الأجيال بشكل متناغم، القاعدة، ونحن نحرص على ذلك. فنظامنا السياسي وقيمنا العريقة تفرض هذا الأمر. وقد قال جلالة الملك نصره الله، في خطاب العرش سنة 2011 «لكل زمن رجاله ونساءه». وقد تم تشجيع الشباب على ممارسة السياسة، بحيث نجد اليوم برلمانيين تقل أعمارهم عن ثلاثين سنة، و"برلمانا للطفل" ومبادرات أخرى تساهم في إعداد جيل جديد لتحمل المسؤولية الإدارية والسياسية ببلادنا.

فشباب جهة الشرق، لا يتوفر على مميزات خاصة مقارنة بجهات أخرى. ذلك أن نسبة البطالة بالجهة، التي كانت تفوق المعدل الوطني، عرفت تقلصا ملحوظا منذ 1995، إلا أنها تأثرت بالأزمات الدولية المتتالية، بما فيه وباء كوفيد 19. ومن أجل مواجهتها يتحتم على المبادرات المحلية أن تفرض نفسها.

بجهة الشرق، نعلم أن السياسات العمومية الكبرى تستمد مغزاها الكامل وأداءها، بتفعيلها محليا. فبرامج انطلاقة، مقاولتي، تمويلكم أو أيضا فرصة، ساعدت ومولت عشرات الآلاف من الشباب - آلاف منهم بجهة الشرق - الذين يتمتعون بالأولوية في الاستفادة منها. والشركات الناشئة التي يحدثها الشباب المبتكر تتضاعف وتستفيد أيضا من تسهيلات نوعية، ومن بنيات تحتية ومواكبة تم تحليلها في مقالات هذا العدد. والشاب الذي يبحث عن عمل كأجير أو صاحب مقاولة، يتوجه طبعا إلى منصات الشباب المنجزة بتمويل من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في مرحلتها الثالثة، وأحيانا بدعم من وكالة تنمية جهة الشرق؛ وقد شكل هذا المحور، الموضوع الرئيسي لهذا العدد.

لقد ظل الشباب يشكل دوما أولوية التوجيهات الملكية السامية والبرامج الحكومية والمؤسسات العمومية على الصعيدين المركزي والترابي. وفي هذا الصدد، نُشير للدور الريادي لمؤسسة محمد الخامس للتضامن في دعم الشباب، والذي ترك صدى طيبا بمختلف المكونات الترابية لجهة الشرق.

إن المغرب يوجد في قمة الاهتمامات القارية، حيث الشباب يُنظر إليه كأحد مفاتيح مستقبل أفريقيا.

ونحن هنا، نُذكر بذلك عن طريق مكانة الشباب المنتخب والآمال المعقودة عليهم. علينا نحن، مؤسسات افريقيا، العمل المتواصل والجاد لتأمين الخلف.

محمد امباركي
المدير العام لوكالة جهة الشرق

الدولة المغربية تشجع الإندماج السياسي والاقتصادي للشباب

عثمان الصقلي
صحفي

يعتبر الكاتب ملاحظا ملما بالسياسات الحكومية في مجال التنمية منذ سنوات طويلة. ولكونه له اهتمام خاص بإشكالية إدماج الشباب وفق قراءة مجتمعية طموحة بالنسبة لبلده، فإنه يقدم من خلال قراءة شاملة نقدا ايجابيا لمختلف الآليات الشاملة المقترحة على الشباب لدعم إدماجهم.

إن الرقم واضح: بالمغرب 3 عاطلين من بين 10 لا يتعدى عمرهم 24 سنة. وتشير المندوبية السامية للتخطيط في 2023 بأن نسبة البطالة للفئة العمرية 15/24 تصل إلى 35,3% (20,9% في فئة 25/34)، علما بأن البلاد تضم 6 ملايين شاب وشابة. وهذا الرقم هام ويوضح التحديات التي ترافقه في مجال التكوين والإدماج المهني. هذا وإن دمج الشباب في الاقتصاد ومشاركتهم في الحياة السياسية للبلاد هو أمر أساسي بالنسبة لتنمية المملكة.

مواكبة «الهبة الديمغرافية»

تساهم شريحة الشباب، حاليا، بشكل محدود في الحياة العملية، بنسبة تبلغ 23,9%. وغالبيتهم هم إما تلاميذ في الثانوي، أو طلبة أو ربات بيوت. وهناك حوالي مليون فرد يعملون وزهاء 450.000 يبحثون عن عمل. وهذه المعطيات تظهر أهمية المشكل بالنسبة لمستقبل المغرب الذي ينعم حاليا بـ «هبة ديمغرافية».

وهذا الوضع يمنح فرصة تستند على انخفاض الخصوبة وتقلص نسبة التبعية وارتفاع نسبة الأشخاص في سن العمل. وضمن هذه الفئة الأخيرة، يشكل الشباب القسط الأكبر، وحصتهم وصلت مستوياتها القصوى في السنوات الأخيرة، فنحن نتحدث عن فئة عمرية (15/24 سنة) تمثل اليوم 16,2% من مجموع السكان.

ويتفق الخبراء بأن آليات المواكبة من أجل إدماج هؤلاء الشباب ضرورية من أجل الاستفادة من هذه «الهبة» التي يمكن أن «*تكون لها انعكاسات ماكرواقتصادية وميكرواقتصادية مهمة، من شأنها تعزيز النمو الكامن بشكل ملموس. لكن هذه النعمة لا يمكن أن تتجسد إلا إذا استطاع الاقتصاد خلق مناصب شغل لامتصاص عرض العمل، وخاصة من طرف الشباب والحاصلين على الشهادات*» (تقرير 2020 للمرصد الوطني للتنمية المستدامة).

الدستور، والدولة والنسيج الجمعوي

في هذا الاتجاه، رأت النور العديد من المبادرات بفضل الدعم الملكي. وقد كانت الفكرة المركزية تتمثل في تمكين الشباب المغربي من الانخراط أكثر في مسيرة التنمية، على المستوين السياسي والاقتصادي.

وقد ضاعف صاحب الجلالة الملك محمد السادس تدخلاته لفائدة الشباب. ويُستشف ذلك عبر الإصلاحات التي جاء بها دستور 2011. وهكذا، فإن الفصل 33 من هذا القانون الأساسي ينص أن «*على السلطات العمومية اتخاذ التدابير الملائمة لـ :*

- *توسيع وتعميم مشاركة الشباب في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للبلاد ؛*
- *مساعدة الشباب على الاندماج في الحياة النشيطة والجمعوية، وتقديم المساعدة لأولئك الذين تعترضهم صعوبة في التكيف المدرسي أو الاجتماعي أو المهني ؛*
- *تيسير ولوج الشباب للثقافة والعلم والتكنولوجيا، والفن والرياضة والأنشطة الترفيهية، مع توفير الظروف المواتية لتفتق طاقاتهم الخلاقة والإبداعية في كل هذه المجالات*».

الدمج السياسي والاقتصادي للشباب هي إذا ضمن الحقوق الدستورية، وتعتبر إحدى الأولويات الوطنية. وفي هذا الاتجاه، تم إحداث المجلس الاستشاري للشباب والعمل الجمعوي، الذي أقره الفصل 170 من الدستور : «*... هيئة استشارية في ميادين حماية الشباب والنهوض بتطوير الحياة الجمعوية. وهو مكلف بدراسة وتتبع المسائل التي تهم هذه الميادين، وتقديم اقتراحات حول كل موضوع اقتصادي واجتماعي وثقافي، يهم مباشرة النهوض بأوضاع الشباب والعمل الجمعوي، وتنمية طاقاتهم الابداعية، وتحفيزهم على الانخراط في الحياة الوطنية، بروح المواطنة المسؤولة*».

هذا المجلس لم ير بعد النور، فالقانون الإطار يعود إلى 2018، وننتظر إحداث المجلس في وقت قريب. وكما يبرز من تسميته، فسيكون على عاتق هذا المجلس تدعيم الرابط بين الشباب والنسيج الجمعوي، الذي يمكن أن نعتبره مركزيا بالنظر للعدد الكبير للجمعيات التي تنشط لفائدة الشباب، وهي، بالمغرب، تقدر بـأكثر من 200.000 جمعية، الجزء الكبير جدا منها تستهدف الشباب ولو بشكل ظرفي أو جزئي. وهذا المجلس سوف يقيس بالضبط عددها وحاجياتها. وأهدافه تتجلى في الدمج السياسي والاقتصادي للشباب.

صاحب الجلالة يدشن يوم 12 فبراير 2020 بآيت ملول منصة الشباب «أركانة»، وهي الأولى من نوعها، أنجزت في إطار البرنامج الثالث للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية

ويتعلق الأمر بتحرير طاقاتهم وتفعيل «مشاركتهم في الحياة الوطنية» وتسهيل دعم السلطات العمومية للجمعيات المتصلة بالشباب. وقد شجع دستور 2011 تطوير العديد من جمعيات الشباب على امتداد التراب الوطني. ويقدر الملاحظون بأن علاقة أفضل بين المؤسسات والشباب قد استقرت، حيث يستشارون في قضايا سياسية. ففي الهيئات الممثلين فيها – الوطنية والجهوية والمحلية ينخرط الشباب بنشاط أكبر في أعمال السلطات العمومية. وهم في كل مكان من البلاد ينخرطون كقوة اقتراحية وفاعلة. والمشاركة في النقاش هي في حد ذاته إشراك في القرار. وبشكل جد منطقي، فإن الشباب سيتأثرون مستقبلا بالتدابير المتخذة اليوم، مما يحتم تعزيز دمجهم في اتخاذ القرار السياسي، كما يدعو لذلك الدستور.

الدولة والشباب : فضاء مواطنة موسع

إقامة علاقة متينة بين الشباب والمؤسسات هو ما يطالب به الدستور. وعلى هذا الأساس، التزمت الحكومات خلال السنوات الأخيرة بحماية وتطوير فضاء مواطنة موسع. وتسهر الحكومات على أن تمكن القواعد و القوانين والمؤسسات الشباب من ممارسة حقوقهم بشكل تام. ومن أجل تسهيل النشاط السياسي للشباب، فقد أعطيت الانطلاقة للإستراتيجية الوطنية المندمجة للشباب.

ويجري حاليا إعدادها من طرف القطاع الوزاري المكلف بالشباب. ويتمثل الهدف الرئيسي للإستراتيجية في موقعة الشباب في قلب السياسات العمومية، وفقا للدستور.

وقد حددت الإستراتيجية محاور ترمي إلى هيكلة خارطة الطريق للعمل الحكومي لفائدة الشباب :

- رفع الفرص الاقتصادية للشباب وتقوية قدراتهم في الولوج إلى الشغل ؛
- الزيادة في ولوج وجودة الخدمات الأساسية لفائدة الشباب وتقليص الفوارق الجغرافية ؛
- تشجيع المشاركة الفعالة للشباب في الحياة الاجتماعية والمواطنة وفي اتخاذ القرار.

في مجال التنمية، في المغرب، هناك طريقة تؤتي ثمارها تتمثل في دعم الجمعيات.

بالنسبة لدمج الشباب، بإمكان العديد من البنيات الاستفادة من العديد من البرامج، خاصة إذا كانت تهتم بميادين مثل التنمية المستدامة، وتعزيز الديمقراطية المحلية أو تنمية التربية غير النظامية، مجالات لها علاقة بالشباب. ويمكن أن تستفيد من الإسناد الذي وضعته السلطات العمومية، سيما مع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، التي انطلقت سنة 2005. ونحن هنا نتحدث عن تمويلات، وتكوينات وبرامج بوسع الجمعيات أن تستفيد منها، حينما تساهم نشاطاتها في دمج الشباب.

وتجري، منذ شتنبر 2018، المرحلة الثالثة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. ومن بين برامجها الأربعة، رصدت للبرنامج الثالث الذي يحمل تسمية «تحسين الدخل والدمج الاقتصادي للشباب» ميزانية تبلغ 4 مليار درهم. ويرمي هذا البرنامج إلى إعطاء الانطلاقة لجيل جديد من مشاريع الدمج الاقتصادي للشباب.

المبادرة الوطنية للتنمية البشرية
Initiative Nationale pour le Développement Humain

يتعلق الأمر بتشجيع قدرات الولوج إلى الشغل وتسهيل الولوج إلى ريادة الأعمال للأفراد من الفئة العمرية من 18 إلى 34 سنة.

أدوات ودعامات الدمج الاقتصادي

من بين الأدوات التي وضعها برنامج تحسين الدخل والدمج الاقتصادي للشباب «أرضيات الشباب»، وهي فضاءات للشباب المتحفز للابتكار. إنها ملتقيات حقيقية توفر ولوجا كبيرا للمعلومة. وحسب وزارة الداخلية، أُحدثت هذه الفضاءات في كل الأقاليم. وهي مخصصة أساسا للإنصات، والتوجيه ومواكبة الشباب من طرف مهنيين متمرسين في تقديم النصح حسب إمكانيات وأهداف الشباب.

وتقدم في هذه الأماكن عروض مشخصة للتكوين. ومن أجل مواكبة الشباب المقبل على مشروع ما، تقام ورشات لمساعدتهم على التنظيم، وعلى إقامة مقاولتهم، ولإسناد انطلاقها.

ويتم، بالنسبة للمستفيدين، تقديم مواكبة مشخصة : مستشارين للتوجيه والولوج إلى تكوينات مؤهلة وإلى التمويلات. ويتعلق الأمر بدعم الكفاءات وخاصة في مجال التنمية الشخصية كالولوج إلى المعلومة. وتعتبر سنة 2023 السنة الأخيرة لبرنامج تحسين الدخل والدمج الاقتصادي للشباب.

والبرنامج الرابع للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية يتطرق إلى الهدر المدرسي التي يصعد مخاطر تهميش عديد كبير جدا من الشباب. فالتخلي عن الدراسة ما زال أمرا شائعا. ويتحدث التقرير الصادر عن المجلس الوطني لحقوق الإنسان في ماي 2023 عن «نزيف» أصاب أزيد من 330.000 تلميذ خلال سنة 2021-2022، أي بزيادة 27% في أقل من سنتين. ويفسر وقع الجائحة الصحية جزئيا هذا الارتفاع القوي جدا للانقطاع عن الدراسة. وأحد أهداف المبادرة الوطنية للتنمية البشرية هو مواكبة التلاميذ خلال فترة تمدرسهم لكي يتم بعد ذلك إدماجهم في الحياة العملية وبشكل أوسع دمجهم اقتصاديا.

ومنذ انطلاقتها، تُمكن المبادرة بعض الشباب المقاولين من الاستفادة من تمويلات: أموال ضرورية لهذه للمقاولات الصغيرة جدا أو المقاولات المتوسطة، التي بوسع المستفيدين الحصول عبر برامج مختلفة، عمومية وخصوصية على السواء.

ويعتبر برنامج مقاولتي من أهم هذه البرامج. ويتمثل هدفه الرئيسي في المحاربة من أجل التشغيل عبر دعم خلق المقاولة، باقتراح مواكبة وإمكانية التمويل.

مقاولتي، لمواكبة خلق المقاولات

يتميز هذا البرنامج الحكومي الذي انطلق سنة 2006 بتمثيليته على امتداد التراب الوطني عبر لجن إقليمية.

صور تفسيرية لبرنامج مقاولتي (أحيته الوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات سنة 2012)

يتم الولوج إلى برنامج مقاولتي عبر شباك وحيد. ولكي يتم القبول والاستفادة بالتالي من التمويل البنكي، ينبغي تقديم مشروع خلق مقاولة وأن لا يتجاوز عمر المرشح 45 سنة. وينبغي أن يتوفر المرشح على دبلوم (عمومي أو خصوصي)، أو على الأقل شهادة من المستوى الابتدائي وأن يكون مسجلا بالوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات.

ويتحدد الاستثمار المرتقب في ما بين 50.000 و500.000 درهم. ولتمويل هذا الاستثمار، ينص البرنامج على «*تفويض تدبير الضمان الذي يبلغ 85% من القرض البنكي من طرف تمويلكم (سابقا الصندوق المركزي للضمان) للبنوك لحساب الدولة*».

وبتعبير آخر، فإن القروض المقدمة من البنوك تضمنها الدولة في حدود 85% من قيمتها.

وتشمل المواكبة :

- دراسة السوق والدراسة التقنية للمشروع، حيث تقترح تكوينات تطبيقية للمقاولين الشباب (المعلومات المتعلقة بالمشروع تجمع أثناء ورشات جماعية، من أجل إعداد مخطط العمل) ؛
- دعم الانطلاقة، وهو اللحظة التي يراجع فيها مخطط العمل مع البنك الذي يفتح الاعتماد بنسبة تفضيلية، مع امتيازات أخرى ومنها آجال التسديد ؛
- متابعة المشروع مع آلية ترمي إلى السهر على أنشطة المقاولة الجديدة (توصيات من أجل تحسين سير المقاولة خلال نشاطها).

وينبغي للمرشحين أن يتوجهوا إلى المراكز الجهوية للاستثمار. وهي تسمح بالولوج إلى كل آليات الدعم التي توفرها الدولة، عبر شباك وحيد.

النتائج الملتبسة لبرنامج مقاولتي

يعتبر بعض الملاحظين أن برنامج مقاولتي باء بالفشل، حيث تم تسجيل ثغرات عند تفعيله. كما كشفوا نقصا في الشفافية عند اختيار المشاريع. كما أعتبر التكوين المقدم غير كاف من طرف المقاولين الشباب الذين عبروا، عن طريق الصحافة وشبكات التواصل، عن خيبتهم بخصوص الكفايات المكتسبة. وأخيرا، ودائما عبر الشهادات، فإنه يتبين أن ثقل البيروقراطية يعيق فعالية البرنامج. وتحدثت التقارير الصحفية أيضا عن أولئك الذين لم يستطيعوا تسديد قروضهم لأنهم لم يكونوا مستعدين لخوض تجربة المقاولة. كما يعيش بعض الشباب ظروفا عصيبة خشية متابعات شخصية بعد إعلان إفلاس مشاريعهم...

وقد عرض موقع الفصل 19 مثلا حصيلة مظلمة للبرنامج عند نهاية عشر سنوات من النشاط: «*لم يتعدى عدد المقاولات المحدثة ما بين الانطلاقة الرسمية للبرنامج سنة 2007 وإلى غاية 2017، 2.050 مقاولة*».

وقد ذكر المقال ما قاله فتح الله أحمد، العضو السابق للتنسيقية الوطنية للبرنامج بأن أغلب المستفيدين فشلوا في مشاريعهم. ومنذ ذلك الوقت أدخلت تحسينات ملموسة ورأت النور العديد من برامج المواكبة :

انطلاقة، التي بدأت سنة 2019، وفرصة، سنة 2022. وهي تسجل نتائج جيدة جدا.

النتائج الجيدة لبرنامجي انطلاقة وفرصة

يستهدف برنامج فرصة الشباب الذين تتجاوز أعمارهم 18 سنة «المقيمين بالمغرب وكذا مغاربة الخارج، سواء كانوا حاملين لأفكار أو مشاريع مقاولاتية أو مؤسسين لمقاولات صغيرة جدا لا يتجاوز عمرها ثلاث سنوات». وقد وصل عدد الترشيحات في المجموع 168.000 ترشيح عن طريق المنصة الرقمية للبرنامج. ودائما، حسب مصادر رسمية، أعلن بعد سنة بأن حوالي 10.000 مشروع قد تمت مواكبتها. نفس المنحى بالنسبة لبرنامج انطلاقة، الذي انطلق منذ أربع سنوات والذي يستهدف الشباب الحامل لشهادات، والمقاولات الذاتية، والمقاولات الصغيرة جدا، والمقاولات المصدرة. وقد تجاوزت القروض في إطار هذا البرنامج 6 مليار درهم في مارس الأخير، وهو رقم قياسي ! وانطلاقة تقترح لكل مشروع مقبول تمويلا يصل إلى حد 1,2 مليون درهم مع نسب فائدة مناسبة جدا (2% بالنسبة لضمان انطلاق و1,75% ضمان انطلاق المستثمر القروي). وفي غضون سنة واحدة، تم توزيع 44.700 قرضا، لفائدة 28.700 مستفيد وهو نجاح باهر. وقد علقت أسبوعية La Vie Économique بالقول بأن برنامج انطلاقة قد بلغ تقريبا الأهداف المرسومة له خلال انطلاقته من حيث عدد المستفيدين وتجاوزها من حيث مناصب الشغل المحدثة.

قروض مضمونة من طرف الدولة بواسطة تمويلكم

بالنسبة لهذه البرامج، تغطي تمويلكم المبالغ التي تم اقتراضها لدى البنوك في حدود 85%. وحسب موقع وزارة الاقتصاد والمالية، فإن هذه المؤسسة المالية هي المتدخل الوحيد في مجال الضمان العمومي للتمويلات. ويشارك تمويلكم في تفعيل البرنامج المندمج لدعم تمويل مقاولات انطلاقة، بثلاث عروض، هي ضمان انطلاق، وضمان انطلاق المستثمر القروي وانطلاقة المقاولات الصغيرة جدا (Start-TPE).

في تقرير نشاطه الأخير، يؤكد تمويلكم النمو القوي لمنتوج آخر، هو ضمان سريع (Da-mane Express)، «الذي غطى لوحده حوالي 50.000 قرضا لفائدة المقاولات الصغيرة جدا، أي بزيادة 16% بالمقارنة مع سنة 2021».

وهذا الضمان، الذي انطلق في 2012 يسهل ولوج المقاولات الصغيرة والمتوسطة والمقاولات الصغيرة جدا للتمويل. وضمان سريع يقترح ضمانا جزئيا للبنوك، مما يسمح للمقاولين الشباب بالحصول على شروط تسديد ملائمة أكثر.

دينامية عززها النموذج الجديد للتنمية

يعتبر دمج الشباب من ضمن توصيات النموذج التنموي الجديد، مما من شأنه أن يؤثر في السياسات العمومية مستقبلا.

والنموذج الجديد للتنمية الذي نشر تقريره في ماي 2021، صمم من أجل توجيه الإستراتيجية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد لأفق 2035.

ومن بين الأهداف الرئيسية للنموذج تشجيع ارتقاء الشباب. كما أن هناك أولوية أخرى

الإندماج الاقتصادي للشباب عبر التشغيل الذاتي، دون تمييز من حيث النوع

إن ضمانة الدولة تقلص المخاطر على البنوك لأن الدولة تشجع هذا القطاع على مساندة هذه النوع من المقاولات بشكل أكبر. ويشير تمويلكم بأنه في نهاية سنة 2022 شكلت المقاولات الصغيرة جدا 92% من القروض المضمونة التي بلغ عددها 61.500 قرضا.

ودائما في 2022، وحسب تمويلكم، استفادت 31.500 مقاولة من قروض بمبلغ إجمالي يتجاوز 8,7 مليار درهم، وقد خصص الجزء الأكبر من القروض للاستثمار (93%) مع وقع يقدر بأزيد من 112.000 منصب شغل محدث.

مرتبطة بالشباب وتتمثل في تعزيز الرصيد البشري بواسطة تعليم وصحة عموميين جيدين.

وقد حدد التقرير كهدف التغيير الهيكلي للاقتصاد وخاصة عبر تحرير المبادرة المقاولاتية، وتحسين التنافسية، وتوجيه الاستثمار الخاص وتثمين الاقتصاد الاجتماعي.

وينادي النموذج التنموي الجديد بالدمج من أجل تعزيز الصمود ومشاركة كل المغاربة في الدينامية الوطنية للتنمية.

كما يطالب النموذج بإعادة تحديد استراتيجيات التنمية الجهوية.

التعاون الوطني ودمج الشباب المعوز

التعاون الوطني
ⵜⴰⵡⵙⵙⴰⵏⵜ ⵏ ⵍⵎⵓⵔⴰⵜⵉ

ENTRAIDE NATIONALE
NATIONAL MUTUAL AID

أحدث التعاون الوطني بمقتضى ظهير 27 أبريل 1957، أي بعد أقل من ستة أشهر من الاستقلال. وقد وحدت المؤسسة الجديدة الجمعيات الخيرية الإسلامية التي كانت آنذاك تهيكل حقل العمل الاجتماعي بالبلاد.

وقد طور التعاون الوطني منذ السنوات الأولى لإنشائه برامج للترقية الأسرية ولحماية الطفولة وتحرير المرأة. وقد أصبحت المؤسسة سنة 1986 مندوبية سامية ثم كتابة دولة في بداية السبعينات، وهي تتدخل حاليا في إطار محاربة الهشاشة بمختلف أشكالها.

وهذه المؤسسة تعتبر المؤهلة أكثر بالمغرب في مجال دمج الفئات الأكثر هشاشة.

ويتمثل عملها بالنسبة للشباب وخاصة الأكثر حاجة منهم، في إحداث مراكز للتكوين بكل المناطق، لكون المؤسسة تتوفر على مندوبيات على امتداد التراب الوطني. ففي جهة الشرق مثلا، أصبحت جماعة أكليم تتوفر على مركز استقبال لفائدة الفتيات (دار الطالبة)، الذي كلف بناءه وتجهيزه مبلغ 3,5 مليون درهم. ويمنح المكان المأوى، والمأكل، والتكوين والدعم الاجتماعي، فضلا عن أنشطة ثقافية ورياضية، لفائدة 64 مستفيدة تنتمي للجهة.

وقد أصبحت المؤسسة حاليا تحت وصاية وزارة التضامن، وتتكون مواردها من اعتمادات الدولة السنوية، التي تجاوزت 350 مليون في السنوات الأخيرة. كما أن المؤسسة تستفيد من هبات من ممولين مغاربة ودوليين.

ويتعلق الأمر، حسب التقرير الذي أنجزته لجنة خاصة عينها صاحب الجلالة ويترأسها السيد شكيب بنموسى، بموقعة التراب كمصدر للثروات وترسيخ مبادئ استدامة الموارد وصمودها في مواجهة آثار التغير المناخي.

المستقبل تمتلكه الجهات

يمر دمج الشباب سياسيا واقتصاديا عبر تجديد سياسات التنمية في أقاليم المملكة الإثني عشر. إنه منحى الدينامية الحالية. ويوضح الفصل الأول من الدستور بأن : *«التنظيم الترابي للمملكة تنظيم لا مركزي يقوم على الجهوية المتقدمة»*.

سواء كانوا (أو أصبحوا) منتخبين محليين، او فاعلين جمعويين أو مقاولين، فإن الشباب ينبغي أن يجدوا الوسائل لتحقيق ذاتهم، بالمشاركة في تنمية جهتهم. ولذلك، فإن العديد من المبادرات تشجع دمج الشباب، مثل خلق المجالس الجهوية للشباب التي تمنح للشباب فضاءا للحوار والمبادرات للاستجابة لحاجياتهم النوعية. ومن أجل الولوج إلى التربية والتكوين، يواكب الجهوية المتقدمة وضع برامج تربوية ملائمة للحاجيات المحلية وتدعيم البنيات التربوية.

ويشمل دعم تشغيل الشباب عروضا للتكوين المهني، وآليات مواكبة ريادة الأعمال وتحفيزات للمقاولات الجهوية. ومن أجل تمويل المشاريع، تقيم الجهات ميكانيزمات للتمويل تتمثل في المنح، والقروض بفوائد تفضيلية أو صناديق مخصصة لدعم انطلاق المشاريع لفائدة المقاولين الشباب.

وستضطلع كل جهة بأعمالها وفق مخططها الجهوي للتنمية، المهيأ من لدن مجلسها الجهوي بالتشاور مع فاعلين محليين. وهذه المخططات، التي تعتبر أدوات استراتيجية حقيقية سوف توجه التنمية الاقتصادية، والاجتماعية والبيئية، بإدماج عناصر الواقع المحلي. والفكرة هي مواجهة مختلف التحديات السوسيواقتصادية والبيئية الخاصة بكل مجال ترابي. والوسائل المالية المخصصة لهذا الإطار هامة جدا. فعلى سبيل المثال، خصص غلاف مالي يبلغ 53 مليار درهم للفترة 2022-2027 للمخطط الجهوي لجهة الدار البيضاء- سطات، بينما بلغ الغلاف المالي لجهة الشرق 19 مليار درهم. وهذه الاستثمارات القيمة ستساهم في تحسين حياة الشباب بالجهات المختلفة.

مفاتيح النجاح : الحوار وتعليم ذي جودة

يتكأ دمج الشباب على عناصر أساسية عديدة، كإحداث مناصب الشغل عبر مواكبة إحداث مقاولات أو أيضا تشجيع المشاركة في العملية السياسية المحلية أو الوطنية.

وقد أشار تقرير نشره المرصد الوطني للتنمية البشرية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية إلى أن السياسات المتعلقة بالشباب بالبلاد لا تستجيب لتطلعات هذه الفئة وينقصها الانسجام : *«لا تأخذ بعين الاعتبار التنوع والتغيرات في مسارات الشباب، مما يؤدي إلى إقصاء العديد منهم، الذين يغيبون بالتالي عن المشهد»*.

من أجل تفعيل السياسات والبرامج لصالح الشباب بشكل أفضل، ينبغي خلق المزيد من التعاون بين الفاعلين الحكوميين، والمجتمع المدني والشباب أنفسهم.

لذا، من الأساسي خلق فضاءات للحوار والتعاون، لتقاسم الممارسات الجيدة وتجنب الأخطاء.

لكن الأهم هو تأمين ولوج جيد للتربية والتعليم. فللاستجابة لحاجيات سوق الشغل، من اللازم توفير استثمارات ثقيلة على صعيد البنيات التربوية وتكوين الأساتذة. كما ينبغي إنعاش التربية غير النظامية والتعلم طوال الحياة، لتمكين الشباب من النجاح في عالم في تطور مستمر.

مؤسسة محمد الخامس للتضامن تدعم إنشاء المقاولات من لدن الشباب المعوز

مؤسسة محمد الخامس للتضامن

إن المهمة الأولى للمؤسسة تتمثل في محاربة الهشاشة. وقد كان شعارها بالتالي عند إنشائها سنة 1998 «لنتحد ضد الحاجة».

والشباب هم اليوم، إلى جانب الصحة ومحاربة الهشاشة، المحاور الرئيسية لبرامج المؤسسة. والمثال الأخير في هذا الصدد هو إعطاء الانطلاقة لـ «برنامج الإدماج عبر الأنشطة الاقتصادية للشباب حاملي المشاريع للفترة 2022-2024» بجهة الدار البيضاء – سطات. وهذا البرنامج يقترح تكوينات وتمويلات للأفراد من الفئة العمرية من 22 إلى 40 سنة، إذا كانوا منحدرين من فئات محرومة والراغبين في خلق نشاط مذر للدخل.

ويتمثل طموح هذه الآلية لدعم الشباب لخلق وتطوير مقاولات صغيرة جدا، في تسهيل إدماج الشباب في النسيج الاقتصادي والاجتماعي. ويشترط في المستفيدين أن يكونوا من خريجي معاهد التكوين المهني أو يكونوا عاملين في القطاع غير المهيكل، سواء كانوا حاصلين أو لا على قروض صغيرة جدا. ويقترح البرنامج على حاملي المشاريع العديد من الخدمات، ومنها التمويل الكلي للاستثمار. والشرط الوحيد هو أن يكون المرشح متوفرا على رأس مال تشغيلي. كما ينبغي أن يكون قد استفاد من تكوين أو مواكبة.

صندوق إينوف إنفست وتمويل المقاولات المغربية الناشئة

جهاد أباعقيل
صانعة محتويات

**تعتبر مواكبة المقاولات الناشئة إحدى اختصاصات الكاتبة.
وهي تعمل من أجل تحسين تواصل هذه المقاولات كما تصاحب انطلاقتها.
كما أنها تدرك المعيقات التي تعاني منها هذه المقاولات الشابة النشيطة وكذا الآمال التي تعقد عليها. وحيث أن الشباب يمثل 60% من السكان بإفريقيا، فإننا ندرك لماذا يُنظر للمقاولات الناشئة، وخاصة الرقمية منها، كعامل مغري للنجاح.
وبالمغرب، يسهل الولوج لأدوات تمويلية.**

حسب الفهرس العام لنظام المقاولات الناشئة (Global Startup Ecosystem Index) لسنة 2022، يوجد المغرب في الرتبة 79 من بين الدول المائة الأكثر نشاطا في مجال خلق المقاولات الناشئة (الخامس والتسعون في سنة 2021)، وفق معايير العدد، والجودة والمناخ التجاري لمثل هذه المقاولات (متوسط سن المقاولين الشباب يجاور 27 سنة).

الدور الحاسم لـ إينوف إنفست، في مواجهة شح الاستثمارات

لقد تمت مواكبة أزيد من 450 مقاولة بواسطة آلية إينفست إنوف. وقد أعطيت انطلاقة هذه الآلية سنة 2019 من لدن تمويلكم (الصندوق المركزي للضمان سابقا). وهذا الصندوق الذي تدعمه الحكومة، تم تمويله بقرض بمبلغ 500 مليون درهم من قبل البنك الدولي وبدعم يصل إلى 125 مليون درهم من قبل الإتحاد الأوروبي.

وقد تم استنفاذ هذه الآلية سنة 2022، ويتم حاليا إعداد صيغة جديدة، أطلق عليها تسمية إينوف إنفست 2.0 ينتظر أن تكون جاهزة في صيف 2023. هذا وإن ندرة رؤوس أموال المخاطرة ورؤوس أموال الانطلاقة يهددان مستقبل تطوير المقاولات الناشئة بالمملكة. ورغم كون المغرب القوة الاقتصادية الخامسة في القارة الإفريقية، فهو لا يحتل إلا الرتبة 15 بالنسبة لحجم التمويلات الممنوحة.

ويُمكِّن صندوق إينوف إنفست، الذي منح إذا نفسا منعشا ومنقذا للمقاولة، من تسهيل الولوج للتمويل بالنسبة للمقاولات الناشئة المبتكرة.

وحسب تمويلكم، فإن الـ 450 مقاولة ناشئة التي مولها مستثمرون مغاربة وأجانب، قدرت رقم معاملات يبلغ حوالي 300 مليون درهم وأحدثت 1.300 منصب شغل، خاصة لفائدة شباب لا تتجاوز أعمارهم 30 سنة.

وإضافة إلى ذلك، فقد تم إيداع حوالي 40 براءة اختراع. وتتوجه أغلبية هذه المقاولات الناشئة نحو قطاعات ذات قيمة مضافة مرتفعة، كتكنولوجيات الإعلام والتواصل، أو بشكل أوسع الخدمات والدعامات ذات الطابع الرقمي، والمالية والفلاحة. وتقترح المقاولات الأخرى حلولا في ميادين الصحة، والتربية والسياحة.

جهاز معقد مع نتائج جيدة ملحوظة

لقد أعدت تمويلكم حاضنات ومسرعات ترافق أنشطة هذه المقاولات الناشئة بتكوينات وتمويلات، في بلد يوفر، برأي المختصين، إطارا جبائيا ملائما وموارد بشرية مؤهلة. وتستفيد هذه الحاضنات من صندوق إينوف إنفست، وتقوم بدورها بتوزيعه على المقاولات التي تواكبها. وفي هذا الإطار، فإن العديد من المنتجات وضعت رهن إشارة المقاولات الناشئة:

- المساعدات المالية إينوف إيديا (Innov Idea) التي قد تصل إلى 200.000 درهم ؛
- قروض شرف إينوف ستارت (Innov Start) في حدود 500.000 الف درهم ؛
- إينوف ريسك (Innov Risk) وهو تسبيق يتم تسديده ويحدد مبلغه في 2 مليون درهم ؛
- إينوف ديف (Innov Dev) وهو قرض تشاركي قد يصل إلى 3 مليون درهم.

وحسب البنك الدولي الذي يمول جزءا كبيرا من الصندوق، فإن إينوف إنفست مكن من تعبئة 47,3 مليون دولار أمريكي من رؤوس الأموال الخاصة لدى حوالي 15 مستثمرا محليا ودوليا، لفائدة مقاولات ناشئة مغربية. وقد كان الهدف هو 30 مليون دولار. وبالنظر لهذه النتائج، فقد وصف البنك الدولي البرنامج بـ «المرضي».

السياق ليس ملائما للشباب المقاول

حركة الانتقال نحو الاقتصاد الرقمي الشمولي تتواصل. إلا أنه وبعد نشوة العشرية الثانية، عرف تدفق التمويلات إلى المقاولات الناشئة عن طريق رساميل المخاطرة اندحارا بنسبة 78% في سنة واحدة. ويرجع السبب للظرفية الجديدة الناتجة عن الآثار المدمرة لوباء كوفيد وللحرب بأوكرانيا.

ففي إطار اقتصاد معولم يتسم بالهشاشة، أصبح المستثمرون يتوجهون نحو الاستثمارات التي تعتبر مضمونة أكثر ويشيحون النظر عن المقاولات التي ما زال نموذجها الاقتصادي لم يثبت بعد. ويضاف إلى ذلك الارتفاع الملموس للفوائد البنكية. لذا، فإن الدولة تبدو الوحيدة التي بمقدورها التدخل وفرض منظور واسع شمولي يحافظ على إطار تحفيزي من أجل تأمين نمو المقاولات الناشئة المبشرة الحديثة العهد.

تزعم العديد من المؤسسات أنها تمول المقاولات الناشئة بالمغرب. وهي في أغلبيتها في واقع الأمر حاضنات تساعد المقاولات الناشئة، لكن مصدر أموالها هي من إينوف إنفست أو من صناديق أخرى مخصصة حقا لتمويل المقاولات الناشئة. ونذكر في ما بعد أهم هذه الصناديق. وتتجاوز طموحات بعض هذه الصناديق الإطار المغربي وتستهدف النطاق القاري.

GITEX AFRICA MOROCCO، من أجل مناقشة الاقتصاد الرقمي والتعرف على المقاولات الناشئة الإفريقية

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، أقيم بمراكش، من 31 ماي إلى 02 يونيو 2023، هذا الحدث الأساسي الذي يبرز التواجد الهام للمملكة في ميدان التكنولوجيات الرقمية.

وقد شارك في هذا اللقاء أزيد من 900 عارض، ومن بينهم بالخصوص زهاء 100 مقاولة ناشئة مغربية. وقد حضر هذا المحفل 250 مسيرا ومسؤولا من القطاعين العام والخاص، ومثقفين وشخصيات سياسية للتحاور في إطار مؤتمر GITEX Africa Digital، وهو لقاء رفيع المستوى احتضنه الحدث.

ويفتح البعد الدولي، والإفريقي على وجه الخصوص، للعارضين آفاق واعدة في سوق أصبحت تُهيأ وتُبنى أكثر فأكثر على الصعيد القاري. وحاليا، فإن 30% من الاستثمارات بإفريقيا لها علاقة بالاقتصاد الرقمي.

وقد حضر أيضا الشباب أصحاب المقاولات الناشئة، خاصة لمقابلة المستثمرين. وعلى هؤلاء أن يساهموا في منح الحياة للمشاريع بتقديم موارد التنمية، وعلى الدولة ومختلف هيئاتها أن تساهم بدورها وأن تسهر أيضا على خلق الأجواء الملائمة، بالحد، قدر المستطاع، من العراقيل الإدارية وحتى بالمساهمة على الصعيد المالي. في هذا المجال الأخير، هناك العديد من الصيغ الممكنة، وخاصة عبر الضريبة، وصناديق الضمان المتخصصة، وأيضا بواسطة الطلبيات العمومية إذا كانت الحلول الرقمية تلتقي مع شروط الصالح العام.

رساميل المخاطرة الأخرى بالمغرب

UMP6 Ventures
https://um6pventures.com/

إنها شركة تابعة لجامعة محمد السادس متعددة التخصصات. وتكمن مهمتها، بدعم من المكتب الشريف للفوسفاط، في مواكبة ريادة الأعمال وتسريع الابتكار العلمي بالمغرب وبإفريقيا. ولهذه الغاية، تم إحداث صندوقين: Digital Transformation Startup (بالنسبة للمشاريع الرقمية) و Deeptech Ventures.

Maroc Numeric Fund
https://leseco.ma/maroc/maroc-numeric-found-le-fonds-desormais-accessible-aux-startups-marocaines-a-letranger.html

من بين مساهمي صندوق Maroc Numeric Fund تمويلكم، والتجاري وفا بنك، والشعبي كابتال للاستثمار، و بنك أوف أفريكا والشركة المسيرة للحظائر التكنولوجية MITC. وهو يهم المقاولات الناشئة التي سبق أن حصلت على دعم مالي من برامج أخرى. ويتراوح الاستثمار بين مليون و10 مليون درهم.

Afriquia 50 Sprints
https://afriquia50sprints.com/

إن هذا البرنامج، الذي أحدث من طرف شركة إفريقيا في إطار شراكة مع الحاضنة المدرسة العليا للتجارة لباريس، يواكب ويمول المقاولات الناشئة في مجالات الحركية والطاقات الجديدة، بالمغرب وعلى المستوى الدولي. وبالإمكان تمويل المشاريع المبتكرة إلى حدود مليون درهم، شريطة أخذ حصة في الرأسمال.

SG Social Impact Fund
https://www.panorapost.com/post.php?id=41218

يرمي هذا الصندوق، الذي أعطت انطلاقته الشركة العامة للمغرب في يونيو 2023، إلى تمويل الشركات الحاملة للمشاريع التي تشجع الإدماج المهني وتمكين الشباب. وهذا الصندوق المكون من سندات تتأثر قليلا بالتغيرات، تقي، حسب البنك، رساميل المستثمرين، سواء منها المؤسسات، أو المقاولات أو أشخاص ذاتيين.

AB Accelerator
https://www.abaccelerator.co/

أحدث هذا الصندوق من طرف البنك العربي الذي يستثمر في العالم بأسره في رأسمال المقاولات الناشئة لقطاع التكنولوجيات الجديدة للإعلام والتواصل في إطار الشراكة. ويرمي الصندوق إلى تنمية منتجات من شأنها تحسين مسارات الأعمال وكذا العلاقات بين زبائن البنك، الممثل بالدار البيضاء والذي يوجد مقره بعمان، بالأردن.

EBRD Star Venture
/https://medias24.com/2022/03/15/la-berd-lance-le-programme-star-venture-pour-accompagner-les-startups-marocaines

منتج البنك الأوروبي للتنمية يتوجه للمقاولات الناشئة ذات الإمكانات العالية، في العديد من الدول. وقد انطلق البرنامج بالمغرب في مارس 2022 وتم تمويله من قبل كوريا الجنوبية. وفضلا عن التمويل، فإن حاملي المشاريع يستفيدون من نصائح مرشدين دوليين، ومتخصصين في النمو وفي التنمية التجارية.

Endeavor
https://intaliq.ma/organism/endeavor-morocco

Endeavor منظمة أنشأت سنة 1997، مقرها نيويورك، ولها تمثيلية بالدار البيضاء. وصندوقها مخصص حصريا للمقاولين الذين تنتقيهم. ومن أجل دعمهم في الحصول على التمويلات وطمأنة المستثمرين المرتقبين، فإنها تضخ تلقائيا 10% في من الرأسمال الذي تم الحصول عليه لدى صناديق أخرى.

Orange Corners Innovation Fund
https://www.orangecorners.com/more-than-incubation/orange-corners-innovation-fund-ocif/

يتعلق الأمر ببرنامج دعم هولندي يهدف إلى تحفيز الابتكار بإفريقيا، والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا. ويشارك حاملو المشاريع في فترة انتقاء تدوم يومين. وفي نهاتها، يتم اختيار 15 مرشحا للمشاركة لمدة ستة أشهر في برنامج المواكبة، بمخصص شهري يمكن أن يصل إلى 5.000 أورو.

Africa's Business Hero
https://africabusinessheroes.org/fr/

هي مسابقة سنوية، تنقل على شاشات التلفزيون، وتنظمها مؤسسة جاك ما (Jack Ma). وهدف الحدث هو مواكبة 10 مليون مقاول إفريقي إلى غاية 2030. وفي نهاية الامتحان، يتقاسم 10 مسيرين مبلغ 1,5 مليون دولار أمريكي.
برسم هذه السنة، تم طرح 27.000 ترشيحا، وقد قدمت 9% منها من طرف إحدى دول شمال إفريقيا.

مشكل عالمي يحارب أيضا بالمغرب : شباب «لا يوجد لا في المدرسة، ولا في التكوين ولا في العمل»

عزيز ضيوف
صحفي

يظهر التضمين الاجتماعي والسياسي للشباب ثغرة كبيرة تسعى كل الدول لتداركها : إنها حالة الأشخاص بدون عمل والذين لا يتابعون تكوينا، ولا هم بالمدرسة. والكاتب هنا يؤكد وعي الجميع بالمغرب بالظاهرة ويرصد المبادرات العديدة المتخذة لمواجهتها. والملاحظ أن نسبة الشباب في حالة هشاشة وفي وضعية غير محددة، يتقلص بشكل ملموس في السنوات الأخيرة.

في نشرة إخبارية بتاريخ فبراير 2023، رسمت المندوبية السامية للتخطيط صورة للسكان النشيطين بالمغرب موضحة عدد الذين لا يشتغلون، ولا يتابعون تكوينا ولا هم بالمدارس والذين تختصر تسميتهم بالإنجليزية بـ «Neither in Education Employment or Training»، وهو التعبير الذي تستعمله المنظمة العالمية للشغل. وتشير المندوبية السامية للتخطيط أن عدد هذا الصنف من السكان يقدر بـ 1,5 مليون شخص بالمغرب. وبتعبير آخر، فمن بين الـ 6 مليون مغربي ومغربية الذين يبلغ عمرهم بين 15 و24 سنة، أزيد من الربع لا يشتغلون، ولا يتابعون الدراسة ولا يتلقون تكوينا.

ونسجل هنا، حسب الأرقام الرسمية، بأن هذا النسبة قد تقلصت خلال العقود الأخيرة.

فهي اليوم تبلغ 25,2%، بعد أن كانت تبلغ 28% سنة 2018 و32% سنة 2000. وللاهتمام الذي توليه السلطات لهذه الفئة له بلا شك دور في هذا التطور.

ظاهرة عالمية ذات عواقب وخيمة

هذه الظاهرة ليست خاصة بالمملكة، ولا لباقي الدول الإفريقية حيث معدلات المواليد تحطم كل الأرقام. ففئة NEET تتواجد بكل القارات، وحتى بالدول التي تشيخ فيها الساكنة وحيث الاقتصاد والنظام التربوي أكثر تقدما.

هذا هو الوضع مثلا في أوروبا، وخاصة بفرنسا، حيث الأرقام معبرة ومثيرة للقلق الشديد. خلال هذه السنة، بلغ عدد الأشخاص الذين هم خارج كل نظام تربوي أو مهني بفرنسا 800.000 فرد من الفئة العمرية المتراوحة ما بين 15 و29 سنة. وهذه الوضعية تطال أيضا عددا هاما من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وقد ظهر مفهوم NEET أول مرة بالمملكة المتحدة في تقرير حكومي نشر في نهاية التسعينات.

وقد كان يصف أولئك الشبان الذين غادروا مقاعد الدرس، ولم يجدوا بعد عملا. وقبل ظهور هذا المفهوم، كانت المؤشرات التقليدية، كمعدل البطالة، تسمح فقط بفهم علاقة الشباب بسوق العمل. أما هذا المفهوم الجديد، فإنه يمتاز بكونه يستطيع اعتبار تنوع أوضاع الشباب والصعوبات التي تعترضهم في مجال الصحة، والأسرة، والسكن وأيضا العزلة الجغرافية.

وهي كلها عناصر تمثل فرامل بالنسبة لتضمين الشباب اجتماعيا وإدماجهم مهنيا، مع انعكاسات على المدى الطويل على حياتهم. وهذا ما كانت تشير إليه «المؤسسة الأوروبية لتحسين ظروف العيش والعمل» في تقرير نشر سنة 2012.

وينص هذا التقرير بأن *«التواجد في هذا الصنف لمدة يختلف مداها يمكن أن تصاحبه سلسلة من الآثار السلبية على الصعيد الاجتماعي، كالعزوف عن العمل، والنزول المستقبلي نحو وظائف هشة وضعيفة الأجر، والانحراف أو أيضا اضطرابات جسدية أو عقلية»*.

بالمغرب، الوضعية تشغل البال وهناك حلول مقدمة

إذا كانت الظاهرة عالمية وبأن فئة NEET تعد بالملايين الأشخاص في الإقتصادات المتطورة، فإن ذلك لا ينبغي أن يخفي عنا حقيقة أن المغرب يظل من الدول التي تمثل فيه هذه الظاهرة انشغالا كبيرا. فهو بالفعل يوجد في ترتيب متأخر في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، علما بأن هذه المنطقة هي من المناطق الأكثر تضررا في العالم. ففي سنة 2022، بلغ معدل البطالة في الدول العربية، حسب منظمة العمل الدولية، 24,8%. وبخصوص فئة NEET، فإن المغرب في أسفل ترتيب البنك الدولي، وراء دول شمال إفريقيا الأخرى ودول الشرق الأدنى.

وقد أصدر المرصد الوطني للتنمية البشرية سنة 2022 دراسة حول الوضعية بالمغرب بالتعاون مع التمثيلية المحلية لمنظمة اليونيسف.

وتقدم هذه الوثيقة الطويلة والمفصلة، دراسة تحليلية اعتمادا على تحقيقات إحصائية أنجزت سنة 2019. وتوضح الدراسة بأن عدد السكان في فئة NEET وصل قبل أربع سنوات إلى 1,7 مليون شاب عمرهم بين 15 و24 سنة، أي 28,5% من هذه الفئة العمرية. وتضيف الدراسة بأن *«48,4% من الشباب، أي 2,9 مليون شخص يتابعون دراستهم، أو يخضعون لتدريب أو يتابعون تكوينا مهنيا»*.

ويُسجل أيضا بأن 23,1% منهم، أي 1,4 مليون شخص، يمارسون مهنة. وفي هذا التحقيق الذي أنجزه المرصد الوطني لحقوق الإنسان، تم تحديد 5 أشكال في فئة NEET :

- النساء القرويات ربات البيت اللائي تضطلعن بمسؤولية منزلية (والتي تمثل ما لا يقل عن 54,3% من NEET) ؛
- الشباب الحضري اليائس (25%) ؛
- في مرحلة انتقالية (7,8%) ؛
- اولئك الذين قبلوا الوضعية بشكل طوعي (7,5%) ؛
- NEET الذين يعانون من مشاكل صحية (5,1%).

وتمس الظاهرة بالخصوص الشابات التي تمثل 76,4% من NEET بالمغرب. ودائما حسب هذه النشرة، التي تبدو انتقادية اتجاه فعالية البرامج التي تقوم بها مؤسسات الدولة، فـ 22% فقط من NEET توجد في بحث متواصل ونشيط عن شغل. وهذا يُفسر بنوع من اليأس لدى الشباب، الذين رغم جهودهم لإنجاح تضمينهم الاجتماعي، يبقون مقصيين من الأنظمة التربوية والمهنية. واستنتاج الدراسة قاطع: *«هذه الوضعية تجسد حدود السياسات العمومية لإنجاح إعادة إدماج الفئة في الأنظمة التربوية والتكوينية وتحسين معمم للحقل الإنتاجي المغربي»*.

وفي الواقع، فإن السياسات العمومية تقصي 75% من فئة NEET.

وفي تقييم أكثر إيجابية لنتائج مبادرات الدولة لتقليص أعداد NEET، فقد رسم مركز السياسات للجنوب الجديد Policy Center for the New South لـ 2022 إحاطة بالوضعية في المجال القروي. وهذه الدراسة التي تشير إلى الوضعية في إقليم تاونات، تعتبر أن هناك سياسة إرادية وفعالة تتبعها السلطات العمومية.

ويبقى أنه، كما الأمر بالنسبة للمرصد الوطني لحقوق الإنسان، تلقي مجموعة التفكير التابعة للمكتب الشريف للفوسفاط الضوء على نقص في الوساطة بين أرباب القرار والساكنة المستهدفة، التي بدونها لا يمكن بلوغ نتائج ملموسة. وفي تحليلها للوضعية، فإنها تعتبر أن البرامج التي تطورها الوكالة الوطنية لإنعاش الشغل والكفاءات، كـ «إدماج» و«تحفيز» و«تأهيل» برامج مقنعة.

وتهدف هذه الآليات التحفيزية إلى تشجيع تشغيل الشباب عبر منح إعفاءات من التحملات الاجتماعية للمقاولات، وكذا للأجراء المتدربين.

ويتمثل الهدف في تمكين الشباب الحامل لشهادات من ولوج سوق العمل. كما أن العاملين في القطاع غير المهيكل معنيون أيضا.

فهذه السياسات العمومية تشمل إذا الذين يوجدون في وضعية عمل وكذا الحاملين لشهادة: ففئة NEET لا تنتمي لهذه الأصناف. ففي أغلبهم، هم عاطلون لفترة تختلف مددها وغادروا المدرسة بصورة مبكرة. لذا فإن الخبراء يعتبرون أن الأسبقية ينبغي أن تسخر للتعلم لتقديم الكفاءات اللازمة لهؤلاء الشباب ليتمكنوا من الاندماج في الحياة العملية كأجراء أو كمقاولين ذاتيين.

الآليات الحكومية تتعزز

يتوجب محاربة الهدر المدرسي، خاصة بالنسبة للفتيات التي تقطن في العالم القروي. وقد مكنت البرامج التي يتم القيام بها (خاصة من طرف المبادرة الوطنية للتنمية البشرية منذ انطلاقها سنة 2005) من تحسين ظروف التمدرس، بصيانة البنيات وإقامة داخليات، وتوفير دور للطلبة ووسائل للنقل.

ولكن، وبعد قرابة 20 سنة، ما زال مشكل الهدر المدرسي حقيقة، وخاصة بالنسبة للفتيات التي يفضل الآباء أحيانا الاحتفاظ بهن بالبيت. وحتى المعونات المالية للأسر، والمنح، والاستفادة من المطاعم المدرسية ومجانية اللوازم والكتب المدرسية المعمول بها في العديد من المناسبات والأماكن لم تكف للقضاء على الظاهرة، ولو أنها ساهمت في تقليصها بقوة.

ومن جهتها، تهيأ الحكومة مشروع قانون ينص على عقوبات ضد الآباء الذين يغادر أطفالهم المدرسة، بغرامات قد تصل إلى 5.000 درهم. كما أن المشروع ينص على مساعدات مالية للأسر المعوزة لتشجيعها على تأمين تمدرس أطفالها.

ويؤكد تقرير المرصد الوطني لحقوق الإنسان أنه من الأساسي أن تستفيد فئة NEET من:

- تكوينات تفضي إلى شهادات تسرع تشغيل أفرادها،

- دعم مشخصن في فترة التعلم هذه، وخاصة على الصعيد النفسي.

ويتعلق الأمر بمعالجة المسائل الاجتماعية وتحفيز كل فرد من الأفراد على حدة. وفضلا عن ذلك، توصى الوثيقة بأن يتلقى المتعلمون أجرا خلال فترة تعلمهم، على شكل منحة.

وتركز على نجاح الخدمة العسكرية منذ أن أعيد العمل بها سنة 2019، حيث أن الجيش يقدم منحة شهرية، وتغطية اجتماعية والولوج إلى 25 مهنة.

ومن بين التوصيات الأخرى لهذه الوثيقة وضع هياكل تمثيلية بتسيير تشاركي. وبعبارة أخرى، يتعلق الأمر بإحداث لجن أحياء تتوفر على ميزانيات من أجل الاضطلاع بعمليات للقرب. وبشكل نموذجي، فإن الهدف من هذه اللجن هو أن يتمكن الشباب والمنتخبون من التحاور من أجل إعداد ووضع مخططات عمل من شأنها الاستجابة محليا لحاجيات فئة NEET.

بعض الجوانب الاقتصادية والسوسيو-ديموغرافية لشباب جهة الشرق

الحسين لزرو
المدير الجهوي للمندوبية السامية للتخطيط لجهة الشرق

للكاتب دراية تامة بالمعطيات الديموغرافية والخصائص الاجتماعية والاقتصادية لشباب جهة الشرق بفضل تراكم الاحصائيات المنبثقة عن البحوث الميدانية العديدة وكذا الإحصاءات العامة للسكان والسكنى التي تنجزها المندوبية السامية للتخطيط. وتسمح نتائج هذه العمليات الإحصائية بإجراء مقارنات مع مجموع المملكة فيما يخص فئة الشباب، وفي نفس الوقت فإنها تُبرز خصوصيات جهوية ترتبط أحيانا بصعوبات اقتصاد الجهة والتي تنعكس بادئ ذي بدء على الشباب.

وعيا منه بالدور الهام للشباب في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للبلاد وخاصة بأدوارهم الأساسية في التنمية، أولى المغرب في العقود الأخيرة عناية خاصة بهذه الفئة من السكان تهدف إلى تحسين أوضاعهم باعتماد تدابير ترمي إلى الرفع من قابلية التشغيل لديهم وتحسين شروط الولوج إلى الخدمات الأساسية الموجهة إليهم. وبالرجوع إلى نتائج البحوث والعمليات الإحصائية التي أنجزتها المندوبية السامية للتخطيط، يقدم هذا المقال بعض الجوانب السوسيو-ديموغرافية والاقتصادية التي تهم شباب جهة الشرق.

تناقص نسبة الشباب في مجموع ساكنة جهة الشرق

بمجموع يصل إلى 784.508 شخصا، يمثل الشباب، ما بين 15 و34 سنة، نسبة مهمة (34,1%، أكثر من الثلث) من مجموع ساكنة جهة الشرق حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى لـ 2014. وقد كانت هذه الفئة العمرية تمثل في سنة 2004 نسبة 36% من ساكنة الجهة (إحصاء 2004). وحسب الجنس، فإن النساء يمثلن 49,4% (أي أقل من النصف بقليل) من العدد الكلي للشباب في 2014. أما حسب مكان الإقامة، فإن ثلثي الشباب (65%) يقطنون بالمدن. في سنة 2023، قدر عدد الشباب بجهة الشرق بـ 792.000 شابا بزيادة سنوية متوسطة تبلغ 0,1% بالمقارنة مع 2014، مواصلا بذلك ارتفاعه ولكن بوتيرة أقل بكثير بالمقارنة مع معدل زيادة مجموع سكان الجهة (1,1%).

شباب الجهة عزاب في غالبيتهم

بخصوص الحالة العائلية لشباب الجهة (15-34 سنة)، وحسب الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014، فإن شابين اثنين من كل ثلاثة (66,1%) هم عزاب وفقط أقل من واحد من ثلاثة (32,7%) سبق له أن عقد أول زواج له. وهذه النسب تمثل تباعا 37,1% و55,6% بالنسبة لمجموع سكان الجهة.

الأمية بين الشباب في تناقص بالجهة

تظهر معطيات الإحصاءين الأخيرين بأن أعداد الشباب الأميين قد تراجعت بصورة واضحة على مر السنين. وبالفعل، انخفضت نسبة الأمية عند الشباب من 15 إلى 24 سنة من 27% سنة 2004 إلى 11,8% سنة 2014، أي بانخفاض 15,2 نقطة مئوية. وبالنسبة للشريحة العمرية 25-34 سنة، فقد انخفض هذا المعدل بـ 13,2 نقطة حيث انتقل من 41,2 % سنة 2004 إلى 28% سنة 2014. وهذه الفوارق المحصل عليها في عقد واحد تظهر مدى المجهود الكثيف المبذول لمحو الأمية لدى الشباب بالجهة.

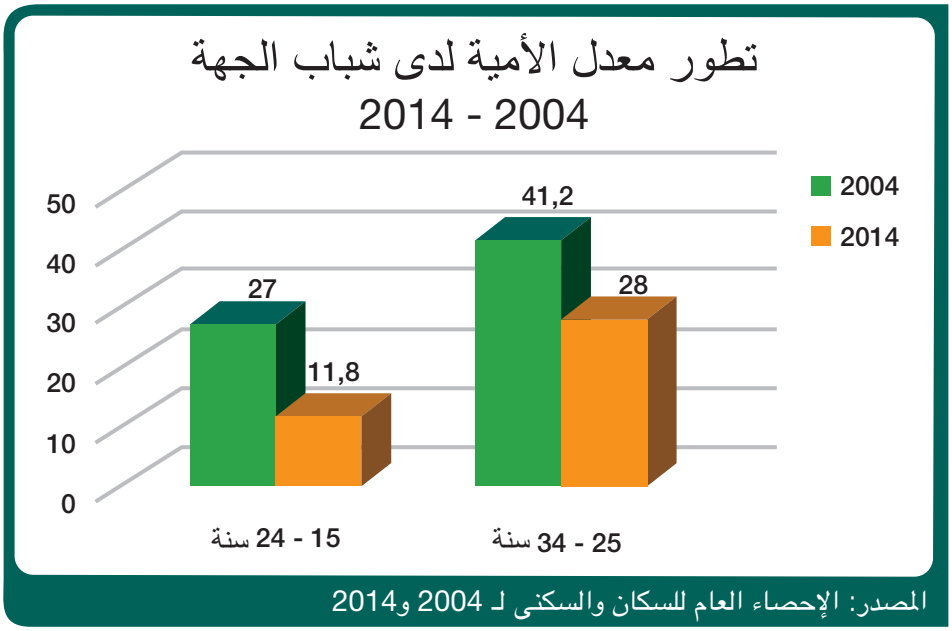

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى لـ 2004 و2014

غير أن هذه التطورات الإيجابية تخفي الفوارق الكبيرة حسب الجنس والمكان. وبالفعل، فقرابة ثلثي الشباب الأميين (65,8%) من عمر 15 إلى 34 سنة هم من النساء وجزء هام (60%) من هذه الشريحة العمرية تقطن في الوسط القروي. وفيما يتعلق بالمستوى الدراسي، فإن أكثر من نصف الشباب (52,2%) من سن 15 إلى 34 سنة يتوفرون على المستوى الثانوي أو أكثر و8 من 10 يتوفرون على المستوى الابتدائي أو أكثر.

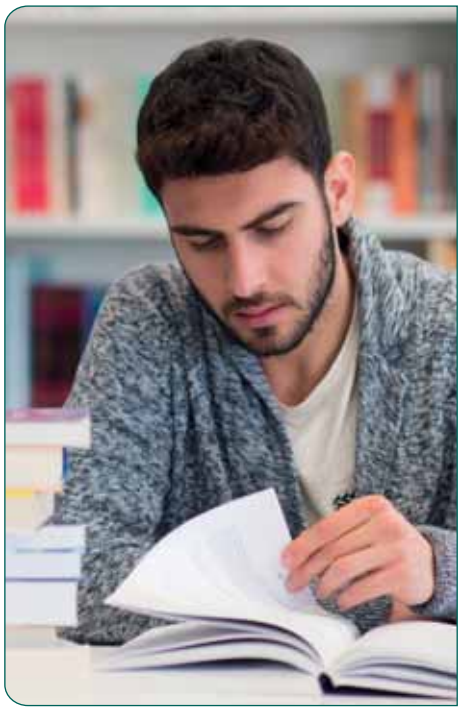

أما نسبة الذين ليس لهم أي مستوى دراسي فتبلغ 18,7% وترتفع إلى 25,5% عند النساء، أي ضعف المعدل عند الرجال (21,1% فقط).

حجم مهم من الشباب النشيط لكن نسبة مهمة منهم خارج سوق الشغل

حسب البحث الوطني حول التشغيل لسنة 2022، فإن شباب الجهة المتراوحة أعمارهم بين 25 و34 سنة يساهمون بشكل ملموس في النشاط الاقتصادي بمعدل نشاط يبلغ 57,1% مقابل 59,9% على المستوى الوطني. وبالنسبة للفئة الأصغر (15-24 سنة)، فإن معدل النشاط لديهم بلغ 27,4% فقط في سنة 2022 بسبب بقاء جزء هام منهم في النظام التربوي. وفيما يتعلق بمعدل الشغل لدى شباب جهة الشرق، فهو يبلغ 17,1% بالنسبة للفئة العمرية 15-24 سنة، و43% بالنسبة للفئة العمرية 25-34 سنة.

ويبلغ هذا المعدل 24% في الوسط القروي بالنسبة للشريحة 15-24 و47,2% بالنسبة للشريحة 25-34 سنة، مقابل 14,1% و41,6% تباعا في الوسط الحضري. للإشارة أيضا، فإن أكثر من ثلث السكان المشتغلين بجهة الشرق (35,4%) ينتمون للشريحة العمرية 15-34 سنة، مما يدل على تواجد مهم، رغم أنه غير كافي، للشباب بسوق الشغل.

أما بخصوص البطالة، فتجدر الإشارة إلى أنها تمس بالخصوص الشباب النشيطين إذ أن حوالي 7 عاطلين من بين 10 بجهة الشرق هم شباب (15-34 سنة). والأكثر تعرضا لهذه الآفة هم من تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة (37,7%)، مما يتجاوز المعدل الوطني بـ 5 نقط.

أما الشباب الأكبر سنا (25-34 سنة) فهم أقل تضررا لتواجد فقط واحد من أربعة منهم في وضعية بطالة. وهذا المعدل يبلغ بالضبط 24,7%، ويبقى أعلى من المعدل الوطني (19,2%).

وحسب مكان الإقامة، فمعدل البطالة مرتفع بشكل ملحوظ بين الشباب القاطنين بالوسط الحضري، وخاصة بالنسبة للشريحة العمرية 15-24 سنة بنسبة 45,1% متجاوزا بـ 21,5 نقطة مئوية معدل بطالة الشباب من نفس الشريحة العمرية من قاطني البوادي.

وبخصوص الشغل الناقص، فإن الشباب النشيط المشتغل في جهة الشرق هم أكثر تعرضا له من أقرانهم على المستوى الوطني. وبالفعل، فإن معدلي الشغل الناقص البالغين 23,1% بالنسبة للشريحة العمرية 15-24 سنة و 22,5% بالنسبة للشريحة 25-34 سنة في 2022، يتجاوزان بكثير المعدلين المسجلين في مجموع المملكة والذين يبلغان على التوالي 16,4% و14,4%.

الشباب والتنمية الترابية : مسؤولية متقاسمة

سعيدة ماهر
مكلفة بمهمة / وكالة جهة الشرق

إن إستراتيجية وكالة جهة الشرق تشمل شقا موجها للشباب منذ إنشائها سنة 2006 في سياق المبادرة الملكية لتنمية الجهة الشرقية.
والكاتبة تحلل هذا الموضوع وتتوفر على المرجعية الضرورية لتضع النتائج التي تم بلوغها في صيرورة جهود التنمية المجالية الجارية بالجهة.
وقد مكن الدعم المتنوع لوكالة تنمية جهة الشرق من تفتق العديد من المبادرات، وسهلت تضمينا أفضل للشباب في النسيج المجتمعي ووضعت تطلعاتهم في إطار الديناميات الحاضرة.

إن إعادة التفكير وتنفيذ التنمية الجديدة للتراب تستند في جزء كبير منها على تطلعات الشباب وتمر عبر إعادة النظر في السياسات العمومية المتعلقة بهذه الفئة. ومنذ إحداثها، جعلت وكالة تنمية جهة الشرق من مكون الشباب محورا عرضانيا يحظى بالأولوية لإستراتيجية تدخلها بأكملها، سواء على الصعيد المؤسساتي أو عبر مواكبة المشاريع، التي يحمل عدد كبير منها مكون «تدعيم قدرات الشباب».

شباب في الاستماع للشباب وإلى جانبهم

لتجسيد هذا الشق من استراتيجيتها، حرصت الوكالة على تعبئة الشباب بواسطة فريق مكون في أغلبيته من الشباب المتحفزين والمنحدرين من جهة الشرق. وقد لعب هؤلاء الشباب دورا مهما في العمليات التي قامت بها المؤسسة، مستهدفة هذه الشريحة من المجتمع المغربي التي تمثل في آن واحد رصيدا حقيقيا لتحقيق التنمية البشرية والاجتماعية وأيضا الرهان الأساسي للمستقبل الجهوي.

ويجدر التذكير بأن استنتاجات المندوبية السامية للتخطيط التي تقدمها في هذا العدد من المجلة مديريتها الجهوية، حيث تظهر أرقام مقلقة جدا، تؤكد إلى أي حد من المستعجل العمل بشكل ملموس لفائدة هذه الشبيبة. فهذه القوة الحية الجهوية تتطلع بشكل مشروع لمستقبل أفضل يبدأ بتحسين ظروف عيشها وبتحديد ومواجهة النقط السوداء التي تعيق اندماجها السوسيواقتصادي بكل جرأة (الهشاشة، البطالة، الإقصاء، الخ.).

وهكذا، فإن وكالة جهة الشرق آثرت الاستماع إلى هذه الفئة من السكان بتقديم الدعم، والنصيحة والدعم المالي للعديد من مبادرات الشباب...

كل شيء بدأ مع قافلة القرب والحوار

وقد كانت نقطة إنطلاق العمليات اتجاه الشباب دون شك تنظيم وانجاز قافلة القرب والحوار التي جابت أرجاء الجهة، بتنشيط من فريق مكون من أطر شابة تابعة للوكالة، تمثلت مهمتهم في الاستماع للشباب، وخاصة منهم الذين ينحدرون من أوساط معزولة. وقد أظهرت هذه المبادرة قوة اقتراحية بمقدورها التفكير بموضوعية ومن العمل بصورة ناضجة.

وقد قامت الوكالة، مستمعة لشباب يتحلى بالحيوية وبوسعه السير بعمليات واعدة في مختلف القطاعات، بوضع قواها وكفاءاتها في خدمة التنمية المحلية في مختلف القطاعات.

إن هذا الشباب، الذي يمثل قوة غنية بالأفكار والتطلعات، استطاع أن يتميز في المجال الجمعوي والاندماج في الميدان المهني، بفضل أحقيته على كل المستويات: الجهوية، والوطنية والدولية.
وفد أفضت الاستراتيجية المتبعة إلى جانب الشباب إلى تشكيلة واسعة من المشاريع في مختلف الميادين:

- لقد أبدع الشباب في المجال الثقافي عبر عمليات تبرز الإمكانات الفنية للمواهب الشابة مع الحرص على هوية التراث اللامادي لمجالها الترابي (مهرجان ملتقى الموسيقى (Music Carrefour) من طرف جمعية العابرون (Les Passagers) و«خرابشات» بمبادرة من تجمع تزوري ومهرجانها كعدة، و«الأسبوع الأخضر للناظور ودريوش» من طرف جمعية سمايل (Smile) وأحداث أخرى عديدة تهم الفنون الشعبية) ؛
- وفي ميدان البحث العلمي، فهم رائدون

على صعيد تنظيم أحداث تهتم بالعلوم والابتكار(مهرجان العلوم من قبل مؤسسة ثانوية عمر بن عبد العزيز التي أحدثت قافلة العلوم، ودار العلوم، والأيام الفلكية، والأنشطة العلمية لمختلف الأندية التابعة لجامعة محمد الأول لوجدة، الخ.).

- كما أنها تعمل بحيوية والكثير من الحرفية في قطاع الرياضة، الذي أفضى إلى عدة

إنجازات ذات البعد الدولي (إحداث أول نادي لكرة السلة الهولندية بالناظور وإنشاء نوادي صغيرة بالشراكة مع الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بمختلف الأقاليم، والأيام المسخرة للشباب خلال نصف الماراتون الدولي لبركان، والدوري الدولي للتكواندو لوجدة، ودوريات الرياضات الشاطئية، ودوريات كرة القدم المصغرة بالأحياء الهامشية، وأندية الكولف من طرف جمعية نور، الخ.

أوراش للإدماج، نموذج للتعاون من أجل رفع القابلية للتشغيل

لقد تم في هذا المجال انجاز مجموعة من العمليات من قبل جمعيات الشباب الجهوية والوطنية وكذا من طرف الجالية المغربية بالخارج.

ما بين 2006 و2008، قامت وكالة جهة الشرق بدعم مجموعة من أوراش التضامن الدولي مخصصة لكل فرد، شابا كان أو كبيرا، في وضعية إقصاء اجتماعي أو مهني. وقد استهدفت قطاعات البناء، والفضاءات الخضراء والبيئة والاعلاميات.

ويدخل الورش الأول «الترميم التراثي»، بالتعاون مع وكالة جهة الشرق، في إطار التعاون اللامركزي بين مدينتي ستان (Stains- مقاطعة سين سان دوني بالمنطقة الباريسية) وفجيج، وشبكة شباب فجيج، وكذا كريزاليس، وهي منفذة المشروع. ويهدف هذا المشروع إلى إعادة بناء رواق ترابي مهدم بمدينة فجيج. وهذا الفضاء هو من ضمن الأسوار التي تحيط بساعة أجدير، المتميزة بتواجد عيون ماء كان تتقاسمها مختلف قصور فجيج.

وهذا الموقع كبير الرمزية يتوفر على ركح طبيعي يستقبل حفلات موسيقية وتظاهرات ثقافية أخرى ذات بعد دولي. وقد انخرط في المشروع 24 شابا فرنسيا من مدينة ستان أو بالجماعات القريبة منها، والذين قضوا جزءا من مسارهم الاندماجي إلى جانب حوالي ثلاثين شاب فجيجي.

وفي سنة 2008 و2010، تم تنظيم سلسلة من الورشات لفائدة الشباب المنحدر من المغرب وإسبانيا من أجل تهيئة وتأهيل حديقة دار الشباب بأحفير، بشراكة مع جمعية «الأوراش الإجتماعية للمغرب / فرع أحفير»، من أجل تعزيز التبادل بين الشباب وإرساء روح تضامنية وتقاسمية، مع الحرص على احترام البيئة والمحافظة على التراث الثقافي والمعماري.

وتعد ريادة الأعمال وتعزيز القدرات التشغيلية للشباب من بين أولويات وكالة جهة الشرق. وقد تم تعزيز هذه الرؤية بإقامة شراكة مع جامعة محمد الأول بوجدة ضمن الأهداف التالية:

- تأمين تكوين ذي جودة لفائدة طلبة الجامعة وللعاملين في التنمية الجهوية من أجل المساهمة في إنجاح المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ؛
- تشجيع الأبحاث العلمية المتعلقة بالتنمية والتي تسمح بانفتاح الجامعة على محيطها ؛
- تعزيز علاقات التعاون الوثيقة في مجالات التكوين، والخبرة، والبحث العلمي والحكامة ؛
- تعزيز كل عمل من شأنه الارتقاء بجهة الشرق من الناحية البشرية والثقافية من أجل تطوير الابتكار، والمبادرات الخاصة والعمومية في خدمة التنمية الجهوية.

تظاهرات من أجل تشجيع ريادة الأعمال

لقد تم تقاسم أهداف التحسيس والإخبار والانفتاح على النسيج المهني على العديد من الشركاء عبر أنشطة موجهة إلى شباب الجهة.

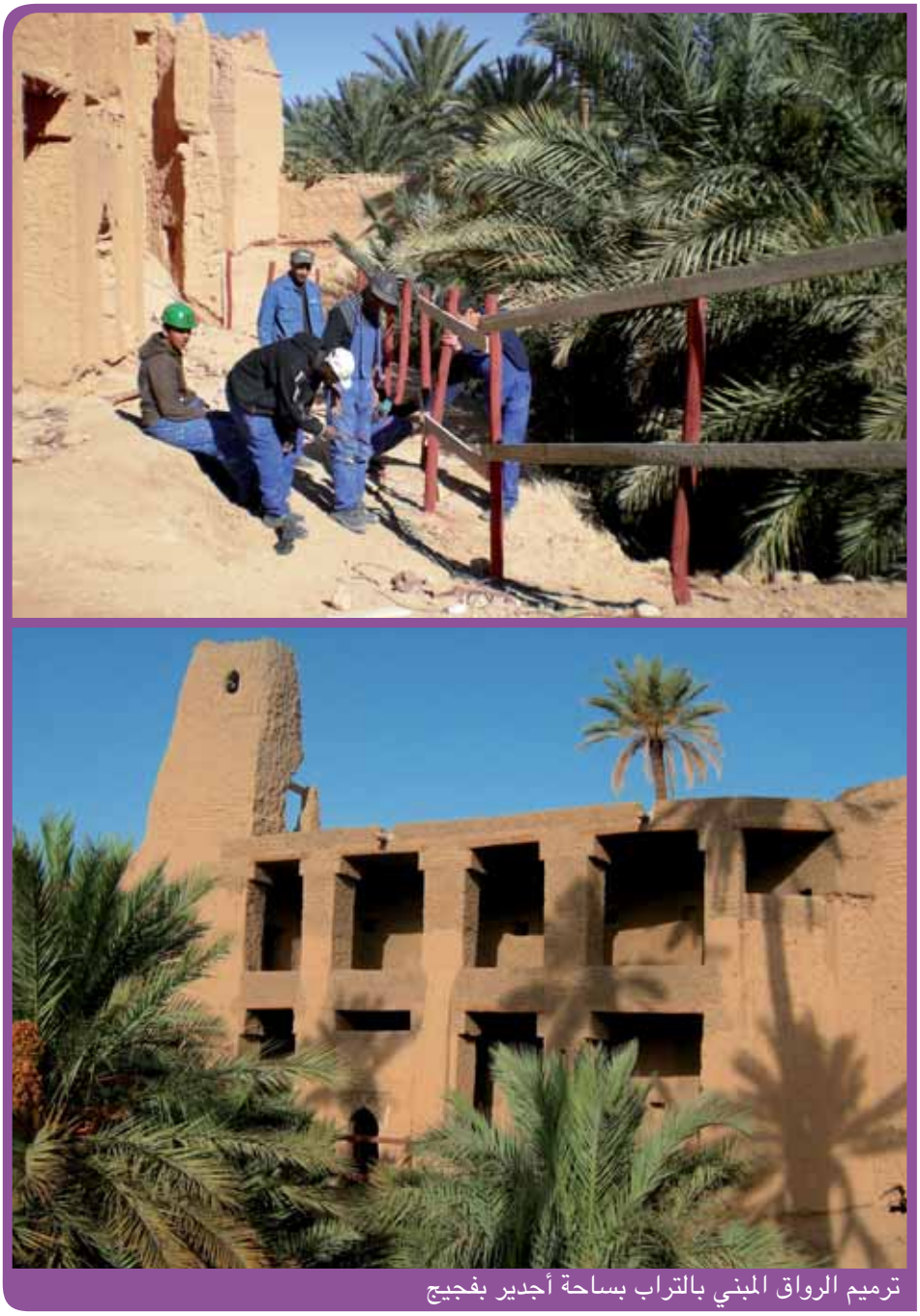

ترميم الرواق المبني بالتراب بساحة أجدير بفجيج

قافلة من أجل التشغيل

وقد تم إنجاز هذه الأنشطة في إطار معارض ومنتديات وعدد من التظاهرات العمومية ونشير من بينها إلى:

- المعرض الجهوي للشباب المقاول، وهي تظاهرة تتعهد بها جمعية المقاولين الشباب من أجل التنمية، والتي تهدف إلى ربط الاتصال بين المقاولين الشباب الحاملين لمشاريع وأرباب المقاولات والمؤسسات العمومية ؛
- حصص للتواصل حول كأس شاي من أجل تعزيز سلاسل القيم للمقاولات الصغيرة جدا بجهة الشرق، وهي عمليات تضطلع بها جمعية المقاولات الصغيرة جدا لإقليم الناظور ؛
- لقد ركزت لقاءات على شكل منتدى حواري يتعلق بآفاق بروز الجهة وحول أنواع الشغل التي ينبغي تشجيعها، بمبادرة من جمعية مسيري ومكوني الموارد البشرية بجهة الشرق، على ضرورة تنمية روح المقاولة لدى المرشحين للعمل من مختلف المستويات الاجتماعية والمدرسية ؛
- العديد من اللقاءات حول الديناميات التي يحملها الشباب نظمتها «شبكة شباب فجيج من أجل التنمية»، بفجيج، والسعيدية وعلى صعيد دولي بالاعتماد على جزء الشبكة المستقر بأوروبا للشبكة ؛
- المنتدى الجهوي الأول للكنفدرالية العامة لمقاولات المغرب سنة 2007 في موضوع «المقاولة المتوسطة والصغيرة بجهة الشرق، منصة للتنمية بالمنطقة المتوسطية» ؛
- أيام أبواب مفتوحة بالناظور نظمتها جمعية «الابتكار من أجل الثقافة والتنمية» والتي أطرها شباب من إقليم الناظور حول الأهداف التالية:

- تشجيع الشباب على خلق مقاولات ؛
- المشاركة في أخذ القرار ؛
- المساهمة في الرهانات العمومية الوطنية ؛
- تعزيز دور الشباب في القضايا الجهوية والوطنية ؛
- المساهمة في الآليات الديمقراطية التشاركية وفي السياسات العمومية ؛
- المشروع السنوي «أكاديمية التمكين الاقتصادي للمرأة للناظور»، والذي تضطلع به جمعية «المبادرة المغربية للعلم والتفكير»، والتي تسعى إلى إرساء ثقافة ريادة الأعمال لدى النساء الشابات بإقليمي الناظور ودريوش، وخاصة على صعيد العالم القروي، عبر تنظيم ندوات تكوينية في مجالات ريادة الأعمال والتعاونيات ؛
- منذ 2019، منتدى التراث العلمي وهو مفهوم مبتكر دشنته جمعية وعي وهي جمعية

من المواهب الشابة لجهة الشرق، برؤية بسيطة وفعالة من أجل:

- تشجيع ثقافة الاهتمام بالعلم والمعرفة لدى الشباب ؛
- ادخال جامعة القرويين (أول جامعة بالعالم) على شكل منشطين لهذه الحقبة ؛
- التعريف بدور العلماء الأفارقة والمسلمين في تطوير العلوم الدقيقة ؛
- السينما، في قلب العمليات المبدعة لجمعية «خطاب فني من أجل تنمية الإبداع» عبر مهرجانها لفيلم الهواة، فضلا عن مشاريع أخرى تهتم بالجانب السمعي البصري والسينمائي والدور الذي يلعبه في التنمية وخلق فرص للشباب.

مع أنشطة التعاون، بدأ الشباب المنحدر من الهجرة ينخرطون في المشاريع المتقاسمة

منذ إنشائها، تدفع وكالة جهة الشرق الشباب المهاجر على الانخراط في العمليات التي تدعمها. وهكذا، وبعد اتصالات بين أعضاء جمعية «إتحاد الشباب الأورومغاربي» ومسؤولي الوكالة على هامش اتفاقية فرنسا - المغرب (نسخة 2006 بباريس)، استقبلت مدينة وجدة سنة 2007 الندوة الثالثة للندوة الأورو المغاربية للشباب. وقد شكل هذا الحدث مناسبة لاجتماع شباب قادمين من الجزائر، وليبيا، والمغرب، وتونس، وموريتانيا ومن أوروبا، ليطرحوا تفكيرا مشتركا حول مستقبل الدول المغاربية. وقد كانت الندوة تهدف إلى تأسيس حوار بين شباب الضفتين ضمن إطار جديد والمساهمة في مد الجسور بين شباب شمال إفريقيا وشباب أوروبا، لتمكينهم من التطور ضمن وعي مشترك بالسلام والتسامح، بالعمل على التعرف واحترام الحقوق الكونية للفرد، رغم التنوع الديني والإثني.

النموذج الجديد للتنمية يأخذ على عاتقه مشاكل الشباب

التوجيهات الملكية واضحة: «لقد أوضحت السنوات الأخيرة عجز نموذجنا التنموي على تلبية الحاجيات المتزايدة لجزء من مواطنينا، وفي تقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية. وهو ما دعانا إلى إعادة تقييمه وتحيينه».

هذا النص هم مقتطف من الخطاب الملكي الذي وجهه صاحب الجلالة نصره الله إلى الأمة يوم 29 يوليوز 2019 بمناسبة عيد العرش.

وقد اعتمدت اللجنة الخاصة للنموذج التنموي في أعمالها على تطلعات الشباب وعلى رؤيتهم لمستقبل المغرب. ويدعو النموذج الجديد إلى إطار عمل مندمج مخصص للشباب.

ففي هذا الإطار، قدمت وكالة جهة الشرق مساندة ملموسة لبعض المؤسسات الوازنة بالجهة. ويضاف إلى ذلك، تهييئات وتجهيزات مقدمة بالعالم القروي من أجل تعزيز قدرة الشباب في مختلف القطاعات.

المبادرات الرئيسية لوكالة جهة الشرق والاستجابات لطلبات الدعم

معرض الكتاب المغاربي، « رسائل مغاربية »

منذ الدورة الأولى للمعرض، كان «فضاء الشباب» مكونا رائدا للتظاهرة. وبالضبط، فقد نظمت هذه الدورة تحت شعار «لنعبر عن الشباب، لنكتب الأمل». وقد ركزت على أسئلة حاسمة خلال الموائد المستديرة.

الشباب المغاربي: العيش هنا أو الحلم بالهناك.

أدب الشباب المغاربي: واقع الحال، الرهانات والآفاق تجربة الحدود بين الحق والخيال، الكتابة ضد الجدران. وفي كل نسخة، عرف البرنامج المخصص للشباب تنوعا عريضا للمحتويات مع فضاء تنشطه الجمعيات الشبابية بجهة الشرق.

تجهيز المنصة الإقليمية للشباب بتاوريرت (2021)

تم فتح فضاء بتاوريرت في إطار البرنامج الثالث من المرحلة الثالثة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية (2019-2023). وبدعم من وكالة التنمية، بشراكة مع جمعية تاوريرت مبادرة وبمبادرة مع قطب التنمية المحلية، تم تجهيز هذا الفضاء بشكل كامل بمعدات مكتبية وإعلامياتية.

وتهدف هذه المنصة إلى تحسين المداخيل والتضمين الاقتصادي لشباب إقليم تاوريرت برفع قدرة التشغيل لدى النساء والرجال من 18 إلى 45 سنة، وبتقديم الدعم الضروري لحاملي المشاريع المبتكرة.

في الأعلى، الشباب يزورون رواق الكاميرون لاكتشاف ثقافته ؛
في الأسفل، أروقة الناشرين تقدم إرشادات للقراء، تلاميذ ثانوي وطلبة.

وتمنح المنصة فضاءات للاستقبال، والاستماع، والتوجيه ومواكبة ريادة الأعمال والتشغيل ودعم المشاريع التابعة للاقتصاد الاجتماعي والتضامني.

تهيئة وتجهيز قاعات الفنون التطبيقية لثانوية المهدي بن بركة بوجدة

الهدف الأساسي من الفنون التطبيقية هو تمكين التلاميذ من اكتساب ثقافة فنية وتنمية طاقاتهم الإبداعية. وتمكن المادة أيضا التلاميذ من الاستئناس بعالم مهن الفنون والتصميم. وهذا التعليم فريد في جهة الشرق، مما يفرض تأهيل الأقسام المخصصة له وتجهيزها بالمعدات المكتبية، والاعلامياتية والتعليمية الحديثة من أجل إعداد الطلبة للعالم الحقيقي للشغل. وقد شمل المشروع المكونين التاليين:

- فصلين كبيرين لصالح الفنون التطبيقية، أحدهما مخصص للدروس العامة، والمحاضرات والدروس النظرية، والثانية للفنون التخطيطية، والتعبيرات الفنية الأخرى والأحجام ؛
- فصل صغير مخصص للأساتذة لإعداد تدخلاتهم ؛
- مستودع للتخزين ؛
- عزل حراري وصوتي للحيطان ؛

تجهيزات بالمعدات المكتبية والاعلامياتية.

وقد مكن هذا الانجاز بعض جمعيات الشباب كـ «العابرون»، و«تجمع تزوري»، و«خطاب فن»، و«مؤسسة وعي» و«إيكو المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير»، من برمجة الأنشطة لتحفيز شباب الثانوي على الانتساب للجمعيات وتشجيع ريادة الأعمال في المجال الثقافي...

تهيئة وتجهيز ثانوية عمر بن عبد العزيز التأهيلية (بنية امتياز)

تم إنشاء ثانوية عمر بن عبد العزيز، الموجودة في قلب مدينة وجدة، سنة 1915 تحت تسمية «ثانوية الفتيان». ومنذ السنة الدراسية 1959، أصبحت تحمل إسمها الحالي.

إعادة تهيئة الفضاءات الخارجية، وخاصة حول اللوحة الحائطية
وتحديث وتجهيز العديد من الفصول الدراسية

وقد كونت هذه الثانوية أجيالا من الأطر المؤهلة والمسؤولين السامين التي ساهمت في تنمية البلاد. وهو أيضا معلمة تاريخية وحضارية لمدينة وجدة ومكان للتعلم، والابتكار والالتزام الوطني.

وقد ساهم دعم وكالة جهة الشرق في تنمية بنية الامتياز بثانوية عمر بن عبد العزيز التأهيلية، وهو مشروع ينشط المؤسسة ويمكنها من التفكير في مستقبلها.

استطاعت الثانوية أن تحدد أولويات من أجل الارتقاء بالفرد في كل امتداداته، الفكرية، والاجتماعية، والأدبية والثقافية.

والهدف الرئيسي المتوخى هو المشاركة في تنمية جودة التعليم، وفي تحسين بنيات الاستقبال وفي التحسيس بالمواطنة وبالبيئة.

تجهيزات رياضية وثقافية بثانوية عمر بن عبد العزيز

معرض تأشيرة للموسيقى

منذ الدورة الأولى سنة 2005، أصبحت (Visa for Music) أيضا سوقا للموسيقى بإفريقيا والشرق الأوسط. وقد شجعت وكالة جهة الشرق مشاركة فنانين منحدرين من جهة الشرق: محليين ومن الجالية، مع تنوع كبير في الصفات (مواهب شابة ومحترفون، موسيقيون، مؤلفون، مغنون، مديرو مهرجانات وحتى بعض المقاولات الناشئة في مجال تنظيم الأحداث الجهوية...). وعلى مر الدورات، أثمرت هذه الشراكة لدى العديد من فناني الجهة من أجل:

- الحرص على إنتاج فناني الجهة المشاركين بالمعرض (دو ليلى، حميد بوشناق، أريبند، كيريس، كاسبا، جبارا، سيترا، كي ستار) ؛
- منح فرصة للمواهب الشابة في المشاركة في الأحداث الوطنية والعالمية (أريبند، جبارا، سنيترا، كي ستار، الخ.) ؛
- تعزيز العلاقات بين المواهب الشابة والمهنيين، وتطوير مفاهيم جديدة في إبداعاتهم الفنية (عزيز السحماوي وسنيترا، بديعة باد وكاسبا، بيان وأريبند، الخ.) ؛
- تطوير صناعة ثقافية مع الشباب مع تمكينهم من وسائل للتكوين والتشبيك لتأمين استمرارية لغنى وتنوع التراث الثقافي والفني لجهة الشرق.

أحد عروض مهرجان Visa For Music

تقترح المنصات، في كل إقليم، خدمات متعددة للشباب من أجل إعداد وتدبير مستقبلهم

عثمان الصقلي
صحفي

يتوفر كل إقليم في جهة الشرق وكذا عمالة وجدة أنجاد على منصات للشباب، من أجل إندماجهم الاجتماعي عبر التشغيل.
وتعتبر عوامل التضمين هذه في آن واحد اكتمالا، وتحولا ونقطة انطلاق، لأنها نابعة من مسلسل للتفكير والعمل بدأ منذ سنوات، كما أنها تستبق أنساق جديدة للاندماج في المجتمع المغربي الذي يتشكل.
وابتداء من اليوم، فإن هذه العوامل فاعلة ومنتجة كما تدل على ذلك شهادات الشباب والأرقام. لنترك الكلمة للتحقيق والحوارات.

تشكل منصات الشباب، بدون شك، نجاحا بجهة الشرق. فالشباب يبحث عنها بأعداد كبيرة ومن يتم اختيارهم لدعم ومواكبة وإنجاح مشاريعهم الشخصية للتكوين أو النشاط يعبرون عن ارتياحهم.
وهم يستشعرون بالقرب من المنشطين والمسؤولين بمدى ما ينبغي تعلمه وعمله ويعترفون بكفاءة وجدية الذين يقومون بإسنادهم وتتبعهم طوال الفترة التي يتطلبها تثبيت مشروعهم.
وقد التقينا العديد من هؤلاء الشباب وقابلنا كذلك بعضا ممن يؤطرهم.
وإن اختيار الشخص ليستفيد مجانا من الخدمات المقدمة، وحتى للحصول على منحة مالية لهو في حد ذاته نجاح.

تكوين الشباب بمنصات الشباب لبركان

منصة الشباب، جرادة نموذج فعال

«حينما توجهت لأول مرة إلى منصة الشباب بجرادة، لم أكن أظن أن حياتي ستتغير بهذه السرعة. لقد كنت قبل سنتين فقط اشتغل بإحدى المقاهي، وأخضع لأوقات عمل ضاغطة، وأجري ضعيف ومحبط نفسيا. وقد كان أجري الشهري حوالي 2.000 درهم شهريا، لذا لم أكن أستطيع توفير أي قدر من المال، ولا طبعا جمع الـ 10.000 درهم لكي أتمكن من أن أصبح مقاولا ذاتيا. واليوم وبعد أن حصلت على مواكبة من طرف منصة مدينتي، توفرت على الوسائل لإنجاز مشروعي. ومنذ ذلك الوقت، فأنا أختار أوقاتي ودخلي الشهري تضاعف أكثر من مرة. وأكثر من ذلك، سوف أقوم قريبا بإحداث ماركتي الشخصية للقهوة، وأُصبح أول محمص للقهوة بجهة الشرق».

وتوجزهذه الكلمات مدى حماس الشباب الذين قابلناهم حينما يتعلق الأمر بالحديث عما يقومون به وعما قدمت لهم منصة الشباب المتواجدة بإقليمهم.

وهذه الشهادة هي ليونس أوشن، 37 سنة، الذي يعيش ويشتغل بجرادة. وهذا النادل سابقا يحكي أنه يقوم اليوم تقريبا بنفس النشاط الذي كان يقوم به قبل أن يصبح مستقلا : فإذا كان يقترح دائما عصائر ومشروبات ساخنة للزبائن، فالجديد منذ السنة الأخيرة، هو أنه يقوم بذلك عل متن عربته الثلاثية، كما نرى ذلك في الصور.

ولكي نقتبس صيغته، يمكن أن نقول بأن الأمر يتعلق «*بمقهى صغير متجول*» يذهب للقاء زبائنه.

وقد جهز عربته المتحركة بمعدات حديثة ضرورية للتدبير الجيد للحرارة وكيفه بشكل كامل. وهو متأكد أنه مستقبلا، سيكون على رأس مصنع صغير لتحميص القهوة ويمكنه بالتالي إعطاء الانطلاقة لماركة قهوة خاصة به، وتوزيع إنتاجها في كل منطقة الشرق.

بل هو يعتزم منافسة الشركات الكبرى بربح هامشه من نفقات النقل. «*في يوم ما، ستجدون منتوجاتي في المغرب بأسره... وحتى بالخارج*» كما يقول لزبائنه، بابتسامة عريضة ونظرة حالمة، أمام عربته المكننة الملونة، والمزخرفة بعلامات إشهارية بالعربية والإنجليزية. «*كل هذا بفضل دعم فريق منصة الشباب لجرادة*». وقد أصبح في الواقع أحسن مروج لهذه المنصة.

فمن حصلوا على الدعم، استطاعوا أن يبرزوا قيمة مشروعهم، وجودة شخصيتهم وقوة رغبتهم وتحفيزهم. وليس كل المرشحين يستطيعون ذلك.

عرض متوفر على امتداد تراب الجهة

هناك تسع منصات للشباب تعمل بجهة الشرق، واحدة في كل إقليم من أقاليم الجهة وبالعمالة. تضاف إليها منصة العيون التي تسند منصة تاوريرت. والأخريات توجد في وجدة، وبركان، والناظور، وكرسيف، ودريوش، وجرادة وبوعرفة التي تحتضن منصة فجيج. وكل هذه المؤسسات حديثة العهد، فقد فتحت أبوابها ما بين 2019 و2021.

وجميعها لها نفس الأدوار: استقبال وتوجيه ومواكبة الذين هم في سن 18 إلى 45 سنة ويبحثون عن فرصة للعمل ويرغبون في دعم خلال مسارهم نحو الهدف الذي وضعوه نصب أعينهم.

وسيكون عليهم أن يثبتوا مصداقية هدفهم وقدرتهم على بلوغه، للحصول على المساعدة التي تكون غالبا حاسمة، والتي تمكنهم من بلوغ الغاية المنشودة. ولا تطلب أية شهادة ليتم التسجيل، لكن ينبغي للمرشح أن يكون قاطنا بالإقليم الذي توجد به المنصة التي يلجأ إليها. والأهداف واضحة وتتلخص بسهولة: التكون مهنيا، وتامين مداخيل كافية للاندماج في الحياة الاجتماعية والتمكن من استشراف المستقبل.

تتكون الفرق التي تعمل داخل منصات الشباب من كفاءات تكون غالبا حاصلة عل شهادات في تسيير المقاولات، والاقتصاد والتسويق. ويختلف عدد هؤلاء الأطر التي يسموهم الشباب أيضا «منشطين»، حسب المنصات، إلا أن عددهم غالبا أربع إلى خمسة أفراد لكل منصة.

وإذا أمكن تلخيص نشاط هذه المؤسسات، فسنقول أنها تقدم تكوينا على المقاس، ومعلومة موثوقة حول كل التسهيلات والمساعدات التي تقدمها الدولة من أجل تشجيع التضمين الاقتصادي للشباب، والنصح لمواكبة المستفيدين في كل مرحلة من مسارهم لإتمام مشروعهم المهني.

وهكذا يتم تطوير ثلاث محاور بأرضيات الجهة:

- القدرة على إيجاد عمل ؛
- ريادة الأعمال ؛
- ودعم الاقتصاد الاجتماعي والتضامني.

ويمَكن المحور الأول الشاب من التموقع جيدا للحصول على عمل أول كأجير.

ويرتبط المحور الثاني بإنشاء المقاولة ويتعلق المحور الثالث بالعاملين بقطاع الاقتصاد الاجتماعي والتضامني الذين يرغبون في تحسين نتائجهم (ونتحدث هنا بالخصوص عن التعاونيات والجمعيات القائمة).

ويتم تقديم هذه الخدمات مجانيا: وهي ممولة كلية من قبل الدولة، انطلاقا من صناديق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، التي عهد تسييرها للأقاليم، على مستوى قسم العمل الاجتماعي.

وبعبارة أخرى، فمؤسسات الجيل الجديد هذه تمنح الشباب الذين يلجئون إليها فرصة حقيقية.

المنصات مرتبطة بالتنمية: حالة جرادة

تختار غالبية شباب جهة الشرق المتوافدة على المنصة إنشاء مقاولة، على غرار يونس أوشن، القهوجي المتجول (انظر المؤطر جانبه). ومنذ أن أصبح مقاولا ذاتيا، فيومه تتحكم فيه تنقلاته ليكون قريبا من زبائنه.

منصات الشباب لـمن ؟ ولـماذا ؟

العربي، 25 سنة

«كتقني طوبوغرافي، عملت بشركات للأشغال العمومية، ومكاتب دراسات ومكاتب مهندسين معماريين، بوجدة، ومراكش، وطنجة والرباط. لكن تنقلاتي العديدة دونما بناء أي شيء لم تكن تناسبني، لذا فإني قررت أن أصبح مقاولا ذاتيا، دون أن تكون لي فكرة واضحة عما ينبغي القيام به لأحصل على زبائن واقتراح خدماتي بشكل مستقل. وقد حدثني أحد الأصدقاء عن أرضيات الشباب وقد توجهت إلى تلك التي توجد بالقرب من منزل آبائي حيث استقريت.

لقد قدمت ترشيحي سنة 2022 وتابعت تكوينات بعد أسابيع قليلة من الانتظار والتي كانت ضرورية لهم لإعداد برنامج ملائم لي. ومنذ ذلك الوقت، استطعت أن أبني مخطط المشروع من أجل الاستجابة لحاجيات السوق المحلي، بفضل كل المعلومات التي حصلت عليها بالتردد على المنصة.

وسوف أطلب دعما من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وإذا حصلت عليه، فسيمكنني عرض خدماتي لمقاولات الجهة. وأنا متأكد بأنني سأتوفق، خاصة وأني سأكون مواكبا من طرف مستشاري المنصة، في إطار البرامج التي تلي إنشاء المشاريع.»

كريمة، 23 سنة

«أنا مولعة بالطبخ منذ صغري ولدي موهبة لا يستهان بها في ذلك. كان بإمكاني أن أكتفي بتنمية هذه الموهبة في الإطار الأسري... لكنني أردت أولا أن أقيم مشروعي للمساهمة في ميزانية الأسرة بشكل ملموس، وأصبح ممولا انطلاقا من المنزل. ومنذ أن بدأت بالتردد على منصة الشباب، وأعددت مخطط المشروع بشكل احترافي، بدأت تتضح عندي الأمور وأعلم ما علي فعله: أعلم كيف ستكون قائمة الوجبات التي سأقترحها، وقد قدرت المبالغ التي ينبغي استثمارها، كما الأرباح التي يمكن تحقيقها. أجد أن الخدمات المجانية للمنصة مفيدة جدا وأنا مدينة لهم بمواكبتي بنجاعة في مشروعي. أنا لا أدري هل أستطيع يوما ما افتتاح مطعم صغير، ولكني اليوم لم أعد أخشى أن أجد نفسي عاطلة، كما هو حال غالبية الشباب الذين أراهم بالمحيط والذين يوجد أغلبهم بدون أفق ولا أمل بالاندماج في سوق الشغل.»

إلياس، 24 سنة

«قبل أن آتي إلى منصة الشباب، تلقيت تكوينا في مهن صناعة السيارات وحصلت على دبلوم في الأنظمة الصناعية الآلية، مما كان يمكنني من الحصول بسرعة على عمل بمقاولة بطنجة، أو الدار البيضاء، أو القنيطرة أو الجديدة. ولكنني كنت أرغب في إنشاء مشروعي الخاص، وبمدينتي إذا أمكن، ولذلك فقد سجلت إسمي بالمنصة التي تقع في المكان الذي أقطن فيه.

وقتها، كنت محبطا وعلى استعداد لترك المجال الذي تكونت فيه للعمل بإحدى المطبعات. لكن فريق المنصة قيم كفاءاتي وأقنعني بأنه علي أن استمر في ميدان السيارات. وهكذا، انطلقت بحماسة في المغامرة. وقد واكبوني، خاصة بتكوين في مجال التسيير لكي أتمكن من إنجاز مخطط المشروع. وأنا على وشك تقديم مشروعي المقاولاتي أمام لجنة بالعمالة، التي بوسعها منحي تمويلا عبر المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. ومن المنتظر أن يكون هذا التمويل هاما حتى أستطيع إنشاء وحدتي، حيث يمكن أن يصل من 60 إلى 90% من الرأسمال. وسيقرضني أحد أعمامي المبلغ المتبقي. وإذا، سوف أفتتح قريبا ورشة للتشخيص ولبرمجة العربات، دون أن أضطر إلى مغادرة منطقتي وأهلي. وبالخصوص، سوف أقدم خدمة لا توجد بعد هنا، مما سيساعدني كثيرا حينما أدافع عن فكرتي أمام اللجنة التي توافق على صرف دعم المبادرة. وعل كل حال، فهذه نقطة طلب مني فريق المنصة التركيز عليه جيدا حينما أقف أمام اللجنة التي سوف تقيم جودة مشروعي المهني.»

ولهذا السبب، فهو يتواجد في ساعات الذروة في الأماكن المكتظة لجرادة. وحتى يكون نشاطه مربحا، فعلى المقاول الجديد أن يعيش على إيقاع أنشطة مدينته، الاقتصادية أو الترفيهية بالخصوص.

جرادة هي مركز إقليم يضم 14 جماعة أغلبها جماعات قروية، حيث أن عدد الجماعات الحضرية يبلغ ثلاثة فقط. وتمتد هذه الجماعات على مجال ترابي شاسع يعيش فيه حوالي 100.000 شخص.

في مقر الإقليم، يوضح جلال التكموتي ورشيد طالبي، وهما إطارين بقسم العمل الاجتماعي، بأن حوالي 70.000 شخص يقطنون بالمدن وبأن غالبية السكان لا يتجاوز عمرها 45 سنة. وبعبارة أخرى، فغالبية الذين يمكنهم الاستفادة من خدمات منصة الشباب بجرادة يوجدون بالمجال الحضري.

في هذه المدينة التي كانت منجمية، كباقي الإقليم، نجد مرافق تجارية بأعداد كافية. لكنه، وباستثناء محطات الخدمة وورشات إصلاح السيارات، يتعلق الأمر بالخصوص بمحلات البقالة، وبمقاهي ومطاعم... والخلاصة، أن الخدمات تبقى ضعيفة. وهذا الواقع، بالمدن كما بالبوادي يؤثر طبعا على آفاق التشغيل بالنسبة للشباب الذين يعيشون في المكان.

ويتزايد عدد المقاولات، وخاصة مع منطقة الأنشطة الاقتصادية الحديثة حيث استقرت العديد من المقاولات مؤخرا، ولكن العدد يظل محدودا ولا يمنح فرص شغل كافية للشباب.

ويحصل أغلبية الشباب على أول عمل بعيدا عن ديارهم. ثم يتنقلون بعد ذلك في مهن هشة مختلفة ليصبحوا، حسب الفصول بنائين، وموصلين، و نادلي مقاهي أو حمالين. وإذا كان الأمر بالنسبة للبعض يقتصر فقط في الإقامة عند العائلة بوجدة، على بعد حوالي ساعة طريق، فبالنسبة لآخرين، يكون المنفى أبعد: بفاس، وطنجة والدار البيضاء والرباط... لكن بجرادة، تعلم الناس التعلق بالأمل ويظلون متفائلين، علما بأن الاقتصاد المحلي يعرف انتعاشا ملحوظا. ولتأكيد ذلك، يلاحظ في السنوات الأخيرة أن أسعار العقار قد سجلت ارتفاعا كبيرا وأن سومة كراء المنازل تضاعفت ثلاث مرات وأحيانا خمس مرات.

ويعطينا مصدر موثوق تفسيرا مقنعا في عين المكان: *«هناك بالطبع انعكاسات الأنشطة الاقتصادية الجديدة، التي أحدثت فرص شغل، ولكن أيضا الافتتاح القريب لمتحف المنجم، الذي يتحدث الناس كثيرا عنه. وتعقد الساكنة آمالا على هذا المتحف لأن وقعه الاقتصادي سيكون مهما بالنسبة للمدينة، التي لا زالت غير مجهزة كفاية لاستقبال السياح.*

فجرادة ليست فجيج ولا السعيدية، ولكننا سنستقبل يوما العديد من الزوار بالنظر للإمكانات السياحية القوية لمجالنا الترابي».

تشكل المنصات مقرات بهيجة، وعصرية وملائمة لروح الشباب، هنا مدخل منصة بركان في حي سكني رائق

ببوعرفة، منصة ملائمة تماما لواقع إقليم فجيج

ببوعرفة، تم اختيار مكتب للاستشارة الهندسية، مقره بالرباط، لتسيير البنية لفترة أربعين شهرا. ومنذ افتتاحها في يناير 2021، يعمل أطر المنصة إذا كأجراء لهذا المكتب الخاص. وتوضح لنا واحدة من بين هذه الأطر، المنحدرة من الدار البيضاء والحاصلة على دبلوم في تسيير المقاولات، بأن: *«إقليم فجيج قام بطلب للتعبير عن الاهتمام، وقد تم تعيين مكتب أنزار للاستشارة لتسيير المنصة. وقد وقع اختيارنا في نهاية مسلسل مكننا من عرض مقاربتنا العامة، والنتائج المرتقبة، وجدول أنشطتنا وكذا حجم الفريق الذي يجب تعبئته. ويشير دفتر التحملات بالضبط بوضوح محتوى المهام التي عهد بها إلينا».*

ومن بين الباحثين عن اندماج اقتصادي واجتماعي بواسطة العمل، والراغبين في بلوغ ذلك عبر دعم الخدمات المقدمة من منصة بوعرفة، نجد إدريس بوخاري، 22 سنة.

فبعد أن حصل على شهادة الباكالوريا، قضى سنة في كلية الحقوق لوجدة، قبل أن يتابع لمدة سنتين تكوينا في المحاسبة بمكتب التكوين المهني وإنعاش الكفاءات بمدينته.

وفي شهادته، يقول: *«بالمنصة، هُيئت لكي*

وتشير حفصة كنز الدين، وهي مسؤولة داخل المنصة : *«يتمثل دورنا في تقديم دعم للشباب داخل فضاء الاستقبال والاستشارة والتوجيه. وهذه الموارد معدة لتعزيز كفاءاتهم الشخصية والتقنية، لمساعدتهم لتجسيد مشاريعهم».*

أصبح استشاريا عن بعد بمراكز الاتصال. لذا، فقد تم تكويني على نماذج العمل خارج الموقع، وفي تدبير العلاقة مع الزبائن وفي مجال التطبيقات المكتبية».

أما زينب لجوا، وهي مسؤولة أخرى بمنصة بوعرفة، فتضيف: *«لا توجد مراكز اتصال بمدينتنا، ولكنها المهنة التي يريد مزاولتها. فهو إذا سيشتغل بوجدة، لأن المبدأ هو أن نُعِدهم للاندماج في سوق العمل على ضوء الفرص المتوفرة لهم في مجموع الجهة، مع احترام نوعية المهن التي يختارونها».*

وهكذا، وبعد تكوين لمدة شهرين، بالتعاون مع الوكالة الوطنية لإنعاش الشغل والكفاءات والذي تم بمقر المنصة من طرف مكونين ومهنيين بالقطاع، حاز إدريس بوخاري على دبلوم التأهيل الذي يسمح له اليوم بتقديم ترشيحه بمراكز الاتصال بوجدة، برصيد معرفي مناسب... والكثير من الثقة.

منصات شباب جرادة الودية والترحيبية

«طبيعتها ومناظرنا رائعة وإسم مدينتنا معروف في المغرب بكامله وعبر العالم. وهذا يفسر ارتفاع أسعار العقار. وهناك أيضا هذه الثكنة التي أنشئت مؤخرا بالقرب من جرادة : وقد اكترى العديد من العسكريين شققا لعائلاتهم بالمدينة، بالقرب من أماكن عملهم. إنهم من بين المستهلكين الكامنين الجدد لجرادة والأنشطة سوف تتكيف دائما مع الوضعية للاستفادة منها. وبالتالي، فإن بعض الأسعار ارتفعت، ولكن، في نفس الوقت، هناك فرص أكثر، وخاصة لفائدة الشباب الذي يبحثون عن عمل والذين يرغبون في البقاء في جوار أسرهم وتنمية بلدتهم.»

ويأمن يونس أوشن أيضا بمستقبل واعد لجرادة. فمنذ أن أنشأ مقهاه المتجول، وهو يقول بأنه متفائل. فهذا الشاب لا يتجاوز عمره أربعين سنة، لكنه يكدح منذ أزيد من عشرين سنة.

لقد عرف البطالة، لكن لفترة قصيرة، وقد تخللت حياته عقد لفترات محددة، لم تكن دائما مقننة: *«لقد اشتغلت لمدة خمس سنوات بالدار البيضاء قبل العودة، وأنا سعيد بكوني أستطيع أن أعيش في مسقط رأسي، وهي المدينة الرمز للتاريخ المنجمي بالمغرب.»*

بالنسبة إليه: *«جرادة تتوفر على كل شيء يؤهلها لكي تصبح قبلة للسياح المغاربة والأجانب.»*

ينبغي إذا، كما يقول، *«الاستعداد لافتتاح هذا الفضاء الجديد المخصص للمنجم وللمنجميين سوف يخلق دينامية وسوف يأتي الناس من جميع الأقطار. وعلينا أن نستعد لكي تصبح الخدمات المطعمية والإيوائية في المستوى. وينبغي أيضا أن يؤمن الناس بنا ويستثمروا هنا لتوفير كل أشكال الخدمات بأسعار وجودة مقبولين. ولكل هذه الأسباب، اخترت أن أنشأ مقاولة في مجال المطعمة.»*

وكما لو أنه يقترح شعارا إشهاريا، فقد ختم بهذه الصيغة: *«السياحة، هي مستقبل جرادة.»*

الرغبة والفكرة الجيدة، هما أهم بكثير من الشهادات !

يتوفر مسؤولو منصة جرادة على تصور للواقع المحلي منسجم تماما مع آفاق التنمية الاقتصادية للمدينة ومحيطها الداخلي كما يراها أطر الإقليم وكذا القهوجي المتجول.

وهذا الإجماع يؤكد توافق وتكافل الفاعلين في التنمية.

وطوال سفرياته، ووفق المهن التي زاولها والطرق التي سلكها، فإن يونس أوشن، بشهادة الباكالوريا فقط، بنى روحا قتالية وطموحات مهنية كبيرة.

ويشهد أحد أصدقائه: «*أنه عندما توجه إلى منصة الشباب، كان يعلم تماما ماذا كان يريد. وكان يعرف جيدا مجاله: أذواق مستهلكي القهوة، وما يفضلوه وكذا قنوات توزيع المشروبات الساخنة بتفاصيلها. لقد كان متأكدا بأن بوسعه أن ينشأ شركة رابحة والحصول على موقع في سوق التحميص. وبدون هذا، وبدون كل المكتسبات الناتجة عن سنوات عديدة من العمل، لم يكن ليصل إلى كل أهدافه.*»

ويتقاسم هذا الرأي باقي أعضاء فريق منصة الشباب لجرادة. فهم يعترفون بأن إرادة وعزيمة المرشح، وكذا طبيعة مساره المهني وتكوينه، هي عوامل حاسمة في نجاحه.

طريقة صارمة لاختيار المرشحين

يوضح أحد المنشطين: «*عندما نستقبل شابا، علينا أن نقيمه أولا، من أجل توجيهه ومواكبته في أحسن الظروف. ففي كل مرحلة، منذ الاستقبال، فإن عملنا دقيق جدا ويستجيب لمجموعة من العوامل المعقدة، التي يصعب تلخيصها. والفكرة المركزية التي تقودنا هي تسهيل التضمين الاقتصادي للشباب.*

فنحن لنا أهداف نتائج، لذا، فإننا ننتقي المرشحين. ويتمثل الاختيار في مواكبة الأكثر قدرة منهم على إنشاء مشروعهم، والمهم في نظرنا، هو مستوى التحفيز لدى الشاب الذي يلجأ إلينا.»

وتتعرض حفيظة الهندوز، رئيسة قسم التنسيق الجهوي للتنمية البشرية بولاية وجدة-أنجاد لموضوع إنتقاء الشباب المرشحين وتعطي أرقاما دقيقة. وتشير هذه الإحصائيات إلى أنه من بين 17.000 شاب تقدموا للأرضيات التسعة للجهة بين يناير ويونيو 2022، تم الاحتفاظ بأقل من 9.800 ترشيحا فقط. وبعبارة أخرى، وفي المعدل، تم رفض زهاء نصف الملفات.

وقد طلبنا من العديد من الشباب الذين إلتقيناهم أن يعلقوا على هذه الأرقام. وقد صرحت أغلبيتهم طبعا بأنه ينبغي رفع عدد المستفيدين، حتى تعطى فرص لأكبر عدد. لكن البعض، أعطانا رأيا مخالفا. وهكذا، فإن مهدي العمري، 26 سنة، وهو صاحب مكتبة بجرادة، له رأي إشكالي: «*بالنسبة للذين يسيرون الأرضيات، فالمهم هو وجود تحفيز لدى المرشحين والقليل منهم يتوفر عليه حقا. وهم لا يمكنهم مساعدة الجميع وأغلبية الشباب الذين أعرفهم لا يعرفون ما يريدون فعله. وحتى لكي يصبحوا مستقلين ماليا، فهم لا يرغبون كلهم في إنشاء مشروع على المدى الطويل. فهم يفضلون المهن البسيطة. ولذلك فمن الصعب بالنسبة لفرق الأرضيات أن يقبلوا عددا أكبر من الناس.*»

ويونس أوشن، المتخصص في القهوة، له نفس الرأي.

المنطقة الجديدة للأنشطة الاقتصادية بجرادة، شريك لمنصة الشباب وتخلق فرص شغل عديدة

إنه يتذكر جيدا «*مرحلة الاختيار*» هذه. لقد بدأت عند أول لقاء، وهو يجتاز بوابة المنصة لأول مرة. في هذا اليوم، جاء ليضع ترشيحه وتم استقباله بسرعة، من أجل مقابلة قصيرة، من طرف منشط بالمنصة. لقد تحدثوا، بشكل عام، عن سيرته الذاتية، وعما يريد عمله في المستقبل، وعن أسرته أيضا. وهي طريقة لمعرفة طاقة المقاول المستقبلي. «*لقد حصل ذلك مباشرة بعد فترة كوفيد وقد كان لي الوقت للتفكير فيما أريد أن أفعله بحياتي. وقد كان هدفي واضحا: كنت مصمما على إنجاح مشروعي وكنت أريد أن أمنح لنفسي كل الوسائل للانطلاق في ريادة الأعمال. لكنني لم أكن أعرف الكثير في الموضوع ولذلك فقد تقدمت لمنصة الشباب. وقد تمكنت من إنشاء شركتي بفضل مساعدتهم، وخبرتهم، من خلال حصص العمل التي امتدت لشهور عديدة.*» أيمن بوكيلي، 32 سنة، مقاول ذاتي في ميدان تنظيف السيارات بجرادة، هو أيضا نموذج متميز. وهم يحكي أيضا أنه كان واثقا جدا بنفسه حينما تسجل.

حرفيا : «*كنت أعمل في غسل السيارات منذ سنوات. وكنت أعرف جيدا المواد المقترحة بالسوق. وكنت أستطيع أن أضمن للزبون خدمة من مستوى عال وأعلم بأنه قطاع مربح بوسعه أن يوفر لي دخلا إذا توفرت لي الوسائل. لكنني كنت أجهل عالم المقاولة ولا أدري من أين أبدأ.*

بالمنصة، التقيت فريقا من المحترفين في الموارد البشرية والتسيير، الذين كانوا في الاستماع لي حقيقة. وقد قدموا لي بتفصيل كل خدماتهم وطلبوا مني تعبئة استمارة حتى يتعرفوا على مساري بشكل أفضل، وتاريخي الشخصي والطبيعة الدقيقة لطموحاتي. وقد مرت عدد من الأشهر قبل أن يخبروني هاتفيا بأن حالتي تهمهم وبأنه تم الاحتفاظ بي للاستفادة من دعمهم.

وقد أقترح علي برنامج وضع خصيصا لي. وقد اتبعته لمدة أزيد من ستة أشهر. وهو «برنامج منفرد» كما يقولون، اعتبارا لكل ما عبرت عليه من حيث حاجياتي، ومساري ودراياتي.»

واختصارا، فقد تم توجيه أيمن بوكيلي، وتكوينه وتمويله من أجل إنشاء مقاولته لغسل السيارات، وبتوافق مع كل المقاييس المعمول بها في القطاع، والكل، بالتعاون مع المركز الجهوي للاستثمار.

الأنشطة الرئيسية:
ما قبل إنشاء المقاولة وما بعدها

منذ افتتاحها في بداية 2020، أمنت المنصة لأيمن بوكيلي، وكما لآلاف الشباب، مواكبة من الأول للآخر حتى يستطيع إنشاء شركته. وليس هذا فقط، فهي تؤمن له أيضا تتبعا لما بعد الإنشاء.

بمنصات الشباب، كما هنا بالدريوش، تتناوب الحلقات الجماعية مع اللقاءات الفردية

ببركان، منصة الشباب تستفيد من دينامية التنمية المحلية

يعمل مركز دعم ومواكبة التعاونيات الصاعدة، للمبادرة الخاصة والتشغيل الذاتي، على التضمين الاقتصادي للشباب، عبر منصة الشباب التي انطلقت في يونيو 2021. وتستقبل هذه المنصة مرشحين للشغل المأجور، وحاملي المشاريع، والمقاولين الذين لا يتعدى عمر مقاولاتهم السنة والتعاونيات الناشئة. وهي تشجع التشغيل الذاتي وتقترح العديد من الخدمات، ومنها الاستماع، والتكوين، والتوجيه، والمواكبة والتتبع بعد إنشاء المقاولة. وهي تستقبل سنويا أزيد من 1.500 شابا.

تجند المنصة ثمانية أشخاص للتنشيط ولتقديم الخدمات. كما تطور الروح المقاولاتية، وتلقن كفاءات تسييرية وتتأكد بأن المشاريع المدعومة تحترم القواعد، والمقاييس القانونية لقطاع النشاط المعني.

والفكرة هي دفع المرشح لإنجاح انطلاقة مشروعه وتهيئة ظروف استدامة مقاولته. وتتوفر المنصة على مكتب للمساندة المالية والمحاسباتية، تمنح أيضا حلولا تسييرية ونصائح في ميدان التسويق. وقد انطلقت الأنشطة بقافلة تحمل إسم «مبادرة، ابتكار وتنمية»، عبر الإقليم: شارك 420 شابا في الورشات. وقد تعلق الأمر باستئناسهم بعالم المقاولة بتشجيعهم على إنشاء مقاولاتهم الخاصة، في أماكن عيشهم، انطلاقا من أفكار مبتكرة.

وتتجه الرغبة المحلية نحو التكنولوجيات الجديدة، لأن بركان تنحو نحو رقمنة معممة للخدمات الإدارية ويمكنها من الآن أن توصف بـ«المدينة الذكية» المرجعية، بالنظر للمستوى العالي للاندماج الرقمي للإقليم. وقد تم تنظيم عدد من التظاهرات والمسابقات ضمن هذه الروح.

وتعمل المنصة على تقديم دعم للابتكار الترابي في كل الجماعات، وإعادة انطلاق القوافل، وانطلاق التكوينات عن بعد وتنظيم حصص للمواكبة مع شركاء محليين. كما أن فضاء للتبادل سيستقبل قريبا خبراء من مختلف الآفاق.

وهذا الأمر يساعده لبلوغ أهدافه، عندما انطلق في نشاطه. ولذا، فإنه يستمر في التوجه بشكل منتظم لمقرات المنصة. وهو يتردد عليها عدة مرات في الشهر منذ انطلاق مشروعه. «عموما، *يمكن أن أقول بأن شركتي تسير بشكل لا بأس به. فزبائني مرتاحون من خدماتي، ودفتر طلباتي ممتلئ، بل إني أحدثت مناصب شغل بأجر. لكنه، أمام بعض الصعوبات لممارسة أعمالي كمسير مقاولة، شعرت بضرورة أن أحصل على مواكبة لتدقيق الخيارات الإستراتيجية، وتقوية الفعالية، وتحسين النتائج. لذا، فقد طلبت مساعدة فريق المنصة.*

وهكذا سجلت في البرنامج الذي تقترحه لمتابعة المقاولات الجديدة كشركتي.»

والتتبع بعد شهور عديدة من انطلاق النشاط ليس اختيار أغلبية المقاولين الشباب الذين استفادوا من خدمات المنصة لإنشاء مقاولتهم.

وكما صرحت لنا بذلك في عين المكان إحدى منشطات البرنامج، يتعلق الأمر بخيار غير ملزم. «*هم أحرار في متابعة هذا المواكبة البعدية أو لا. ففي اتفاقاتنا معهم لا شيء يلزمهم على ذلك.*»

وهذه المتخصصة الشابة في مجال التسيير، والتي هي ضمن أطر البنية منذ إنشائها منذ أربع سنوات، التقت نوعيات مختلفة جدا من الشباب.

وعلى ضوء خبرتها، فهي توضح: «*في بداية العملية، حينما وضعوا خطواتهم الأولى في التعاون مع فريقنا لإنشاء مشروعهم المهني، لا شيء يدل لهؤلاء المقاولين المستقبليين بأنهم سيكونون ملزمين، عندما ينطلقون في نشاطهم، بمتابعة هذا البرنامج. لذا، فإن عددا كبيرا منهم لا يشعر بإلزامية التسجيل فيه، حتى لو كنا ننصحهم به صراحة. إنها، في نظرنا، مرحلة مهمة من مسارهم كمقاولين جدد. ويمكن أن نقول بأن استدامة مشاريعهم مرهونة بذلك. ولكننا أيضا واعون بأنه، من وجهة نظرهم، أن المهم هو تأسيس المشروع والعمل سريعا على تشغيله. وبعد ذلك، فهم ببساطة لا يجدون الوقت للمجيء عندنا من أجل الاستشارة.*»

يونس أوشن، الذي بدأ يفرض نفسه في سوق القهوة، يتابع البرنامج البعدي. وحتى لو كان يصرح بأنه مشغول تماما بأنشطته المهنية الجديدة، فهو يقتطع وقتا ليحظر اجتماعات مع أطر المنصة، بصورة منتظمة وباستمرار. وهم يتحدثون جميعا عن مخاوفه وكذا عن «أفكاره الجيدة.» وهكذا، فقد بدأ يونس تكوينا جديدا، لتعلم وضبط برمجية تساعده على انجاز محاسبته.

نشاط مكثف لمنصة الشباب للناظور:
التكوينات والمقابلات تملأ القاعات بشكل متواصل

«بالنسبة إلي، من المهم جدا عدم قطع الاتصال مع المنصة، لأنني ما زلت أحتاج للاستماع إليهم. نصائحهم ثمينة. فهم يعرفون جيدا مشروعي لكونهم ساعدوني على بناءه بكل تفاصيله ويمكن أن أقول بأنهم يعرفون غالبا أحسن مني ملفي... وأعتبر اليوم بأنهم شركائي الأهم والأنفع.» واختصارا، وكما كان الأمر في مرحلة بناء شركته، فهو وجد حلولا لدى المنصة،

وتكوينات ونصائح، في صورة مقابلات فردية أو جلسات عمل في إطار مجموعات.

ومن جانب المؤطرين، فإنه ينبغي مساعدة حاملي المشاريع على تجاوز المعيقات التي تعترضهم، عبر القيام بزيارات ميدانية للقيام بتقييم للوضعية.

يتعلق الأمر إذا بنقط الضعف التي تهدد المشروع، وربما بحث وملائمة رقم الأعمال المحدد في البداية في دراسة القابلية، والتعرف على المشاكل التي لها علاقة بالزبائن وتحديد الحاجيات المحتملة في مجال التكوينات لتحسين قدرات حاملي المشاريع.

القدرة التشغيلية للشباب بالمقاولة

إن إنشاء المقاولات وتتبعها البعدي ليست الخيارات الوحيدة المقترحة على الشباب الذين يزورون مكاتب هذه الأرضيات. نعم، إن غالبية الشباب يريدون «انجاز مشروعهم.» وهم يختارون عموما نظام المقاول الذاتي، بينما يختار الآخرون إنشاء شركة تضامن، أو تعاونية أو أيضا شركة مجهولة الإسم ذات مسؤولية محدودة.

لكنهم عندما يصلون إلى المنصة الأقرب إلى مكان سكناهم، يقال لهم بأنه من الممكن أن يحصلوا على مواكبة لو كانوا يبحثون عن عمل بأجر بالمقاولة. وهو ما يسمى هنا المساعدة من أجل القدرة على التشغيل، أو أيضا محور القدرة على التشغيل. ويتعلق الأمر بإعداد المرشح لولوج بنية قائمة، كأجير. ويتم إعداد المرشح لمقابلات التوظيف بنصائح يقدمها فريق المنصة، وخاصة لتحرير سيرتهم الذاتية وخطاب تحفيزي.

وإضافة إلى ذلك، فبوسعهم الاستفادة من شبكة مكونة مع المشغلين بالجهة، ولكن أيضا من إمكانية الولوج لعروض التوظيف التي تستجيب لانتظاراتهم ومؤهلاتهم. وهذه الخدمة يمكن أن يشبه ما تقوم به الوكالة الوطنية لإنعاش الشغل والكفاءات، المتواجدة في كل أقاليم جهة الشرق. ولكن هناك بعض الاختلافات، وأهمها هي أن معالجة الملفات تتم هنا مع من يبحثون عن أول عمل فقط. وبعبارة أخرى، لن يقبل بالمنصة إلا أولئك الذين لم يسبق لهم أن اشتغلوا، على الأقل داخل مقاولة في إطار مهيكل.

إنخراط كبير للمقاولات المحلية وكذا للمجتمع المدني

داخل الأرضيات، بوسع الشباب أن يستفيدوا من برامج تم تطويرها بشراكة مع مقاولات وجمعيات. ومن بينها، المنظمة غير الحكومية تيبي ماروك (Tibu Ma-roc)، وهي الفرع المحلي لـ تيبي أفريك، والتي تهتم بالتكوين في مهن الرياضة حيث تمتلك تجربة قوية. ويمكننا عبر الموقع الالكتروني لهذه الجمعية بالدار البيضاء، حيث أعطيت الانطلاقة لحاضنة سنة 2020، أن نقرأ : *«الرياضة توفر عددا متزايدا من فرص المقاولة.»*

وهذا هو السبب الذي جعل هذه البنية الجمعوية تختار *«تنمية برامج لمواكبة الشباب الراغبين في خوض تجربة ريادة الأعمال السوسيورياضية. (...) لخلق فرص الشغل، وإدماج المجموعات الهشة في سوق العمل لتطوير التماسك الاجتماعي داخل المجموعات المختلفة.»*

إعداد وتقديم مخططات العمل بمنصة الشباب بوعرفة

ويعتبر الشباب الذين يتابعون هذه الوحدة أيضا بأن الرياضة قطاع مستقبلي، وخاصة لكون المغرب سيستقبل كأس العالم سنة 2030 وكأس إفريقيا للأمم سنة 2025. وإذا كانت الأغلبية تحلم بأن تستفيد من وقع هذين الحدثين الكبيرين، فإن البعض يطمح في العمل لتطوير ملاعب القرب، الذي هو أيضا برنامج كبير، حيث من المقرر إقامة وصيانة تجهيزات بمختلف مناطق البلاد. وهذا المشروع الرامي إلى التضمين بواسطة الرياضة، يمتد على ثلاث سنوات، وقد خصصت له ميزانية تبلغ 7,5 مليون درهم. وستوفر المبادرة الوطنية للتنمية البشرية والمجلس الجهوي القسط الأكبر من هذا المبلغ، ويتمثل الهدف في تكوين 60 فردا سنويا في إطار تعاون مع منصات

كيف تعمل منصة الشباب ؟ حالة جرسيف

فتحت منصة الشباب لجرسيف أبوابها نهاية 2020، في إطار المرحلة الثالثة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وبرنامج تحسين الدخل والتضمين الاقتصادي للشباب، اللذان انطلقا سنة 2019 لمدة أربع سنوات.

والهدف الرئيسي للمنصة هو الاستجابة لحاجيات شباب الإقليم الذين لا يتجاوز عمرهم 45 سنة والذين يبحثون عن فرص شغل، أو تكوين أودعم تقني.

تؤمن تسيير هذه البنية جمعية الوسيط، المعروفة بمستوى تجربتها وخبرتها الجيدين على صعيد تضمين الشباب، وخاصة بفضل شراكة مع مؤسسة محمد الخامس للتضامن ومعرفتها الدقيقة بالإمكانات الاقتصادية للمجال الترابي الجهوي. وقد تم هذا الاختيار من قبل اللجنة الإقليمية للتنمية البشرية التي يرأسها عامل إقليم جرسيف، بعد طلب للتعبير عن الاهتمام موجه للجمعيات المحلية. ومنذ ذلك الوقت، لجأت جمعية الوسيط إلى مكتبين للدراسة (Med Media وExen Consulting) لتحسين جودة الخدمات المقدمة لفريق منصة الشباب. وهي تتكون من أربعة أشخاص، حاصلين على شهادات في تسيير المقاولات أو التسويق، وهم يؤمنون التوجيه، والاستماع ومواكبة الشباب الذين يرغبون في بناء مشروعهم المهني. وهؤلاء المستشارين يعملون، في بعض الحالات، بشراكة مع الفروع المحلية للوكالة الوطنية لإنعاش الشغل والكفاءات والمركز الجهوي للاستثمار.

وتطور المنصة ثلاث محاور:

- دعم ريادة الأعمال (أو أيضا إنشاء المقاولات) ؛
- القدرة على التشغيل (بالنسبة للأشخاص الذين يبحثون عن أول شغل كأجراء) ؛
- دعم العاملين في الاقتصاد الاجتماعي والتضامني (أي أساسا جمعيات وتعاونيات قائمة، التي يمكن لنتائجها وسيرها أن يتحسنا بشكل مشخصن بعد مواكبة من طرف المنصة).

ومن ناحية النتائج، وإلى يومنا هذا وبعد ثلاث سنوات من الوجود، استقبلت المنصة أكثر من 1.700 شاب، تم توجيههم نحو أحد المحاور المشار إليها.

وفي نهاية العديد من المقابلات الهادفة إلى تحديد حاجيات الشباب على ضوء مسارهم وطموحاتهم الشخصية، استفاد أكثر من 300 شاب من مواكبة لإنشاء مقاولتهم، بعد إنجاز مخطط عملهم والحصول على تمويل من قبل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

وبعد ذلك، وبعد انطلاق نشاط مقاولتهم، تم تتبع 139 من هؤلاء الشباب. وتُجمع برامج التكوين التي تلقن لهم في هذه الحالة تحت تسمية «ما بعد إنشاء المقاولة.» وبخصوص المحورين الأخريين المطورين في عين المكان، فقد:

- تابع 44 شابا برامج مخصصة للقدرة على إيجاد الشغل، من أجل الحصول على أول عمل مأجور ؛
- استفادت 73 تعاونية من دعم تقني وتكوينات مختلفة، علما بأن 19 منها قد استفادت من تمويل أمنته المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وبعبارة أخرى من دعم من الدولة.

الشباب في كل أقاليم الجهة. ومن المقرر أيضا أعطاء الانطلاقة قريبا لـ «مدرسة للتضمين الاقتصادي للشباب» بوجدة، غايتها أن يصبح الـ 180 مستفيدا من البرنامج أرباب مقاولات في مجال الرياضة أو في المهن الملحقة، أو أيضا مستخدمين في بنية (خاصة أو عمومية) بهذا القطاع الواعد.يتعاون النسيج المحلي للمقاولات مع أرضيات الشباب. ويمكن أن نذكر حالة إقليم جرادة، مع مناطقها للأنشطة الاقتصادية. فالوحدات التي تقام بها توظف يد عاملة محلية وتقدم برامج للتكوين من أجل ذلك في مقرات منصة الشباب.

وحسب قسم العمل الاجتماعي بإقليم جرادة، الذي يشير كنموذج لمناصب الشغل العديدة المحدثة من طرف الوحدة الجديدة لتقشير وتوضيب الجنبري، فقد تمكن مئات الشباب من إيجاد عمل مذر للدخل في عين المكان.

كان الهدف حقيقة هو تمكينهم من البقاء في مدينتهم ليعملوا بالمقاولة ولا يضطروا إلى الذهاب بعيدا عن ديارهم. وهذا الأمر يمر عبر مقاربة مندمجة ترمي إلى تحسين القدرة على إيجاد عمل لهؤلاء الشباب، مع خلق قيمة على الصعيد المحلي وتدعيم جودة الموارد البشرية لفائدة المقاولات القائمة في عين المكان أو التي ترغب في ذلك. وحسب أغلبية الفاعلين في التنمية الاقتصادية المحلية، فإن هذا المسعى سيمكن في النهاية من زيادة الاستثمارات الخصوصية بجهة الشرق، وهي مسألة حاسمة بالنسبة لتنمية الجهة.

تحسين مداخيل الاقتصاد الاجتماعي والتضامني

إن المنصات مخصصة أيضا لتنمية الاقتصاد الاجتماعي والتضامني. ويشير المفهوم إلى مجموعة المقاولات، والجمعيات والتعاونيات التي يعتمد سيرها الداخلي وأنشطتها على مبدأ التضامن والنفعية الاجتماعية. وبالمغرب، نعتبر، حسب المصادر، بأن إمكانات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني قد يمثل بين 10 و20% من الناتج الداخلي الخام. مما يبرز وزن هذا النوع من الاقتصاد.

الاستقبال والتكوين داخل منصات الشباب لتاوريرت والعيون

المؤسسات الصناعية الجديدة لجرادة (بما فيها مصنع تقشير وتوضيب الجنبري، أعلاه، ومنشأة تعقيم المخلفات الطبية للجهة، أسفله)، خلقت مناصب شغل استعد لها الشباب، ومن بينهم، بمساعدة منصة الشباب

وعلى صعيد الأرضيات، فالأمر يتعلق بتقديم دعم لهذا النوع من البنيات (الموجودة أصلا) حينما ترغب في تحسين قدراتها ونتائجها المالية. ويتعلق الأمر عموما بتعاونيات تتعرض لصعوبات لرفع أعداد الزبائن والمداخيل، وكذا لتحسين جودة منتوجاتها. وحاجيات هذه الوحدات متعددة، لذا فالخدمات التي تقترحها الأرضيات هي بدورها متنوعة. وبشكل عام، يمكن القول بأن الأرضيات تقدم لها تكوينات ومواكبة مشخصنة لكي يستطيع هؤلاء الفاعلين الأساسيين للتنمية الحصول على تمويل من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. ويستعمل هذا التمويل في الغالب لاقتناء معدات جديدة أو لرفع عدد المستخدمين. رشيدة الزعري، 41 سنة، تترأس تعاونية للخياطة بوجدة. وقد حصلت على مواكبة من منصة الشباب لمدينتها. وبفضل الأموال التي حصلت عليها من طرف المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، فقد تمكنت من اقتناء معدات لخمسة من مساعديها: أكثر بقليل من 50.000 درهم، غير مستردة. وقد أوضحت لنا قائلة : «*لقد أحدثت تعاونيتي سنة 2017 وتسجلت بالمنصة بعد أربع سنوات، من أجل تحسيني دخلي وكذا دخل الخياطات اللواتي تعملن معي.*

وقد كنت أعاني من مشكل كبير : لم تكن تنقصني الطلبيات، لكنه لم يكن عندي ما يكفي من المعدات لألبيها كلها.» وبفضل مواكبة فريق المنصة لعدة أشهر، فقد استطاعت إعداد ملفها لطلب الدعم.

وتنص مسطرة الحصول على تمويل من المبادرة أيضا إجراء مقابلة بمقر الإقليم. ويتقدم المرشح أو المرشحة أمام أعضاء لجنة يطرحون مجموعة من الأسئلة انطلاقا من مخطط عمل المرشح أو المرشحة، من أجل قياس قابلية فكرة المشروع للإنجاز.

وقد كان ذلك هو المشكل بالنسبة لرشيدة الزعري : «*أنا بطبعي خجولة وفريق المنصة كونني على أن أتحكم في عواطفي وبناء خطاب مرتب. وهم يسمون ذلك المهارات الناعمة (softs skills)، وبالفعل، لقد ساعدني ذلك كثيرا . ومن حينها أصبحت أتواصل بشكل أفضل، وتعلمت كيف أبيع أفضل، كما يقال.*» والنتيجة، أن عدد زبائن التعاونية سجل نموا كبيرا وأصبح بوسعها أن تفي بطلبياتها في وقتها.

وفضلا عن ذلك، فهي تقترح تشكيلة جديدة من المنتوجات، كالملابس الرياضية وبزات الممرضين، التي تنجزها بواسطة طابعتها الجديدة للرسوم والصور. وقد تم تكوينها وكذا المواكبة التي استفادت منها بالمقرات الحديثة لمنصة وجدة، المتواجدة في قلب وسط المدينة، كما العديد من الأرضيات المثيلة بجهة الشرق. وهذا ليس بمحض الصدفة: فعندما نقوم بزيارة كل هذه المقرات، يتجلى لنا بسرعة بأنها صممت، وأثثت وزينت لتكون سهلة الولوج وعذبة الحياة بالنسبة للشباب الذين خصصت لهم.

مقرات جذابة وتدبير مفوض

إن فكرة الذين صمموا تهيئة هذه الأماكن المضيافة والرحبة، كانت دون شك وضع رهن إشارة الجمهور فضاءات للعمل ترضي ذوقهم، ومريحة ومجهزة جيدا. ففي بوعرفة مثلا، نجد حواسب كافية وفي حالة جيدة، وشاشات كبيرة مجهزة بأجهزة عرض وأثاث ولوازم مكتبية جيدة.

ويندرج الكل في محيط زاهي الألوان، يطغى عليه الأحمر الفاقع والأخضر الباهت. ويمكن أن نلاحظ هذه الخيارات في أرضيات أخرى بالجهة. وهي تترجم رغبة في التميز عن مؤسسات أخرى مكلفة بتضمين الشباب.

والغاية هي إعطاء دفعة جديدة للسياسة المتبعة اتجاه الجمهور، والمفهوم يتمثل في خلق المزيد من التقارب مع الأجيال الجديدة، بالاستجابة بشكل ملموس لحاجياتهم وكذا لأذواقهم الجمالية. والفكرة ليست اعتباطية: فالأمر يتعلق بإظهار بأن هذه الأرضيات ليست إدارات جديدة.

فهذه الكيانات هي بالفعل مستقلة لأنها مسيرة من طرف المجتمع المدني. ونتحدث هنا عن جمعيات مدنية أو عن مكاتب دراسات واستشارة، تم اختيارها من طرف لجنة يرأسها العامل، في ختام طلب عروض أطلقه كل إقليم وعمالة وجدة. وفي كل جهة الشرق، كما بباقي التراب الوطني، هناك أربع مهام يقوم بها مسيرو المنصات:

- أولا، كيفية التدخل من أجل وضع المنصة ؛
- ثم، تطوير إستراتيجية تواصلية وتحسيسية للسكان المستهدفين ؛
- وبعد ذلك، المهمة المسماة «مواكبة الشباب» ؛
- وأخيرا، الهدف المعنون «تحسين المداخيل».

وهاتين النقطتين الأخيرتين هما في صميم الأولويات منذ انطلاق المرحلة الثالثة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، التي غطت فترة 2019-2023. وأحد برامجها يحمل بالضبط إسم «تحسين الدخل والتضمين الاقتصادي للشباب».

ويرمي إلى رفع دخل الشباب بإعطاء الانطلاقة لجيل جديد من المشاريع التضمينية. وتتمثل الفكرة الأساسية في تسهيل قدرات الشباب على إيجاد عمل وعلى الولوج إلى ريادة الأعمال.

منصة الشباب بوجدة، بناية عصرية بمركز المدينة

وهي تتجسد داخل أرضيات الشباب، المقامة والمجهزة بأموال المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. وكما هو الأمر خلال المرحلتين الأولى والثانية للمبادرة والتي أنجزت منذ انطلاق المبادرة سنة 2005، يشترك القطاع الخاص والجمعيات في البرامج. ويعتبر تسيير الأرضيات أحسن مثال على ذلك.

هي ليست بنكا ولا إدارة

بوجدة، تم تعيين الراضي زريوح مديرا لمنصة الشباب من قبل الجمعية المحلية التي تسير المؤسسة. وبالنسبة لدكتور الدولة في التمويل الجماعي هذا، فإن كون هذه الفضاءات ليست إدارات جديدة هو اختيار صائب للسلطات العمومية: «هذا يقلص المسافة بين المواطن والإدارة. والشباب يبدون أقل حماسا من فكرة اللجوء إلى مصالح الدولة. والأمر حقيقي أكثر حينما يتعلق الأمر بالبوح بأشياء خاصة كنوعية طموحاتهم المهنية ونوع الصعوبات التي تعترضهم في مسارهم. أما عند تواصلهم معنا، فيكونون مرتاحين ويعبرون بسهولة عما يخالجهم. وحين نتواصل معهم، فنحن نتكلم نفس اللغة.»

ومن بين الحجج كون الموظف ليس من مهامه تقديم النصح الذي يقدم بالأرضيات: «لنأخذ مثالا مرحلة التمويل. نحن نهيئهم بالفعل لتقديم مشاريعهم أمام اللجن التي تمنحهم أموال المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. وفي هذه المرحلة بالذات، نتواجد نحن قبل كل شركائهم، من أجل مواكبتهم بشكل أفضل، في مناخ تسوده الثقة. فإذا كنا ممثلين للسلطة العمومية التي توفر لهم الدعم – أي في هذه الحالة الإقليم التابعين له – سيكون من غير الممكن أن تكون لنا نفس اللغة، ونفس النتائج، ونفس نوعية التعاون مع الشباب الذين نواكبهم.»

وكما يلخص ذلك أنس صلاح، رئيس قسم العمل الاجتماعي بعمالة وجدة-أنجاد: *«الإدارة لا يمكنها أن تكون طرفا وحكما في نفس الوقت.»*

وبالفعل، فإن التمويلات المرصودة لفائدة الشباب تغطي 60% من رأس المال، والـ 40% الباقية تمثل مساهمة الشاب حامل المشروع. ولكن، في بعض الحالات، كما الحال بجرادة، فهذه المساعدات المالية قد تصل في بعض الحالات إلى 90% من رأسمال المقاولة الجديدة.

وهكذا فقد حصل القهوجي يونس أوشن 9.000 درهم من المبادرة من أجل تكوين رأسمال يبلغ 10.000 درهم. *«لقد حصلت على هذا المال بعد أن تهيأت جيدا مع منشطي المنصة للدفاع عن ملفي بالإقليم. وهذا المبلغ لم يصرف لي بحسابي البنكي، لأن النظام ينص على أن هذا المال يصلح لاقتناء معدات وبأنه سيتم تسديد المونين مباشرة من طرف مصالح الإقليم.»*

ويوضح أنس صلاح: *«بجهة الشرق، كما بباقي جهات المغرب، قد تصل الأموال المقدمة من طرف المبادرة الوطنية للتنمية البشرية إلى 100.000 درهم لفائدة شاب يريد إنشاء مقاولته و300.000 درهم عندما يتعلق الأمر بمقاولة قائمة تبحث عن تحسين مداخيلها.»*

وتنص المسطرة على أن يعرض الشاب فكرته أمام لجنة تمثل السلطة المحلية، بعد طلب عروض تطلقها العمالة بشكل منتظم. وعلى المرشح أن يجهز ملفا يضم بالخصوص مخطط عمل، ثم بعد ذلك الإجابة شفويا على الأسئلة التي قد تطرح عليه من طرف أعضاء اللجنة. *«لكن هناك اختلاف كبير مع طلب سلف لدى البنك ...»*

يوضح الراضي زريوح، مدير منصة وجدة. *«التقييم البنكي يعتمد على القدرة على الوفاء. فأول ما يطلبه مستشار بنكي هو الضمانات. عندنا، ليس الأمر كذلك، لأن المطالبة بضمانات، يعني إقصاء الشباب... ونحن بالعكس نعمل من أجل تضمينهم. فالشاب، أصلا ينطلق في الحياة ولا يتوفر على الوسائل المالية لتطوير فكرة مشروعه. وإذا كان البنك يقرض المال بمنطق المردودية المالية، فنحن في منصة الشباب، نبحث قبل كل شيء عن المردودية الاجتماعية. أتحدث عن الوقع الاجتماعي لمشروع ما من حيث تحسين مداخيل المقاول وكذا مداخيل المستخدمين المحتملين.»*

الأسبقية للمشاريع المبتكرة

يحظى دعم المشاريع المبتكرة بالأولوية بأرضيات الشباب. وكلمة ابتكار قد تحيل إلى مرحلة البحث التي تؤدي عامة إلى وضع براءة الاختراع، لكن الأمر ليس كذلك هنا. حين نتكلم عن تدخل الأرضيات لمواكبة المبتكرين الشباب، فينبغي الإحالة إلى قاموس مصطلحات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

فهذه المنظمة تحدد الابتكار في: *«تطبيق منتوج (مادي أو خدمي)، أو مسلسل جديد، أو طريقة جديدة للتسويق، أو طريقة تنظيمية جديدة في ممارسات المقاولة.»*

فنحن نتحدث إذا فقط عن طرح الابتكار في السوق، وفق عمليات مبتكرة هي أيضا، في بيئة لا تسهل ذلك بالضرورة.

وتوضح حالة محمد بوزياني، الحاصل على دبلوم في الهندسة الميكانيكية، تخصص ملاحة جوية، نمو هذا النوع من المشاريع بجهة الشرق. وقد تمت مصاحبته من طرف منصة الشباب لوجدة.

ويتمثل مشروعه في حل إعلامياتي يمكن من تسيير أفضل لاستهلاك الماء بإحدى الضيعات الفلاحية. ويتم هذا الأمر عبر تطبيق، يقام في الهاتف الذكي للفلاح، وبواسطة روبوت صغير مجهز بلواقط توضع بسهولة على مستوى أنابيب السقي. وقد تطلب هذا المنتوج عدة سنوات من العمل من طرف مخترعه.

وسوف يباع بـ 600 درهم فقط، في حين أن جهازا مماثلا (ينتج بالخارج وفق طرق ومواد مختلفة) يتجاوز ثمنه حاليا بالسوق 2.000 درهم.

وبعد أن فاز في مسابقة نظمتها عمالة وجدة أنجاد، حصل هذا الشاب الذي يبلغ عمره 27 سنة منذ مدة قصيرة على تمويل من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

وهو يحكي لنا مسلسل المواكبة، وكذا الصعوبات المواجهة فيما قبل على صعيد التمويل من أجل طرح اختراعه في السوق: *«لقد تعلمت بالمنصة، كيفية إعداد مخطط عملي وأن أتواصل بشكل أفضل من أجل توضيح جدوى ابتكاري. وهذا ما مكنني من الحصول على 60.000 درهم من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية لإنشاء مقاولتي. وقبل أن أتابع هذه التكوينات، حاولت أن أحصل على سلف بنكي، لكن بدون نتيجة... فلم يكن لدي الضمانات المطلوبة، حتى ولو أن فكرتي كانت جيدة وأنني وضحت بأن ثمن تكلفة منتوجي ستمكنني من سحق المنافسة.»*

وقريبا، سيشكل هذا الشاب المخترع مدرسة بإعطاء الانطلاقة لـ *«أكاديمية صغيرة لتكوين المخترعين، من سن 7 إلى 77 سنة.»* ولبعث الحياة في مشروعه الجديد، فهو لا يسعى إلى اللجوء إلى البنك لأنه لم يدعم تطوير اختراعه، كابحا بذلك تسويقه. ويضيف أحد أطر منصة وجدة: *«البنوك تمول نادرا أناسا مثل محمد بوزياني. فحينما لا يكونوا متوفرين على معطيات ومرجعية حول منتوج ما – وبالتالي إمكانية تقدير المبيعات حينما يبدأ تسويق المنتوج – فهي لا تغامر. نحن لسنا بأمريكا....»*

ويدافع مدير منصة وجدة راضي زريوح، عن نفس الفكرة في مقال منشور بالمجلة الدولية لعلوم التسيير، وهي نشرة إلكترونية مغربية. ويكتب معلنا بأن *«البنوك تتوفر على أدوات للتقييم والانتقاء، مخصصة للمقاولات التقليدية»* وتعتبر بأن أي مشروع *«يشكل مخاطر، وغير مربح ودون نفع ما لم يكن يستجيب لشروطها الانتقائية والتقييمية.»*

ويضيف أنه، نتيجة لذلك: *«العديد من المشاريع المبتكرة لا ترى النور، بسبب انعدام تمويل مناسب. فالمقاولون المبتكرون يواجهون شركاء نمطيين يحبذون تمويل المقاولات الكبرى المستقرة عوض تمويل المشاريع المبتكرة.»* وهو يشير بذلك لكل البنوك ولمجموع المستثمرين الخواص الكامنين.

توفر منصة وجدة ظروف عمل شيقة

ويواصل: *«المقاولات الناشئة لا تستفيد من نفس شروط الولوج إلى التمويل التي تستفيد منها المقاولات الكبرى.»*

وبالعكس، فإن الأرضيات تسعى لأن تكون نقطة انطلاق حقيقية بالنسبة للشباب المبتكر لجهة الشرق. ويتجلى الأمر أكثر بمدينة وجدة، حيث تحتضن جامعة محمد الأول حوالي 80.000 طالب وتكون سنويا عددا هاما من العلماء. وبما أن البعض منهم يستطيع أن يسجلوا براءات اختراع، دون أن تكون لديهم الوسائل المالية لتطويرها، فإن الجامعة تتعاون جديا في البرامج المطورة بأرضيات الشباب.

ما ينبغي تحسينه مستقبلا ؟

عن سؤال عن *«ماذا ينبغي تحسينه في سير الأرضيات لكي تصبح المواكبة فعالة ؟»*، يقدم مسؤولو الأرضيات إجابات متنوعة.

فبعضهم يضع في المقدمة ضرورة تحسيس القطاع الخاص لكي ينخرط أكثر في المسعى المتبع منذ انطلاق منصة الشباب قبل أربع سنوات. فإذا كانت مقاولات محلية تتعاون في البرامج التي تهم رفع قدرة شباب جهة الشرق على العمل، *«فينبغي أن يأتي المزيد من المؤسسات الخاصة، القائمة بالمناطق الأخرى بالمغرب، لتنمية أنشطتها بجهتنا وتشارك في الدينامية التي أحدثتها المنصات.»* كما قبل لنا مرارا.

وبعض منشطي الأرضيات يعتبرون أنه ينبغي تخصيص وقت أكبر للتكوينات، وتوسيع تشكيلة الوحدات التكوينية، للاستجابة لطلبات وحاجيات المرشحين.

ويعتبر العديد من أطر المنصة بأنه ينبغي إحداث فروع محلية في مختلف جماعات الجهة. وترمي المقاربة طبعا إلى تقريب خدمات المنصة من المستفيدين، من أجل منح دعم ملائم مباشرة مع الحاجيات الخاصة لكل مجموعة، مع الوصول إلى عدد أكبر من الشباب بالمناطق المتشتتة جغرافيا، إن لم تكن معزولة.

وهناك فكرة أخرى يتقاسمها النساء والرجال الذين يؤمنون عيش هذه المنصات هي أنه على التنسيقية الوطنية التي عهدت إليها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية أن تمنح المزيد من الليونة لمساطرها. وبعبارة أخرى، أن تتأقلم الآليات المتبعة بكافة أرجاء البلاد، مع الخصوصيات المحلية لكل إقليم.

وهو الوضع بالنسبة لحدود التمويل، لأنه، كما يقول منشط إحدى المنصات: *«شباب وجدة ليس لهم نفس وسائل وإمكانيات التمويل لشباب جرادة أو جرسيف.»* ومن هنا جاءت فكرة ملائمة حجم الأغلفة المالية مع الحقائق المحلية، وليس ، كما يجري اليوم، حسب المحددات الموضوعة لمجموع التراب الوطني.

فضلا على أن عدد الفرص بالنسبة لشباب الدار البيضاء أو طنجة هي أكبر من الشباب الذين يعيشون بجهة الشرق. وفي النهاية، سوف نعتبر بأن منصة الشباب هي قبل كل شيء ملتقى حقيقي في خدمة الذين يرغبون في بناء مستقبلهم المهني. فبالنسبة للائي واللواتي يتقدمون لهذه المنصات، سواء تعلق الأمر بالقهوجي، كيونس أوشن، أو المبتكر كمحمد بوزياني، أو خياطة كرشيدة الزعري أو مستشار عن بعد كإدريس بوخاري، فهي وسيلة من الاستفادة مجانا من الولوج إلى مجموع البرامج المشخصنة الموضوعة مع مختلف الشركاء المؤسساتيين، بغاية تسهيل التضمين الاقتصادي للمغاربة الذين لا يتجاوز عمرهم 45 سنة.

وكما اتضح ذلك في الميدان، فإن أغلبية الشباب تخاطر بالشروع في ريادة الأعمال. وروح المبادرة هذه، إذا ما صدقنا الغالبية الساحقة لمن قدموا لنا شهاداتهم وآرائهم، تستحق المزيد من الدعم من طرف القطاع الخاص. وباختصار، فالخطاب الذي يتكرر مرارا يتلخص في جملة واحدة : المستثمرون مرحب بهم بجهة الشرق، والشباب وكذا من يواكبهم يترقبون بشغف مجيئهم.

ضمن محيط دافئ، عصري وعملي،
تحمل جنبات السلالم صيغا مفتاحية أعدها الشباب ومؤطروهم

بركان، مدينة ذكية ونموذج يقتدى به، كل الشباب من 4 إلى 18 سنة في مقاعد المدرسة سنة 2030 !

فاطمة الوافي
صحفية

بدأ إقليم بركان في رقمنة تسييره، وهو يسير بخطى ثابتة نحو مجتمع المعرفة عبر التنمية الرقمية. ويفرض هذا التحول رفع المستوى التربوي للأجيال الصاعدة لكي يتملك الشباب المواطنة الجديدة. لقد قابلت الكاتبة المسؤولين وقامت باستطلاعات في عين المكان، وبرز كهدف أول، الحفاظ على الأطفال بالمدارس إلى غاية سن 18 في أفق 2030 !

لقد عرفت بركان والنواحي المجاورة افتتاح العديد من المدارس «العصرية» وذلك منذ أواخر العشرية الأولى من القرن العشرين. وقد شكلت هذه المدارس الإرهاصات الأولى للنظام التعليمي الحالي. وهناك العديد من المبادرات المستمرة لتكييف هذا النظام وتوسيعه وتقويته استجابة للحاجيات الآنية والمستقبلية على وجه الخصوص.

ليست هناك مدن ذكية بدون مواطنين أذكياء

تعتمد مدينة بركان، وهي المدينة الرائدة في مجال الرقمنة، على التربية لتكوين مواطنين واعين بالرهانات ومستعدين لتبني التنمية 4.0 الجارية بالإقليم. وقد بذلت بالتالي جهود كبيرة لرفع مستوى التربية وتكوين خزان من الكفاءات عبر تقوية التعليم والتكوين التقني والمهني. ويقدم هذا الاستثمار في مجال التربية لإقليم بركان الوسائل من أجل تحقيق طموحاته. وقد تم توسيع شبكة المؤسسات العمومية ليصل مجموعها سنة 2023 إلى 79 مدرسة ابتدائية، و23 إعدادية و13 ثانوية (ومنها ثانوية فلاحية وثانوية تأهيلية تسلم دبلوم تقني عالي). أما القطاع الخاص، فيتوفر على 27 مؤسسة (مدارس ابتدائية، وإعداديات وثانويات). وتستقبل مجموع هذه المؤسسات أزيد من 65.100 تلميذا، منهم حوالي 32.000 من الفتيات.

من أجل تكافؤ الفرص

ساكنة إقليم بركان ساكنة شابة. ويتمثل التحدي إذا في توفير تعليم جيد للكل فتيانا وفتيات بإرساء نظام تربوي جذاب، وعادل وناجع.

تتم رعاية المؤسسات التدريسية بإقليم بركان ليزيد الإقبال عليها

تبدأ المساواة في الفرص من الأعمار الصغيرة. وبالتالي، يعتبر التعليم ما قبل المدرسي أساس بناء المدرسة التي حددها المخطط الجديد للتنمية. في سنة 2022، كان كل الأطفال تقريبا في سن 4 و5 سنوات والبالغ عددهم 4.930 طفل مسجلين في التعليم ما قبل المدرسي العمومي، مقابل الثلثين سنة 2021، وذلك أساسا بفضل توظيف وتكوين مربين. وتهدف الإستراتيجية الإقليمية إلى تعميم التمدرس. ومن أجل ذلك ستقوم بإحصاء الأطفال في سن التمدرس ومواجهة الهدر المدرسي. كما يهدف الإقليم إلى جعل المدرسة إلزامية بالنسبة لكل الأطفال من 4 إلى 16 سنة في أفق 2030. ومن أجل ذلك، كان ينبغي أولا تقليص الاكتظاظ في الفصول، وقد تسنى ذلك على مستوى الإعدادي والثانوي التأهيلي. أما بالنسبة للتعليم الابتدائي، فقد تم حل هذا المشكل على الصعيد الحضري وأصبح هامشيا على صعيد المدارس القروية.

محاربة الهدر المدرسي

تفرض هذه العملية تجاوز الصعوبات التي تعترض تمدرس الأطفال، وخاصة أطفال الأسر المعوزة والأسر التي تعيش في الأماكن البعيدة. لذا، فإن تحسين النقل المدرسي أمر إستراتيجي. ففي 2022، استفاد من النقل المدرسي بالأسلاك الابتدائية والإعدادية والثانوية أزيد من 838 تلميذا قرويا، إضافة إلى 1.554 تلميذا بالوسط الحضري.

كما أن التخفيف من كلفة اللوازم والكتب المدرسية على الأسر يشجع أيضا على التمدرس.

وقد مكنت المبادرة الملكية «مليون حقيبة مدرسية»، عند الدخول المدرسي الأخير، من مساعدة 13.835 تلميذا من الابتدائي بالوسط القروي، منهم 6.718 فتاة، و3.178 تلميذا في الإعدادي، ومنهم 2.088 فتاة، وكذا 17.575 تلميذا في الابتدائي، ومنهم 8.343 فتاة.

وتتوفر كل مؤسسات الوسط القروي على مطاعم مدرسية ويستفيد منها حوالي 15.000 تلميذ بالسلكين الابتدائي والإعدادي. كما تم أيضا تعزيز شبكة دار الطالب والداخليات.

ويقدم أيضا دعم مالي للعائلات المعوزة، وخاصة بالجماعات التي تشكو هدرا مدرسيا مرتفعا. وهكذا استفاد بإقليم بركان سنة 2022، حوالي 19.000 تلميذا من منح مدرسية، قرابة الربع منهم من الفتيات. وتتوجه المدرسة للكل بدون تمييز، وبخاصة للموجودين في وضعية إعاقة أو يعانون من صعوبات. ففي الإقليم، انتقل عدد المدارس «التضمينية» بين 2021 و2022 من 49 إلى 53 مؤسسة وعدد الأساتذة المتخصصين من 106 إلى 140 أستاذا.

ولا يتم التخلي عن الذين غادروا النظام التعليمي العادي، فقد تم وضع خطة لمنحهم فرصة ثانية إلى جانب تقوية فعالية التربية غير النظامية.

البيئة المدرسية

على المدرسة أن تشكل مكانا بهيجا وجذابا للدراسة والحياة، حيث تتفتق مواهب التلاميذ كما المدرسين في ظروف جيدة. وقد وفر إقليم بركان هذه الظروف بتحسين البنيات المدرسية. وتفرض المؤسسة المواطنة والتضمينية أيضا تنويع أنشطة الحياة المدرسية. وهكذا، فإن كل المؤسسات تتوفر على خلايا للوساطة، وكذا نوادي تربوية فاعلة في الميادين الفنية، والعلمية والثقافية.

كما أن الارتقاء بالرياضة المدرسية هو أيضا من الأولويات. ويسخر الإقليم كل جهوده من أجل خلق الظروف الجيدة للممارسة الرياضية المدرسية وتكوين منبت لمواهب من المستوى العالي. وهكذا، تم افتتاح شعب «رياضة ودراسة» في السلك الثانوي التأهيلي. كما تنشط جمعيات رياضية متعددة الاختصاصات داخل المدارس.

وتتميز بركان بافتتاح أكاديمية للارتقاء بكرة القدم، يقوم بتسييرها فريق النهضة الرياضية البركانية. وتؤمن هذه الأكاديمية، التي أقيمت بشراكة مع السلطات المحلية، ومندوبيات وزارة الشبيبة والرياضة والتربية والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، تكوينات في المدارس الابتدائية للإقليم.

التضمين الرقمي للجميع

تعتبر بركان نموذجا في التسيير 4.0. وقد تم إعداد برنامجها لتنمية استعمالات تقنيات الإعلام والتواصل بميدان التربية من أجل نشر الثقافة الرقمية الجديدة. والهدف هو المشاركة الفاعلة للمواطنين في الاقتصاد وفي مجتمع المعرفة الذي ينشأ بالإقليم.

وإضافة إلى مختبرات الابتكار وإنتاج الموارد الرقمية، وربط المؤسسات بالانترنيت، وقاعات وحقائب متعددة الوسائط، تم التركيز على تكوين المدرسين والتعلم.

وقد تم إدماج تقنيات الإعلام والتواصل بالمقررات الدراسية. وقد منحت بركان لنفسها الوسائل لبلوغ هدفها اتجاه الشباب.

الدار العائلية القروية لبني يزناسن مدرسة الفرصة الثانية

محمد القادري
رئيس جمعية الدار العائلية القروية لبني يزناسن

اعتبارا لتكوينه الأصلي، فالكاتب هو قبل كل شيء تقني، حاصل على دبلوم من مدرسة الهندسة القروية والطوبوغرافيا لمكناس منذ 1984.
وقد شكل حصوله في مطلع القرن الحالي على مؤهل في تكوين المكونين تحولا لديه نحو تثمين الرأسمال البشري في الوسط الفلاحي، الذي يعتبر في الأخير مفتاح التنمية الناجحة للقطاع. و20 سنة بعد ذلك، تبدو الدار العائلية القروية لبني يزناسن إحدى ثمرات مسعاه الموفق.

تتميز مدارس الفرصة الثانية والتي تسمى أيضًا E2C، بكونها تقترح تكوينات للشباب النشيط الذين غادروا الصفوف الدراسية رغما عن أنفسهم في الغالب، أو الذين ليس لهم أي تكوين أصلا. وهذه البنيات، من نوع جديد، تقاوم آثار الانقطاع عن الدراسة، وتقدم إلى جانب ذلك دعما للساكنة التي تواجه صعوبات اقتصادية واجتماعية.

الدور العائلية القروية تكون الشبيبة القروية

هذا هو ما نفعله في الدار العائلية القروية لبني يزناسن، حينما نقترح على شباب يعيشون في الوسط القروي ويعملون في القطاع الفلاحي، تتبع دروس تكوينية لعدة أسابيع. وهذه الدروس تجري داخل البنية التي أعددناها، ضمن إطار حياة يسهل التتبع الفردي للطلبة، وترمي أساسا إلى الارتقاء بنشاطهم المهني، بل وحتى تعلم مهنة أخرى جديدة.

وتحترم العديد من الدور العائلية القروية بالمغرب هذا النموذج الذي أحدثناه.

إلى جانب دارنا، التي توجد بمنطقة جبلية، هناك أربعة دور بجهة سوس ماسة، وأخريات بمشرع بلقصيري، وسطات، وفكيك، وخريبكة، وخنيفرة وبركان. وقد أنشئت الأولى في الوسط القروي سنة 2002. وإلى يومنا هذا، فقد كونت الدور العائلية القروية مجانا وبدون أية تكلفة بالنسبة للمستفيدين، 8.000 شابا ينحدرون من ساكنة هشة إمكانيات عيشها محدودة جدا. تعمل الدور العائلية القروية بشكل متناسق في إطار شبكة وطنية تجتمع في «إتحاد الدور العائلية القروية.» وأتشرف بكوني نائب رئيس هذه الشبكة. ويناضل تجمعنا من أجل الرفع المستمر لأعداد هذه البنيات، وخاصة بالبلدات الضعيفة التجهيز في المغرب العميق. وبالنسبة لجهة الشرق، فإننا نريد في السنوات المقبلة فتح ثماني مؤسسات جديدة من هذا الصنف، بدعم من وكالة جهة الشرق ومجلس الجهة...

الشباب المنقطع عن الدراسة يسعون نحو استقلالية بناءة

لقد أحدثت جمعيتنا، عائلة قروية لبني يزناسن، سنة 2010. وهي تناضل من أجل مشروع اجتماعي يندرج في صميم الأوراش الوطنية، حيث أن عملنا يتمثل بالخصوص في محاربة الهدر المدرسي، والهجرة القروية، والهجرة السرية والتطرف. ويتمثل الهدف الأول لمنظمتنا، غير الربحية، في تدبير مركزنا المستقل للتكوين بالتناوب: الدار العائلية القروية لبني يزناسن. وهي مفتوحة للشباب بالمجالات الترابية المحيطة من سن 15 إلى 35.

وقد كونا بها ما مجموعه 400 فتاة وفتى. وكما هو الأمر بالنسبة لمدرسة الفرصة الثانية، نحن نقدم «فرصة ثانية» للشباب، آخذين بعين الاعتبار الحقائق السوسيو-اقتصادية للوسط القروي الذي يعيشون فيه منذ البداية. نحن مستقرون على بعد 30 كيلومترا تقريبا من بركان، بجماعة رسلان، حيث يعيش أغلب السكان من الفلاحة. الهدر المدرسي هنا واقع محزن نتجند كلنا لمواجهته باستمرار. وقد قررنا العمل بشكل ملموس بوضع تكوينات محددة، مرتبطة دوما بحقائق الميدان.

للائي واللواتي نستقبلهم نقطة مشتركة: لقد أجبروا على مغادرة المدرسة مبكرا، دون العودة إليها، لا لشيء بل فقط لأنهم ملزمون بمساعدة عائلاتهم في الأشغال الفلاحية. يتعلق الأمر إذا بشباب نشيطين، يتوفرون على مهارات، وحتى على مهنة، ولكن لا يتوفرون دائما على المؤهلات التي تسمح لهم بالتطور وبتخطيط حياتهم المهنية كمسار مهني. وهذا الأمر يحدد محتوياتنا التربوية. وحتى نستطيع تطوير برامجنا وتلقين معرفة نافعة لهؤلاء العاملين القرويين الشباب، فنحن نأخذ بعين الاعتبار كل تميزاتهم الفردية.

مركب إيكولوجي واجتماعي مشيد بمواد محلية

وتشمل هذه التميزات، بيئة الشباب، ومسارهم، وخاصة الدراسي، الذي توقف مدة طويلة في غالب الأحيان، وتجربتهم المهنية، المكتسبة غالبا داخل وحدة فلاحية عائلية دون أي تكوين أكاديمي. وهدفنا الرئيسي هو تمكينهم من بناء ما أسميه هنا «استقلالية بناءة اتجاه آبائهم.»

وبعبارة أخرى، نحن نمنحهم الوسائل من أجل بناء مستقبل دون تشكيل أي عبئ على أسرهم. ويتعلق الأمر بتكوينهم مع اعتبار المؤهلات المكتسبة أثناء اشتغالهم مع آبائهم.

القرب

ليكون بوسعنا استقبال شباب في ظروف تتلائم مع حاجياتهم، اخترنا تجهيز مركز بحجم بشري. وهذا أيضا ما يسمح لنا بأن نقوم يوميا وعلى امتداد أسابيع بتتبع شخصي لهؤلاء الشباب قيد التكوين. وغايتنا هي أن يستطيع الفتيان والفتيات الذين يرتادون الدار العائلية القروية أن يكتسبوا معارف عملية في مناخ تربوي عائلي.

في «الدار العائلية القروية»، هناك «دار»، وهذا الأمر ليس هامشيا. فالأمر يتعلق بالفعل بمؤسسات تعليمية، ولكنها أيضا أمكنة للحياة، حيث نتعلم في نفس الوقت كيف نكتشف أنفسنا ونتعرف أفضل على الآخرين. ولذلك، فإن الشباب يعيشون مجتمعين، فدارنا مزودة بداخلية، ومقصف وفصول درس. كما نتوفر على قاعة رياضية متعددة الاختصاصات، جهزتها وكالة جهة الشرق. وكما الحال بالنسبة للتكوينات، فإن الولوج إلى هذه التجهيزات مجاني.

ومن أجل تحقيق تحدي مدرسة الفرصة الثانية بصورة فعالة من حيث النتائج، فنحن نعمل على الاستجابة الأفضل للحاجيات الحقيقية لمن نقوم بتكوينهم. ولذلك، فنحن ننصت لهم من بداية لقاءنا بهم. وننظم في هذا الإطار أياما تحسيسية تسمح لنا، في مرحلة أولى، بالتعرف عليهم أحسن، وأيضا من تعريفهم بأنشطتنا. ومن أول لقاء، نسألهم عما يرغبون فعله مستقبلا.

وعلى ضوء إجاباتهم، ننظم تكوينات على المقاس، تتلاءم تماما مع واقعهم اليومي ومع طموحاتهم. فإذا ما قمنا باستكشاف المناطق التي تعيش من تربية الماشية، فسوف نقترح برنامجا لتحسين أداء مربي الأغنام والمعز. ويتعلق الأمر بالنسبة لنا في تحسين مهاراتهم لكي يستطيعوا تدبير قطيعهم بشكل أفضل واستخلاص أكبر فائدة من عملهم. ونفس الأمر بالنسبة للشباب العاملين في مجال الأشجار المثمرة، حيث يتم تكوينهم في التقنيات المرتبطة بهذه السلسلة، المتطورة جدا بمناطقنا. وهكذا، عملنا في السنوات الأخيرة حول أشجار الخروب، واللوز وكذا على تربية النحل، لأننا واثقون في مستقبل المنتجات الموجودة بمجالنا.

الدار العائلية القروية، عامل للحداثة الاقتصادية والاجتماعية

لا يقتصر عملنا على تعزيز معارفهم حول نشاط مهني يمارسونه يوميا. نحن نكونهم أيضا في مجال تسيير المقاولات الفلاحية الصغيرة، والتي تمثل غالبا اكتشافا بالنسبة لطلابنا. فهم يتابعون دروسا في الإعلاميات ويحسنون مستوياتهم في العربية والفرنسية.

كما أننا واكبنا شبابا يرغبون في خوض تجربة نشاط جديد، وقد ضاعفنا، مثلا، التكوينات في مجال تربية النحل التي تشد إليها الشباب ببادية جهة الشرق.

نحن، بالدار العائلية القروية، نؤمن كثيرا بتنمية السياحة الفلاحية بمجالاتنا الترابية، التي تتوفر على مؤهلات قوية للحفاظ على جمال الطبيعة والمشاهد ورفع جودة المنتوجات المحلية ذات القيمة المضافة العالية. ولذلك، فإننا نضع من الآن أدوات تسمح للشباب من الاستفادة من التنمية السياحية المستقبلية لترابها.

المكونون لدينا هم تقنيون ومهنيون بالقطاع التعليمي للمواد التقنية. وقد وقعنا من أجل ذلك اتفاقية مع القطاع المكلف بالفلاحة، لتوفير مدرسين مؤقتين قادمين من مدارس الوزارة، والمشهود لهم بالكفاءة.

ودعما لهذا الفريق البيداغوجي المتمرس، فنحن نستقبل العديد من المتطوعين (علماء اجتماع، أطباء نفسيين ...) يساهمون في تفتق مواهب الشباب. وتضم الدار العائلية القروية خمسة أجراء (مدير، ومداوم، وطباخ، وسائق ومسؤول عن المركب الرياضي). وهذا الأمر يتطلب ميزانية لا يستهان بها تمول بشكل كامل بواسطة هبات ومنح.

وتبلغ كلفة هذه التكوينات، بما فيها الداخلية والمقصف، زهاء 10.000 درهم لكل فرد مكون. وهذا معطى مشترك بين كل الدور العائلية القروية بالمغرب. وتستفيد الدار العائلية القروية لبني يزناسن من منحة من قطاع التكوين المهني تصل إلى 4.500 درهم لكل شاب. ومن أجل تغطية الفارق والحصول على الأموال، فإننا نطور شراكات مع مختلف المؤسسات، ومنها الهيئات المنتخبة، مثل الجماعة المحلية، والمجلس الإقليمي ومجلس جهة الشرق، ولكن أيضا مع جمعيات نشيطة جدا، كـ «أصدقاء بني يزناسن بألمانيا»، التي يرأسها عبد اللطيف عكروش، و«نور» التي أسسها وينشطها بطلنا الكبير عبد اللطيف بنعزي.

إدماج الشباب

في الوقت الراهن، وعلى صعيد النتائج، نحن جد مرتاحين : فقد بلغت نسبة إدماج الشبان المكونين 90%. والبعض منهم يبقى داخل البنية العائلية ويقيمون مشاريع لتحسين مردودية الوحدة الفلاحية الصغيرة. والبعض الآخر يختار مغادرة الأسرة للعمل ضمن استغلالات فلاحية كبيرة.

وهم يحصلون على صفة يد عاملة مؤهلة وعلى أجر أفضل.

ونريد مستقبلا أن نطور التعليم ما قبل المدرسي، للتأثير في العالية، بغية محاربة الهدر المدرسي بشكل أفضل. وسنقوم أيضا بتنويع التكوينات، فأولويتنا هي توجيه هؤلاء الشباب نحو السياحة الفلاحية وتثمين المنتجات المحلية.

نريد أيضا خلق «دواوير ذكية»، بغرض تقييم مؤهلاتنا الجهوية في مجال الإبداع، والابتكار والذكاء الجماعي.

ومن بين طموحاتنا كذلك التكوين السريع لخلف المؤطرين الذين يكون بوسعهم مواصلة التحدي الذي رسمناه لأنفسنا منذ إحداث الدار العائلية القروية لبني يزناسن، في إطار مشروعنا المندمج الحقيقي. لأن إرادتنا كانت وستظل تركيز نشاطنا قبل كل شيء على التنمية البشرية، ونحن لا ننسى هذا الأمر داخل فريق عملنا.

وتستفيد الدار منذ البداية من مواكبة وكالة الجهة الشرقية. وهي تقود دينامية التنمية الاجتماعية المحلية هذه وتعمل على إدماج الشباب القرويين بواسطة التشغيل أو التشغيل الذاتي، وخاصة منهم من أقصوا من التكوين المهني (غالبا بسبب البعد) أو من رسبوا مدرسيا. ويؤكد رئيسها، محمد قادري، بأن «تكوين شباب الوسط القروي وخلق مناصب شغل سيعمل على الحفاظ على القوى الحية المحلية بعين المكان». وهذه الدار، التي تعتبر بمثابة فرصة ثانية، تقترح تأهيلا مدرسيا وتكوينات في ميادين الأشجار المثمرة، والخضر، وتربية الماشية، والميكانيكا الفلاحية وحتى في مهن السياحة (استقبال، خدمة، مطعمة). وبعد تسعة أشهر من التكوين، تسلم شهادة تمكن المستفيد من الترشح للحصول على عمل.» لقد مكن هذا المفتاح السحري العديد من الشباب الذي كانوا من قبل بدون رؤية مستقبلية من استرجاع ثقتهم بأنفسهم ومن تملك مستقبلهم»، كما يضيف محمد قادري. وقد أقام العديد من المتخرجين مشاريع صغيرة ذات قيمة مضافة عالية حول منتجات محلية. وتقوم مبادرات مهنية بتقييم هذه المنتوجات وتسويقها. وتساهم التكنولوجيات الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للتخصصات المحلية وتوصل التعاونيات المنتجات إلى المناطق المغربية المختلفة.

ويستقبل روض للأطفال أطفال الدواوير القريبة. وتتكفل المندوبية الجهوية للتربية الوطنية والإقليم بالنقل والمأكل.

إنجاز سياحي إيكولوجي نموذجي بتافوغالت

تختزن منطقة بني يزناسن مشاهد ومناظر طبيعية استثنائية، حيث تستهوي مساراتها وممراتها أفواج المتجولين.

ولمن يرغب في الإقامة، فالعرض واسع: مآوي، نزل، أو إقامة عند الساكنة، لأن الأجنبي هنا يحظى بكل الترحاب ويفخر أهل المنطقة بعرض الأطباق المحلية، والصناعة التقليدية للمنطقة وجمال المواقع. وهناك مشاريع عدة تهدف إلى استدامة هذا التراث والحفاظ على التنوع البيولوجي. وأحد هذه المشاريع السياحية الإيكولوجية قريب من الدار العائلية القروية لبني يزناسن. وهو تابع للوكالة الوطنية للمياه والغابات ويهم شق «التثمين السياحي الإيكولوجي لموقع بني يزناسن ذي الأهمية البيولوجية والإيكولوجية.» والأهمية البيئية لهذا المشروع بالغة. وهو يضم، على مساحة 2,5 هكتار، 13 شاليه صغير، وقبب، ومقهى، ومطعم، وكذا كشكا لبيع المنتجات المحلية. ويكمل العرض فضاء لعب للأطفال، وملعب وقاعة للرياضة، وفضاء للدراجات الجبلية وموقف سيارات.

وتثمن الدار العائلية القروية لتافوغالت المواد العصرية المحترمة للبيئة. ويكتسي هذا المشروع بعدا اجتماعيا قويا، ويحسس بالرهانات الإيكولوجية، ويشجع الأنشطة الترفيهية والرياضية وينوع الموارد المالية للسكان. وقد احدث المشروع عشرين منصب شغل مباشر وثلاثين منصب غير مباشر.

مؤطر التحرير

شباب قيد التكوين بالدار العائلية القروية

شبان يتعلمون المهن الفلاحية

جمعية تسغناس للثقافة والتنمية مع الشباب وبواسطتهم ولفائدتهم

سعاد بوبنان، منسقة مشروع جمعية «تسغناس للثقافة والتنمية»

الشباب مجموعة تحظى بالأسبقية لدى جمعية تسغناس للثقافة والتنمية. واعترافا منها بإبداع الشباب، وابتكاراتهم وبقدرتهم على تغيير العالم، فإن الجمعية تعتبر منذ إنشائها بأن الشباب فاعلون، ورواد وشركاء أساسيون. الكاتبة مناضلة نشيطة بالجمعية منذ 2010 ؛ ورغم صغر سنها فلها خبرة في مختلف المناصب، وعلى دراية بمبادئ ودواليب عمل الجمعية. وهي إذا توجد في وضع يسمح لها بتقديم أهم المشاريع التي تهم الشباب بكل وضوح.

لقد اختارت جمعية تسغناس للثقافة والتنمية أن تنخرط في دينامية ترمي إلى بناء مجتمع ديمقراطي عبر تعزيز دور الشباب، كفاعلين في التغيير، وفي تطوير حقوق الإنسان كما تم تعريفها في المواثيق الدولية، عبر دعم قدراتهم الذاتية على التدخل.

25 سنة من التعبئة... وخاصة بالنسبة الشباب

منذ إنشائها سنة 1999 من طرف حاملي شواهد شباب، التزمت جمعية تسغناس للثقافة والتنمية بمواكبة الشباب في محاربة الفوارق، والمساهمة في التنمية المستدامة وفي بناء مجتمع ديمقراطي.

وبفضل مسار عملي ومسؤول تمكنت جمعية تسغناس للثقافة والتنمية من تعبئة العديد من الشراكات على مختلف المستويات، المحلية، والجهوية، والوطنية والدولية، مع موقعة المكونات الأساسية من برنامجها: النوع، الهجرة والشباب بالخصوص، في قلب إستراتيجيتها.

ومنذ قرابة ربع قرن، عملت الجمعية مع آلاف الشباب بإقامة ومساندة مبادرات وشبكات يضطلع بها الشباب، بتعزيز قدراتهم، وبتشجيع إنتاجاتهم المعرفية وبإنشاء فضاءات للحوار بين الشباب، وأرباب القرار السياسي وشركاء آخرين.

كما أنها تشرك الشباب بشكل نشيط وملموس في برامجها ومشاريعها في كل ميادين تخصصها، انطلاقا من التصميم والتخطيط إلى التنفيذ مرورا بالتتبع.

يجسد الشباب أمل حلول أفضل، ومبتكرة وناجعة في مواجهة تحدي المساواة في الحقوق، والحرية والمشاركة. وتعمل جمعية تسغناس للثقافة والتنمية بحيوية من أجل إسماع أصوات الشباب وتنفذ مشاريع مندمجة حول الالتزام المواطن، والاستماع والتقاسم، مقدمةً على شكل مخطط عمل يرمي إلى تعبئة الشباب وانخراطه. وتوضح المشاريع الثلاث التالية هذا المسار وفلسفة عملنا.

مشروع سمعلي، الارتقاء بالالتزام المواطن للشباب

وهو يهم شباب مدينتي الناظور وزغنغن.

إنه يوفر منصة من أجل التزام الشباب بشكل ملموس وتعزيز دورهم، وانخراطهم ومشاركتهم في أخذ القرار على مستويات عدة.

وهناك عمليات تشجع وتدفع الشباب والأطراف المعنية العاملة من أجل الشباب ومعهم من أجل تنفيذ برامجها المرتبطة بالشباب بشكل أكثر فعالية.

برنامج المبادرون الشباب 1، و2 و3

يهدف هذا البرنامج على تدريب الشباب على أن يصبحوا فاعلين في التغيير. ولذلك، يقترح عمليات لمساعدة الشباب على الاندماج في الحياة العملية والجمعوية، عبر تطوير كفاءاتهم والتزامهم المواطن بشراكة مع مختلف المتدخلين في تنمية التراب.

ويشمل أيضا عمليات للمرافعة من أجل الساكنة الهشة، مع توسيع النقاش حول الديمقراطية المواطنة إشعار الشباب بالمسؤولية.

مشروع شبابنا

يهدف هذا المشروع إلى تعزيز قدرات السلطات المحلية والجهوية من أجل تقوية تحسيس وإخبار شباب جهة الشرق بالمخاطر والبدائل القانونية للهجرة غير الشرعية وكذا عن الفرص الموجودة بالجهة من أجل هجرة شرعية وآمنة. وهو يستهدف شباب أقاليم دريوش والناظور وكذا عمالة وجدة-أنجاد.

«لوحدنا، يمكن أن نسير أسرع، مجتمعين يمكن أن نصل إلى أبعد»

هذه الصيغة تلخص إستراتيجية جمعية تسغناس للثقافة والتنمية.

مشروع «سمعلي» يتوج سنة 2022

في الدورة الرابعة لجائزته للمجتمع المدني، اختارت الوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلف بالعلاقات مع البرلمان أن تثمن المبادرات المبتكرة بالنسبة لسنة 2022.

وقد كانت جمعية تسغناس للثقافة والتنمية من ضمن خمس جمعيات فائزة بفضل مشروعها سمعلي الرامي إلى خلق بيئة ملائمة لتفعيل وتشجيع المشاركة المواطنة لشباب الناظور. وقد كوفئت الجمعية يوم 22 دجنبر 2022 بالرباط. وحازت الجمعية، في صنف الجمعيات والمنظمات غير الحكومية الوطنية، الرتبة الثانية.

جمعية تسغناس للثقافة والتنمية تحصل على جائزة بون ديل ميديراني (Prix Pont del Mediterrani 2022)

منحت الدورة العاشرة لـ موسترا فيفا ديل ميديتيراني (Mediterrani la Mostra Viva del) التي تشارك في تنظيمها مؤسسات منظمة المدن (Assemblea de Ciutadans Fundació) وومدن البحر الأبيض المتوسط (Ciutadans del Mediterrani) والتي انعقدت يوم 4 نونبر 2022 ببلنسية بإسبانيا، جائزة بون ديل مديتراني لجمعية تسغناس للثقافة والتنمية تقديرا لمساهمتها في الارتقاء بالحوار والتفاهم بين ثقافات شعوب البحر الأبيض المتوسط. وتعترف هذه الجائزة وتكرم التزام الجمعيات والأشخاص لصالح قيم الاحترام والتمازج الثقافي بالمنطقة المتوسطية. كما تكافئ التحرك لفائدة استعادة الرصيد السوسيوثقافي والاعتراف الكوني بالثقافات المجاورة.

وهي تعترف بأن الأشخاص أنفسهم هم المصدر الأهم لتنميتهم الذاتية وبأن هذه التنمية لا يمكن أن تكون مستدامة بدون أن ينخرط هؤلاء الأشخاص في المسار ويتملكوه. وتضع هذه الإستراتيجية التطوع في قلب تدعيم المجتمعات.

ومن جانب آخر، فإن التطوع يساهم في التنمية البشرية المستدامة. وهكذا، يمكن أن يلعب دورا حاسما في ترسيخ القيم الإنسانية للتشارك، والتضامن، والمواطنة الإيجابية، وتوزيع الثروات والنضالات من أجل الحياة لدى الشباب.

وقد برز هذا المحور المخصص للشباب وللتطوع انطلاقا من مسبباب ووقائع تعبر عن نفسها، كأهمية تثمين وتشجيع – وحتى الترويج- لروح التطوع والعمل الجمعوي لدى الشباب. ويتعلق الأمر بحث الشباب أكثر على العمل على إمكانية إدماج التطوع كمكون ملازم للثقافة المغربية ودعم فكرة جعل العمل التطوعي بدون أجر طريقة عيش في عالم «يظل المال فيه بدون قلب.»

من الشباب وإليهم، جمعية تسغناس للثقافة والتنمية تتواجد في كل مكان وعلى جميع المستويات الجهوية، والوطنية والدولية وفي كل المواعيد الكبرى للشراكات الموجهة نحو شباب متحفزين ومسؤولين. وتندرج المشاريع المذكورة فيما بعد ضمن هذه الإرادة.

مشروع CB4VOL، لـما أبعد من الحدود

يتعلق الأمر بتدعيم تطوع الشباب للنضال من أجل المساواة بين الجنسين والتضمين الاجتماعي، بغاية تعزيز قدرة المنظمات على تنمية التطوع على المستوى المحلي. وهذه المنظمات تشجع مشاركة الشباب في مجتمعاتهم المحلية، من أجل تحسين الوعي والمعارف في مجالي المساواة بين الجنسين والتضمين. ويستهدف هذا المشروع الشباب، وخاصة الشابات المنحدرات من أوساط هشة بالمناطق الحضرية والشبه حضرية لمدينة الناظور.

ثلاثة مشاريع كبرى نفذتها جمعية تسغناس للثقافة والتنمية :
من أعلى إلأى أسفل، سماعلي، ومبادرون شباب 1، و2 و3 ثم شبابنا

وهؤلاء الشباب سيصبحون متطوعين محليين ولن يعملوا فقط مجتمعين على مستوى المجتمع، بل سينخرطون أيضا في مبادلات مع شباب من الإتحاد الأوروبي حضوريا وعبر التواصل عن بعد.

مشروع عاشت

انطلاقا من تسميته الكاملة «عاشت استمرارية أعمال الشباب»، فإن المشروع يندرج في إطار تعزيز قدرات الشباب. وهدفه الرئيسي هو تزويد البنيات المشاركة، وخاصة بالمغرب، بطرق وأدوات بيداغوجية، من أجل تعزيز كفاءاتهم والاستجابة بالتالي أفضل لحاجيات الشباب. ويتعلق الأمر بمواجهة التحديات الحالية عن طريق ورشات تكوينية كـ «المسؤولية الايكولوجية والعمل اللامادي مع الشباب : خطوة إلى أمام من أجل رقمنة مسؤولة».

وبفضل نتائجه، فإن المشروع يستجيب لأهدافه النوعية، وهي التمكين، والالتزام ورفع القابلية للتشغيل، والبيئة والمناخ، والكفاءات الرقمية والمقاولاتية. عاشت ينتج أدوات تربوية مبتكرة على شكل ستة فيديوهات وأربع نشرات (بالإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية والعربية) من أجل توسيع الولوج إليها وتشجيع التعدد اللغوي. وبشكل موازٍ، تلقن أربع تكوينات لـ 30 عاملا في مجال الشباب. ومن أجل تقييم وتجريب هذه الأدوات، يتم نشر متطوعين شباب بالمغرب.

كما أن جمعية تسغناس للثقافة والتنمية تنفذ مشاريع تندرج في إطار الارتقاء بولوج الشباب إلى الحقوق الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية.

مشروع «مدرسة الفرصة الثانية - الجبل الجديد»

منذ 2018، يتدخل هذا المشروع للاستجابة للتحديات التي يواجهها الشباب على صعيد الاندماج المهني ويشكل فرصة جديدة بالنسبة للجميع، بتبني منظومة مدرسية مرنة وعادلة. وهذه المدرسة تضمن مساواة بين الجنسين وتتكيف مع حاجيات كل الشباب بتقديم تعليم أساسي، وتعزيز الكفاءات الحياتية، وتكوين مهني في العديد من المهن (حلاقة والتزيين، إعلاميات، كهرباء البناء، التعليم ما قبل المدرسي...) إلى جانب اكتشاف سوق العمل وعالم المقاولة، أو أيضا الدعم النفسي.

وقد استفاد 620 شابا من هذا المشروع عبر مركزين تسيرهما الجمعية، مركز الإمام مالك بالناظور (منذ 2018) ومركز طه حسين بزغنغن (منذ 2021).

مشروع «مشروعي»

إنه مشروع يشجع التمكين السوسيواقتصادي لفتيات ونساء جماعة الناظور. وهو يهدف إلى المساهمة في تحسين الكفاءات الشخصية والمهنية للشباب نحو الاندماج في التشغيل. ويهدف هذا المشروع إلى مواكبة ودعم الشباب في وضعية الهشاشة والإقصاء الاجتماعي من أجل الولوج إلى التكوين المهني ونحو إدماجهم في سوق العمل. ويشتمل هذا المشروع على العديد من الأنشطة التحسيسية ومنها على سبيل المثال:

- الاحتفال باليوم العالمي لكفاءات الشباب، بالتركيز على أهمية نقل كفاءات العمل إلى الشباب، وعلى الحصول على عمل مشرف. وهو تذكير لكل الفاعلين في القطاع على ضرورة التعبئة من أجل برامج تنسجم مع ظروف الشباب ؛
- تنظيم مسابقة تضامنية لمسافة 1.000 متر، يوم 16 يوليو 2023 بالناظور بمبادرة من جمعية تسغناس للثقافة والتنمية، من أجل الارتقاء بقدرة الشباب في وضعية هشة على إيجاد عمل، والتي تهدف إلى تعبئة قوة الرياضة لأغراض ترتبط بالتماسك الاجتماعي، والتربية ودعم قدرة إيجاد عمل عبر الرياضة. وقد ضمت المسابقة شبابا وأرباب قرار، وفاعلين في المجتمع المدني، وممثلين عن المجتمع التربوي، والجماعات الترابية، وهيئة العدالة والمساواة في الحقوق ومقاربة النوع لدى المجلس الإقليمي للناظور، فضلا عن المستفيدين من برنامج إدماج الشباب في حالة هشاشة.

ملخص

بالرهان على شباب أوفياء للعمل الجمعوي، استطاعت جمعية تسغناس للثقافة والتنمية أن تُكون رصيدا من جيل واع برهانات التنمية المستدامة والمسؤولة. وهكذا تمكنت الجمعية من تمثيل المملكة بكرامة وجدارة خلال العديد من الملتقيات الوطنية والدولية.

تقديم الكؤوس للفائزين في سباق مشروع المشراوي

تشجيع ريادة الأعمال لدى الشباب وتثمين المنتجات المحلية بجهة الشرق

ذ. الكبير حنو
مدير قطب التنمية المحلية - وكالة جهة الشرق

عرف التعاون المغربي البلجيكي تطورا ملحوظا خلال السنوات الأخير بجهة الشرق، بحيث صادقت اللجنة المشتركة التي انعقدت في ماي المنصرم بمقر وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الافريقي والمغاربة المقيمين بالخارج على مشاريع تستهدف بالأساس الشباب والنساء. هذه المشاريع القريبة من الواقع المحلي المعاش ستعمل على تطوير الصناعة التقليدية والمنتوجات المجالية، وستفتح آفاقا جديدة في مجال التشغيل الذاتي وتحسين الدخل. وقد انطلقت هذه التجربة من إقليم فكيك ثم جرادة، فوجدة على أن يتم تعميمها على كافة أقاليم الجهة. والكاتب يعيش في اتصال مباشر مع هذه الحقائق الجديدة ويقدمها لنا في هذا المقال.

تعاون بلجيكي مغربي مبتكر

لقد شكل تشجيع ريادة الأعمال لدى الشباب والنساء محورا رئيسيا لإستراتيجية وكالة جهة الشرق منذ إنشائها. وقد تم سنة 2023 تعزيز تفعيل هذه الإستراتيجية بتعاون بلجيكي من أجل القيام بأنشطة تعنى بتطوير الصناعة التقليدية والمنتوجات المجالية بمختلف المكونات الترابية للجهة.

وبالفعل، تمت الموافقة على ثلاثة مشاريع من قبل اللجنة المشتركة المغرب/ والوني/بروكسيل، ترمي إلى إشراك فعاليات المجتمع المدني بجهة الشرق ومنظمات حكومية بلجيكية لتأطير شباب ونساء من الوسطين القروي والحضري للجهة، بدعم مادي ومعنوي لوكالة تنمية جهة الشرق وخبراء بلجيكيين.

دعم ريادة الأعمال عند شباب جرادة

تقود هذه العملية الجمعية البلجيكية Crea-tive District وجمعية إسعاف جرادة – تضامن وتنمية، بحيث ترمي إلى دعم الجهود المبذولة من أجل تشجيع ريادة الأعمال لشباب جرادة في الصناعات الإبداعية والثقافية.

استقبال الوفد البلجيكي بوكالة تنمية جهة الشرق

بإقامة مشاريع من هذا الصنف والتي تتميز بقيمتها المجتمعية العالية وبتجدرها المحلي، فهذه الجمعية تنشط المجالات القديمة للمناطق الصناعية المنجمية السابقة لجرادة.

وتولي Creative District أهمية بالغة للتصميم ولتنفيذ مسلسل المواكبة والتتبع للمشاريع الرامية إلى تحويل الفضاءات المهجورة لمناطق حيوية قادرة على استقطاب أنشطة جديدة بإنشاء مراكز للابتكار والتجديد الاجتماعيين، أو حواضن لفائدة المقاولين الشباب في مجال الصناعات الإبداعية أو الثقافية.

وبفضل مقاربتها الإستراتيجية، فإن Crea-tive District تحول التحديات المتعلقة بإعادة تحويل الفضاءات إلى فرص مثمرة بالنسبة للصناعات الإبداعية.

تؤمن هذه الجمعية بالقوة التحويلية للإبداع من أجل رسم مستقبل مستدام وحيوي. والتزامها بالامتياز وبالابتكار يجعل منها رائدة بالقطاع المستعد لرفع أكبر التحديات وخلق فضاءات جذابة ومحفزة.

هذا الالتزام لا يقتصر على الخبرة في تحويل الفضاءات، بل يمتد إلى مبادرات اجتماعية لها وزنها.

جزء من الفضاءات الصناعية المهجورة البارزة لجرادة

سياق التدخل بجرادة

تكمن خبرة Creative District من خلق منظومات بيئية حية تقدم قيمة مضافة ملموسة للمجتمعات المحلية. وهي تتكفل بالمواكبة والتكوين وإعداد برامج نوعية من أجل إنشاء هذه المراكز أو الحواضن. وتعمل هذه الجمعية على تحفيز الابتكار، بتعاون وثيق مع المستهدفين، من أجل خلق بيئات فريدة وملهمة.

كما تساهم بحيوية في تعزيز العمل المقاولاتي للشباب بإقليم جرادة. فالجمعية تؤمن بأن الولوج إلى ريادة الأعمال يمكن أن يشكل محفزا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

والمشروع يرمي تعزيز ريادة الأعمال إلى تزويد شباب جرادة بالمعدات والموارد والكفاءات الضرورية لخلق وتنمية مقاولاتهم الخاصة في الصناعات الإبداعية والثقافية.

وسيكون بوسعهم أيضا الاعتماد على المتحفي المنجمي لجرادة وعلى منصة الشباب التي توفر لهم مكانا للتبادل، واللقاء ودعم القدرات. كما تدعم أيضا برامج مواكبة على المقاس، أعدها خبراء دوليون وفاعلون أساسيون في التنمية بتعاون مع شركاء محليين لإحداث مقاولات مستدامة.

تقترح الجمعية البلجيكية، عبر توحيد جهودها مع جهود المجتمع المدني المحلي، إحداث فرص اقتصادية ملموسة مع تشجيع الإبداع والتجديد عند شباب جرادة، إيمانا منها بأن هذا المشروع سيساهم في تشكيل مستقبل واعد لهذا المجال الترابي. ويعزز بذلك دورها في مجال المسؤولية الاجتماعية والثقافية.

تثمين النسيج وعصرنة المنتجات المحلية

بدأت هذه العملية بفكّيك، وبوعرفة و وجدة. وترمي إلى دعم قدرات مهنيي الميدان في مجال ريادة الأعمال، والتكوين المهني والتماسك الاجتماعي بواسطة التكوين والتأهيل لخلق فرص جديدة للشغل وأنشطة مدرة للدخل وما يصاحبه من تحفيز للاقتصاد الاجتماعي والتضامني.

يقود هذا المشروع جمعية Maak & Trans-mettre التي تشكل مجموعة، واستوديو إبداع ومكان لتبادل المعارف.

وقد أوكل هذا العمل لثلاث خبيرات بلجيكيات كان لشغفهما المشترك بالأشياء والمواد عاملا أساسيا في إنشاء نشاطها الذاتي، وتقديم خبراتها التكميلية (تصميم النسيج، التصميم الصناعي...) إضافات غنية للنساء.

هذه «المصممات» النسيجية والصناعية تحول ممارسة الخصل المستعملة في صناعة الزرابي وتطور تطبيقات جديدة على مواد أخرى.

تتأرجح ممارسة المجموعة بين الفن والتصميم، إضافة إلى أنشطة بيداغوجية نحو جماهير متنوعة. ويعتبر الالتزام الاجتماعي جزءا من نشاط هذه الجمعية التي تفضي إلى التعاون مع الحرفيين والحرفيات.

إنه الحال مع جمعيات الأحياء أو الدواوير، أو حتى على شكل ندوات منظمة حول دور النساء في مجال التصميم. وتأتي هذه المبادلات وهذا النقاش حول نقل المعارف لتغذي الإنتاج.

بالنسبة لهذا الثلاثي، يعتبر الحلم في صميم مفهوم المجموعة. فالكلمات (الكتابة إذا) هي أيضا أدوات مسخرة للتعبير عن رغبات الإبداع، التي تُرى ككحكايات مرتبطة بذكريات وأحاسيس معاشة.

وقد نتحدث عن تصميم حدسي تنشأ عنه أشياء يومية ذات نبرة شعرية : البلوزة الوجدية، البرنس، توحي بضوء الغسق، أو بسجاد حائطي تخترقه نافذة...

وهكذا، فإن الحدود بين التصميم الداخلي والسنوغرافيا تصبح غير واضحة. وفي الواقع، فإن الأشياء «المظفرة» لها من المدى ما يجعلها مسرحية وتدعو المستعمل/المتفرج لتأملها، بالاستلقاء في هذا التركيب الهندسي المعماري. شكل من الشجن ينبعث ويدعو إلى الحلم.

تعزيز كفاءات المكونين وإنشاء مختبر للشوكولاتة والحلويات

شجع تطور الأنشطة السياحية بالمحطات الشاطئية للسعيدية ومارشيكا، وكذا ارتفاع مستوى العيش بالجهة، استهلاك المواد المصنوعة من الشوكولاتة والحلويات المختلفة.

ويسعى المشروع إلى الاستفادة من التجارب البلجيكية في إنتاج الشوكولاتة المعروفة على الصعيد الدولي.

وقد تم التفكير في هذا المختبر من طرف وكالة جهة الشرق والكوكوف البلجيكية، التي جندت مركزها للتكنولوجيات المتقدمة لتقديم الدعم المنهجي والبيداغوجي لتعزيز البرامج التكوينية لقطاع السياحة-الفندقة-المطاعم، ودعم ميادين الشوكولاتة والحلويات بكفاءات دقيقة.

قام الوفد البلجيكي خلال وجوده بفكّيك ووجدة بزيارة حرفيات قمن بإظهار مهارتهم

النسج والزكشة القيطانية كانت موضوع مبادلات طويلة

يرمي المشروع أيضا، إقامة مختبر للتكنولوجيات المتقدمة في هذا الميدان حتى يتسنى توفير يد عاملة مؤهلة رهن إشارة مهنيي القطاع لمواكبتهم في تطوير جودة المنتجات المصنوعة من الشوكولاتة، وأيضا لتشجيع ريادة الأعمال المبتكرة في هذه المجالات، وكذا لاستقلالية الحرفيين، وخاصة إن تعلق الأمر بالنساء، وذلك بابتكار منتجات جديدة مصنوعة من الشوكولاتة.

وتقدم داخل مدينة المهن والكفاءات التي أحدثها بالناظور مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل تكوينات لتقنيين في الحلويات والشوكولاتة والحلويات السكرية، مع فترات تدريبية في المقاولة ستكون بعضها ببلجيكا. وسيمَكن تعزيز مقررات هذه التكوينات من وضع أدوات بيداغوجية ومنهجية رهن إشارة المكونين. كما سيتم إغناء ورشات قطب السياحة والفندقة والمطاعم لمدينة الحرف والكفاءات بتجهيزات دقيقة تمكن من تكوين متدربي مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل وتحسين مستوى الحرفيين والعمال الممارسين في ميدان الشوكولاتة والحلويات.

وبذلك، يمكن تلخيص النتائج المنتظرة كما يلي :

- تطوير جودة آليات التكوين المؤهل والمؤدية لدبلوم في مجال الشوكولاتة والحلويات التي وضعها مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل، الذي يأخذ بعين الاعتبار إمكانات نمو سوق المنتجات المصنوعة من الشوكولاتة بجهة الشرق ؛
- دعم تطوير وحدات تكوينية وللإتقان التقني في مجال الشوكولاتة والحلويات لفائدة مكوني مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل (التقنيات الأساسية، ابتكار منتجات جديدة من الشوكولاتة، تقنيات من أجل إعداد مواد معقدة) ؛
- دعم إحداث وحدات جديدة للتكوين المستمر لصالح الحرفيين العاملين في ميدان الشوكولاتة (يمكن الولوج إليها بواسطة الأنترنيت، التعلم عن بعد وداخل المختبرات) ؛
- مواكبة تفعيل التكوين بالتناوب للحرفيين المستقبليين ؛
- دعم إنشاء شبكة أرباب المقاولات الحرفية في صناعات الشوكولاتة لاستقبال المتعلمين في تداريب مهنية ؛
- دعم إنشاء شبكة لأرباب العمل.

جامعة محمد الأول تقود أيضا إلى إنشاء مقاولات مبتكرة

ذ. ياسين زغلول،
رئيس جامعة محمد الأول

تضم جامعة محمد الأول لوجدة ثمان مؤسسات (3 مدارس و5 كليات) موزعة بين وجدة والناظور. وقد جعلت هذه الجامعة منذ إنشائها سنة 1978 من الاقتراب من محيطها السوسيو-اقتصادي أولوية، تتجسد بالخصوص بدعم ومواكبة الشباب المبتكرين حاملي مشاريع المقاولة.
وقد أقيمت بنيات خفيفة ونشيطة لهذه الغاية حول برامج ومبادرات تتلاءم تماما مع الاستعداد لخوض غمار المقاولة، غالبا في إطار شراكات مع عاملين متحفزين جيدا.

الشباب، من الجامعة إلى المقاولة: برنامج P2E

يشجع هذا البرنامج طلبة الجامعة في نهاية مسارهم الدراسي، في كل الشعب، على ريادة الأعمال. وهو يدعم احتضان المشاريع ويثمن الإبداع والتجديد. ويواكب برنامج P2E لجامعة محمد الأول، بشراكة مع مجلس جهة الشرق، والإتحاد العام لمقاولات المغرب وولاية جهة الشرق، حاملي المشاريع من الفكرة إلى المقاولة، وكذا تكوينهم في مسارهم المقاولاتي. وتجسد الميادين التي تحظى بالأسبقية أولويات التنمية الجهوية المستدامة:

- الرقمي والذكاء الصناعي ؛
- الطاقات المتجددة والنجاعة الطاقية ؛
- المنظومات الأوتوماتيكية ؛
- الماء والبيئة ؛
- الصناعات الغذائية.

لقد جندت جامعة محمد الأول لهذا البرنامج أربعة أساتذة مكونون لتأطير ومواكبة الشباب حاملي المشاريع.

أحد ردهات جامعة محمد الأول

تتكفل إدارتين بتتبع الملفات التي تتم الموافقة عليها إلى غاية إنجاز مشروع المقاولة.

منصة للتوجيه، والمواكبة ولتنمية الكفاءات

يستند مخطط تسريع تحويل منظومة التعليم العالي (Pacte ESRI-2030) على أربع دعامات: الامتياز الأكاديمي، والبحث العلمي، والابتكار والامتياز العملياتي. ويعبأ أفضل المواهب من بين الطلبة في سلك الدكتوراه. ويتم التركيز على ميادين سيادية (الأمن الصحي، والغذائي، والمائي، والطاقي والرقمي...). ويستند هذا التحول على التوجيهات الملكية السامية، والأولويات الحكومية، والنموذج الجديد للتنمية والرؤية 2015-2030 التي يحددها القانون الإطار 17-52.

واستلهاما من المخطط المذكور، أنشئت جامعة محمد الأول منصة للتوجيه، والمواكبة وتنمية الكفاءات المهنية للتدخل في تكوين الشباب. وقد خصصت هذه الأداة للمساهمة في رفع القدرة على التشغيل وذلك بتحفيز روح المبادرة والرغبة في خلق الشغل.

حاضرة الابتكار، مصدر فخر

ترغب الجامعة، عبر حاضرة الابتكار، تثمين مؤهلاتها الأكاديمية، والعلمية والتكنولوجية وتنمية الكفاءات والمعارف المتركزة حول الابتكار وتكنولوجيات الإعلام.

وبشكل أوسع، تطمح جامعة محمد الأول في المساهمة في تحول مجتمعنا الجهوي إلى مجتمع للمعرفة والابتكار.

وبهذه الطريقة، فإن جامعة محمد الأول، تسعى إلى أن تنخرط بكل قواها في عملية تحويل منظومة التعليم العالي كما يرغب ميثاق ESRI-2030 في وضعها.

ولكل المشاريع التي تم الاحتفاظ بها، كيفما كان ميدانها، نقطة مشتركة وهي الابتكار.

الشباب يبتكرون داخل أسوار جامعة محمد الأول لوجدة

يمكن أن نعطي في هذا الصدد بعض الأمثلة ذات دلالة خاصة.

وهكذا، فإن «B-EYE Technologies» هي ابتكار أساسي في مجال دعم حركية الأشخاص فاقدي النظر.

وهذا النظام يمنح هذه الفئة إمكانية التحرك دون خشية الاصطدام بعائق، لأنه يمكن من الشعور بوجود أشخاص وأشياء في محيطها القريب.

تطبيق **Job Etudiant**، هو كما يدل على ذلك إسمه، تطبيق موجه لتسهيل البحث عن عمل يلاءم الدراسات العليا.

وتحمل دار الذكاء الصناعي، بحرم المعرفة بالجامعة، المشاريع التي تربط الذكاء الصناعي بحل الإشكاليات التي أصبحت اهتماما يوميا كما هو الأمر بالنسبة للتغيرات المناخية.

وهكذا، يُبرز مشروع «**Smart Water Cam-pus**» مساهمة الذكاء الصناعي في تدبير المياه التقليدية (مياه جوفية، مياه الأمطار، والمياه الصالحة للشرب للشبكة) وغير التقليدية (المياه المستعملة). إنه أحد الأجوبة، من بين الأنجع، للندرة المتكررة للموارد المائية التي تهدد الفلاحة بجهة الشرق، على وجه الخصوص.

وكل المشاريع التي انطلقت ويتم تتبعها بالجامعة هي قابلة للتحقيق. وهي تظهر أن الابتكار هو فرس المعركة سواء بالنسبة لمن يحملونه أو للمؤسسة التي تحتضنه وتأخذ حصتها كاملة فيه إلى جانب المبتكرين.

الطلبة الشباب لأفريقيا جنوب الصحراء بوجدة ينتظمون ويعرفون بأنفسهم

الشيخ كير نديايي،
الكاتب العام لدائرة الطلبة الأفارقة لجنوب الصحراء بوجدة (CETASSO)

المؤلف هو كاتب عام الجمعية، طالب ماجستير متخصص من جامعة محمد الأول بوجدة.
نشط وقلق بشأن أعضائه وخطط لحياتهم اليومية، كما أن CETASSO مهتم أيضًا ببيئته المضيفة، ولا سيما جودة العلاقات مع السكان.
إذا كانت المنطقة تتمتع بتاريخ طويل من الروابط مع جنوب الصحراء، فإن إثراء وتحديث المعرفة المتبادلة بفضل شباب إفريقيا يظل أمرًا حتميا.

أحدثت دارة الطلبة الأفارقة لجنوب الصحراء بوجدة منذ أزيد من ثلاثين سنة، وعمق الوقت يدل جيدا على قوة أنشطتها وطابعها الأساسي في حياة أعضائها.

أنشطة متعددة متكاملة

تقوم الجمعية بالعديد من الأنشطة لخلق روابط داخل مجتمعنا وبناء جسور مع ساكنة جهة الشرق وبخاصة سكان وجدة. وهكذا، فإننا ننظم أحداثا طوال السنة، كأسابيع للاندماج لفائدة القادمين الجدد، وتظاهرات رياضية، وحفلات موسيقية وأمسيات احتفالية، بمناسبات ذات قيمة رمزية عالية، كيوم المرأة، كل 8 مارس. كما نضع تكوينات على المقاس لكل اللائي واللواتي يرغبون في تحسين معارفهم في الإعلاميات، وريادة الأعمال، أو أيضا في مجال التنمية الشخصية.
وننظم كذلك دروسا لتعليم اللغة وخاصة لفائدة القادمين الجدد الذين يجدون أحيانا صعوبات في التواصل مع محيطهم.
وتسمح هذه اللقاءات، خلال التكوينات أو أثناء التظاهرات الثقافية أو الرياضية، أيضا لأعضائنا من التحدث مع مسؤولي الجمعية حول المشاكل الإدارية أو المالية التي تعترضهم.
ويمثل الحصول على بطاقة الإقامة من طرف أعضائنا أحد الملفات التي نتابعها.
ونقدم بخصوص الأسئلة المختلفة التي من شأنها تحسين المعاش اليومي لأعضاء مجتمعنا، دعما لوجستيا وكذا مساعدة مادية ونفسية للذين هم في حاجة لذلك.
وقد ربطت الجمعية شراكات مفيدة جدا لفائدة أعضائها مع اختصاصات ضرورية (طبيب أسنان، طبيب عيون مثلا).
ونضطلع بهذه العمليات منذ مدة طويلة، وبشكل مستقل تماما انطلاقا من 1991.
وكما يدل إسمها، فهذه الجمعية، التي أتشرف برئاستها، تمثل الطلبة الشباب الأفارقة المنحدرين من جنوب الصحراء المستقرين بجهة الشرق.

وهي المؤسسة الوحيدة التي تمثل هذا المجتمع وتشمل كل جنسيات القارة تقريبا، وتضم أزيد من ألف عضو. وبعض الدول ممثلة بقوة، كمالي بزهاء مئة عضو. وبعض الطلبة حاصلون على منحة دراسية من الدولة (أو من جماعة ترابية) لكن معاشهم يكون في الغالب عاجزا عن تلبية تكاليف الحياة اليومية. أما بالنسبة للذين أتوا ليتابعوا دراستهم على نفقتهم الخاصة، فالأمر ليس أيسر. وهم يسكنون في الأحياء الجامعية أو يشتركون في كراء شقق. وبعضهم، وهم قليلون، يقطنون عند الساكنة.

فضاء للحوارات

تشكل جمعية الطلبة الأفارقة المنحدرين من جنوب الصحراء بوجدة فضاء للتبادل يسعى إلى توحيد مجتمعنا، مهما اختلفت أصول أفراده وديانتهم.

ونرغب جميعا أن ندرج عملنا في إطار تقييم التراث اللامادي القوي الذي تتوفر كل الدول الإفريقية على رصيد غني منه.

من بين أهدافنا ذات الأولوية، هناك، أولا، رغبتنا في تعزيز التعاون جنوب-جنوب والصداقة بين الدول الإفريقية. وإذا كان أعضائنا، اليوم، شبابا مثقفين اختاروا المغرب ليتابعوا فيه دراستهم، فهم سيكونون غدا فاعلين أساسيين في تنمية بلادهم، كما أصبح كذلك من سبقوهم. فهم أطباء، ومهندسون (هندسة مدنية وهندسة كهربائية بالخصوص)، وأطر تتوفر على ماجستير ودكتوراه، وتقنيون متخصصون... كلهم لهم سنوات من الدراسة قضوها بوجدة، وسيشكلون دون شك أحسن السفراء للمملكة، في هذه الدينامية الرامية إلى إحياء أواصر الصداقة التي يتقاسمها المغرب مع دول جنوب الصحراء.

تحفز ودفعة جديدين

سيضطلع أعضائنا بهذه المهمة الأساسية بالنسبة لتدعيم التعاونات الثقافية، والاقتصادية والسياسية بين المغرب وبلداننا، بالكثير من الحماس والموهبة، ولو لم يكن ذلك إلا كواجب تاريخي اتجاه جهة طبعت تاريخ القارة. نحن نعلم، أن وجدة، وبركان ومدن أخرى بجهة الشرق استقبلت في بداية ستينات القرن الماضي، العديد من الزعماء الأفارقة في حقبة الكفاح من أجل استقلال بلدانهم، والذين أصبحوا بعد ذلك مسؤولين كبار بعد عودتهم إلى ديارهم، وأحيانا رؤساء دول، ولعل أشهرهم نلسون مانديلا.

ولهذا السبب، فإننا بجمعية الطلبة الأفارقة المنحدرين من جنوب الصحراء بوجدة، نؤكد بأنه من واجبنا، ومن واجب جيلنا بأكمله، السعي بكل الوسائل لنندرج في هذه الاستمرارية التاريخية. وسيمكننا ذلك من الانخراط في تقييم الفضاء الجهوي الذي يحتضننا.

بالنسبة لسنة 2023، ومن أجل إعادة تنمية أنشطتنا، شكلنا فريقا جديدا، أطلقنا عليه اسم «تحديات».

وتتمثل مهمته الرئيسية في إعطاء نفس ودفعة جديدين لتشجيع أعضائنا الشباب على المزيد من الانخراط في تنظيم أحداث وتظاهرات مفتوحة أمام الجميع.

إن الفكرة هي أن نكون أكثر حضورا في الساحة الاجتماعية والثقافية بوجدة وبشكل أوسع بجهة الشرق. وسيقدم كل واحد منا طاقته وملكاته لتنظيم، كما في السابق، أمسيات ثقافية ولقاءات صداقة، كـ «جلسة شاي» حيث يمكن أن نتبادل آرائنا حول مختلف المواضيع المتصلة بتنمية قارتنا.

شركائنا هم بالخصوص المجلس الجهوي لجهة الشرق، والولاية، ووكالة جهة الشرق، وجامعة محمد الأول ومركز الدراسات والأبحاث الإنسانية والاجتماعية.

معهم، نطمح لإنجاز عمليات مثمرة، وبناءة ومتواصلة من أجل تحسين اندماج طلبتنا الشباب في هذا المغرب الذي يستقبلهم، ويكونهم ويهيئهم لمستقبل أفضل بقارتنا.

قصة نجاح من بين قصص عديدة أخرى

أحد الرؤساء السابقين لجمعية الطلبة الأفارقة المنحدرين من جنوب الصحراء هو دون شك أشهر «قدماء» الجمعية: إنه وزير الشؤون الخارجية الحالي لجمهورية غامبيا، السيد مومودو تنغارا.

الأسبوع الإفريقي

في كل سنة، تنظم جمعية الطلبة الأفارقة لجنوب الصحراء بوجدة «الأسبوع الإفريقي» المخصص للتعريف بشكل أفضل على مجتمع الطلبة المنحدرين من جنوب الصحراء وكذا بلدانهم الأصلية لسكان جهة الشرق. وقد جمع أسبوع 2022، وهو آخر أسبوع منظم، أزيد من 500 مشارك بمشاركة السيد والي جهة الشرق، والمدير العام لوكالة جهة الشرق، وسعادة سفيري غينيا بيساو ومالي. كما كانت عدة مؤسسات وهيئات كبرى ممثلة. وقد أثثت حلقات الشعر الحر الملتزم، والموسيقى والمسرح العرض الاستثنائي الذي قدم للجمهور.

YELO، شبكة المنتخبين المحليين الشباب لإفريقيا

جان بيير إلون مباسي
الكاتب العام لمنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة لإفريقيا

YELO تعني هذه التسمية باللغة الإنجليزية موظفين محليين شباب منتخبين. هذه الشبكة الجديدة، التي بادرت بها منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة لإفريقيا، لا يمكن أن تقدم بهذا الشكل اللائق إلا من طرف الكاتب العام لهذه المنظمة. وهو يعرض في هذا المقال السياق، والتسلسل التاريخي، والرهانات والطموحات. إن الأمر يتعلق بتواجد ودور الشباب في تدبير الجماعات الترابية بإفريقيا، وكذا بأخذ مشاكلهم وتطلعاتهم النوعية بعين الاعتبار.

تَعتبر منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة لإفريقيا، وهي الهيئة الممثلة لإفريقيا وصوت الجماعات الترابية الإفريقية، المشاركة الواسعة للنساء والشباب في تسيير المدن والمجالات الترابية لإفريقيا كأحد العناصر التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار من أجل التحول البنيوي للقارة الإفريقية.

نموذج النساء من أجل تمثيل أفضل للشباب

ولهذه الغاية، وضعت المدن والحكومات المحلية المتحدة لإفريقيا ودعمت سنة 2011 نمو شبكة النساء المنتخبات لإفريقيا (REFELA).
ووجود العمل الذي تقوم به هذه المنظمة الأخيرة ليس غريبا على وصول النساء إلى موقع رئيس أو والي منطقة، أو قطاع أو إقليم، أو أيضا عمدة مدينة كبيرة أو مدينة متوسطة.

إن تواجد النساء في موقع زعامة الجماعات الترابية له تأثير أكيد على تضمين السياسات بعض الإشكاليات التي لم نكن نعيرها قط اهتماما من قبل، كقضية أطفال الشوارع أو الأطفال الأشباح (مجهولين في الحالة المدنية)، أو أيضا قضية العنف اتجاه النساء والفتيات.
إن إحداث شبكة الشباب المنتخبين المحليين لإفريقيا كشبكة سياسية نوعية لمنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة لإفريقيا يندرج في نفس المنطق.
فقد ظهر لأعضاء هذه المنظمة الأخيرة بأن على هيئات الحكامة للجماعات الترابية أن تعكس قدر المستطاع وزن الشباب في ساكنة هذه الجماعات.
وقد دفع ذلك المدن والحكومات المحلية المتحدة لإفريقيا لاقتراح إنشاء شبكة YELO وتهيئ الشروط لتفعيلها.

السيد جان بيير إلون مباسي، في منصة الجمعية التأسيسية لشبكة YELO، يوم 31 أكتوبر 2022 بطنجة

وتضطلع هذه الشبكة بجمع كل منتخبي الجماعات الترابية لإفريقيا الذين لا يتعدى عمرهم 35 سنة وكذا الجماعات الترابية التي يتزعمها شخص (عمدة، رئيس جهة، أو إقليم أو منطقة أو ما يماثلها) والذي لا يتعدى عمره 35 سنة أثناء انتخاب أعضاء الهيئات.

إنشاء YELO وطموحاتها المشروعة

خلال الجمع العام التأسيسي الذي انعقد بطنجة يوم 30 أكتوبر 2022، انتخب الأعضاء المؤسسون لـ YELO لمدة 3 سنوات تنقضي في دجنبر 2025، الأعضاء الخمسة عشر لمكتب الشبكة وكذا خمسة أعضاء رئاسة الشبكة، ومنها الرئيس: وهو انتداب عهد لمدينة الداخلة بالمغرب. وهذه الجمعية تبنت أيضا مخططا ثلاثيا للعمل يمنح الأولوية بالخصوص لـ:

- 1. وضع فصول-أقطار YELO وإقامة قاعدة معطيات للشبكة ؛
- 2. تشجيع تضمين الشباب في الحقل السياسي المحلي، وخاصة عبر تحسيس الأحزاب السياسية، والمرافعة لدى السلطات الوطنية والمحلية ؛
- 3. إشراك الشباب في الحوارات مع الأطراف المعنية من أجل تحديد العمليات الواجب قيادتها جوابا على أولويات الشباب وتضمينهم في سياسات واستراتيجيات الجماعات الترابية ؛
- 4. تحديد الممارسات والنماذج الملهمة وتنظيم المبادلات بين الجماعات حول هذه التجارب الملهمة ؛
- 5. تحديد وتفعيل إستراتيجية تعبئة الموارد لتأمين تمويل العمليات ذات الأولوية التي تم تحديدها.

تحديات وأهداف YELO، التي حددها مؤسسوها

يقدر الخبراء بأنه منذ 2020، حوالي 20 مليون من الشباب الأفارقة تتقدم سنويا إلى سوق العمل منها نسبة قليلة ستجد عملا بالجزء المهيكل للاقتصاد. والأغلبية منهم تجهد لكسب قوتها في قطاعات الاقتصاد المسماة غير المهيكلة.

وهذه الوضعية تفرض على الأشخاص الذين يتحملون المسؤولية تصور حلول لكي يتمكن هؤلاء الشباب من إيجاد عمل يؤمن لهم دخلا مقبولا، بدونه سيشعر جزء متزايد من الشباب بأن لا مستقبل لهم بهذه القارة وعليه أن يبحث على خلاصه خارج إفريقيا.

والعملية الأولى التي ستقوم بها شبكة YELO تتمثل في التركيز على ضرورة تغيير طريقة تقدير الشباب، حيث لا ينبغي أن يعتبروا كمشكل بل قبل كل شيء كعامل إيجابي يفتح المجال لفرص عديدة. مثلا، من الصعب تصور إمكانية تحقيق التحول الرقمي للجماعات الترابية بإفريقيا دون الاعتماد على الشباب المعبئين في ميدان الترميز الرقمي.

ولإعطاء مثال آخر، يكفي ذكر ميادين الصناعات الثقافية والإبداعية والرياضية، التي تمثل أيضا منجما هائلا لفرص الشغل بالنسبة للشباب، شريطة وضع التكوينات والتحفيزات المناسبة على الصعيد الوطني والترابي.

لذا، فإن أعضاء شبكة YELO مدعوون بشكل خاص لاستكشاف حلول مبدعة من أجل الاستجابة لتطلعات الشباب كمسؤولين سياسيين من نفس جيل الشباب الذين يبحثون عن فرص. وهذا الأمر يتطلب أن يكون لأعضاء الشبكة معرفة دقيقة قدر الإمكان بالحاجيات وتطلعات الأجيال المماثلة لهم، بما فيهم أولئك الذين يعيشون في أحياء السكن غير المهيكل.
وهذا يتطلب أيضا أن يأخذ أعضاء شبكة YELO مبادرة تنظيم حوارات منظمة مع الشباب داخل مجالاتهم الترابية، من أجل ترجمة التطلعات التي يعبر عنها الشباب على شكل مشاريع تدرج ضمن السياسات والاستراتيجيات الترابية.

ومن هنا تبرز أهمية مواجهة أعضاء الشبكة بمناهج وأدوات التدريب الترابي لكي يكون بوسعهم الحصول على انخراط الشباب في بناء رؤية مشتركة لتنمية مجالاتهم الترابية ومن تحديد كيفية تعبئتهم لتحقيق هذه الرؤية.

وفي ختام هذا التمرين في بناء رؤى وتوجهات من أجل انجازاتهم، فعلى أعضاء الشبكة أيضا أن يقوموا بمرافعة لدى مجالس ومقرري الجماعات الترابية من أجل تعبئة الوسائل الضرورية لتفعيل هذه السياسات والاستراتيجيات ذات الأولوية.

إن مستوى الانتظارات اتجاه أعضاء شبكة YELO هو إذا مرتفع جدا. لذلك، لا ينبغي ادخار أي مجهود لجعل من الشبكة أحد الفاعلين الأساسيين في تغيير حكامة الجماعات الترابية بإفريقيا وللتحول البنيوي للقارة الإفريقية التي تدعو إليه أجندا 2063 لـ «إفريقيا التي نريد» التي ينادي إليها الإتحاد الإفريقي.

مجلة

ORIENTAL .MA

تساهم

في

تكوين

وتداول

المعرفة

وكالة جهة الشرق

تم

مسبقاً

إصدار

24

عدداً

يمكن الإطلاع
على كل منشورات
وكالة جهة الشرق
على :
www.oriental.ma